

# النحو المربعة

الكتاب الثالث

ما يدور بين الحرفية والفعلية والأسمية

في لغتنا العربية



دار الكتاب الحديث

Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

د / علي محمود النابى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ اللَّهُ عِلْمَ لَنَا إِلَهُ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



## مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على  
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعد

فموضوع هذا البحث هو ( ما يدور بين الاسمية والفعلية والحرفية في لغتنا  
العربية ) ، وكان الهدف من اختياري لهذا الموضوع أننى وجدت أهمية  
لدراسة تلك الألفاظ ، بالإضافة إلى أننى لم أجد أحدا من القدماء والمحدثين  
قد خصص كتابا مستقلا لدراسة ذلك ، لكنهم كتبوا عنها ضمن دراساتهم ،  
وكان المالقي والمرادي من الذين ضمنوا كتبهم ذلك بصورة متناثرة ، وقد  
تبعهم النحويون ، وهو من البحوث التى تستوقف الباحث لاستعمالها فى  
أكثر من استعمال ، الأمر الذى جعل لها نوعا من الطرافة ، فشمرت عن  
ساعد الجد فى جمع شتات تلك المادة العلمية من بطون الكتب فى التراث  
الذى خلفه لنا أعلام النحاة القدامى الذين قعدوا قواعد اللغة ، ورتبوا  
أساليبها ، ونسقوا تفصيلاتها استنباطا من كلام العرب الأقحاح ، فكانت  
كثيرا ما أتوقف أمام إعراب كلمة ( قط ) ، أو ( إذا ) ، أو إذ .

دار الكتاب الحديث

٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

تجزة C\* رقم 34 درارية - الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 35-30-35

القاهرة  
الكويت  
الجزائر

وغير ذلك من أدوات، وقد دفتنى تلك الأسئلة إلى جمع هذه المادة متتبعا  
فيها الترتيب والدراسة والتصنيف، وقد سلكت فى تصنيف ذلك منهجا جديدا  
حيث دعت معظم قضاياها العلمية بالاستشهاد عليها من القرآن الكريم  
كمصدر أساسى لترسيخ تلك المعلومات، وكذلك الشعر العربى كى أسهل على  
الدارسين تناوله .

والبحث فيه فتتبع فيه ما يلى : -

١ - رتبت الألفاظ حسب ترتيبها الأبجدي .

٢ - قدمت اللفظ الثنائى على الثلاثى .

٣ - اخترت معظم الظواهر من القرآن الكريم والشعر العربى .

٤ - اعتمدت أسلوب السهولة فى عرض المعلومات وتأكيدا بالنص الذى  
ورد من علماء اللغة العربية المتخصصين .

٥ - تجنبت التكرار ما استطعت إلى ذلك سبيلا وقد جعلت هذا البحث بتوفيق  
الله تعالى فى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، ووضحت فى المقدمة أهمية هذا  
البحث وسبب اختيارى له، وفى الفصل الأول: بينت ما يدور بين الحرفية  
والاسمية .

وفى الفصل الثانى : ما يدور بين الحرفية والفعلية .

وفى الفصل الثالث : ما يدور بين الفعلية والاسمية .

وفى الفصل الرابع : ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية أما الخاتمة فقد كتبت فيها  
ما ظهر لى من نتائج ولا أدعى التأليف التحوى فى كتابى هذا إذ أن النحو العربى منذ أن  
تعد زمن سيبويه ما يزال يوجه عام كما نشأ فى مصطلحاته وقواعده وأبوابه، ولكنى  
تتبع تلك الألفاظ فى أساليبها واستعمالاتها حتى تكتمل صورتها، وتصبح بادية المعالم،  
واضحة السمات لدى دارسى اللغة العربية تتبعها من كتب معانى

القرآن الكريم وتفسيره . وإعرابه إضافة إلى ما ذكرته من كتب النحو  
وحروف المعانى ككتب الرماتى والمالقي والمرادى وابن هشام وغيرهم ،  
كما لاحظت أن المتأخرين منهم قد اعتمدوا على السابقين فما أوردوه لها من  
أمثلة هى الأمثلة التى أوردوها السابقون كل ذلك جعلنى أكثر من الشاهد  
القرآنى إضافة إلى ما ذكره السابقون والمتأخرون ، وكذا الشواهد الشعرية  
إذا تطلب ذلك منا إلى توضيح معانى بعض هذه الألفاظ أو لبيان أعمال  
بعضها مع يقيننا أن الآيات اللينات هى خير وسيلة لإيضاح المسائل النحوية  
، وصحة دعم عملها ويعلم الله تعالى أننى قد بذلت فى هذا الموضوع  
قصارى جهدى يقول العماد الأصفهائى إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى  
يوم إلا قال فى غده لو غير هذا كان أحسن ، ولو زيد كذا كان يستحسن ،  
ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا كان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهذا  
القول يصح علينا معشر الباحثين والكتاب لكننا لو أخذنا به لما ألف أحد  
وخط خطأ فنحن نعتبر أن كل تأليف أو كتابة بمنزلة سلم نرتقى به إلى  
الأفضل .

والله أسأل أن ينفع به فإن أكن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن  
كانت الآخرة قليس لى من عذر سوى أننى قد بذلت غاية الوسع وأنفقت  
جهد الطاقة كما أسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه ، و يجنبنا الخطأ  
ويقبل أعمالنا بنياتنا ، ويسح لنا فى أم الكتاب وصدور الناس منازل خير  
وصدق وطمأنينه إنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث على محمود النابى

## الفصل الأول

ما يدور بين الحرفية والاسمية

لفظ مشترك يكون اسما ، ويكون حرفا ، ويأتى بعدها جملة اسمية أو فعلية ،  
وتعرب الجملة بعدها فى محل جر بالإضافة وهى نوعان اسمية وحرفية .  
فالاسمية كما يرى ابن هشام <sup>(١)</sup> لها أربع استعمالات : -  
الأول : أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو : ( فقد نصره الله إذ أخرجه الذين  
كفروا ) <sup>(٢)</sup> .

والثانى : أن تكون مفعولا به نحو : ( واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ) <sup>(٣)</sup> .  
والثالث : أن تكون بدلا من المفعول به نحو : ( واذكر فى الكتاب مريم إذ  
انتبذت ) <sup>(٤)</sup> ( فإذ ) بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى ( يسألونك عن  
الشهر الحرام قتال فيه ) <sup>(٥)</sup> ، وقوله تعالى : ( واذكروا نعمة الله عليكم إذ  
جعل فيكم أنبياء ) <sup>(٦)</sup> يحتمل كون ( إذ ) فيه ظرفا للنعمة ، وكونها بدلا منها .  
الرابع : أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو : يؤمنذ  
، حينئذ ، أو غير صالح له نحو قوله تعالى : ( بعد إذ هديتنا ) <sup>(٧)</sup>  
فنحو يؤمنذ ، وقتئذ القسم الأول من التركيب مفعول فيه ظرف زمان ، و ( إذ )  
فى محل جر مضاف إليه ، ويشترط أن يكون المضاف ظرفا <sup>(٨)</sup>  
قال المرادى :

والدليل على اسمية (إذ) هذه من أوجه : -

أحدها : الإخبار بها مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد

(١) المعنى ٨٠ (٢) التوبة ٤٠ (٣) الأعراف ٨٦ (٤) مريم ١٦ .

(٥) البقرة ٢١٧ (٦) العائدة ٢٠ (٧) آل عمران ٨ (٨) الجنى الداتى ٢١١

ثانيها : إبدالها من الاسم نحو : رأيت أمسى إذ جنت .  
وثالثها : تنوينها في غير ترنم نحو : يومئذ .

ورابعها : الإضافة إليها بلا تأويل نحو : ( بعد إذ هديتنا )<sup>(١)</sup> وهي مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، أو لما عوض عنها وهو التنوين في يومئذ ، وحينئذ ونحوهما .

وذهب الأخفش<sup>(٢)</sup> إلى أنها كسرة إعراب ، قال لأن ( إذ ) إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة ، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجرت بالإضافة ، ورد بأوجه : -

أحدها : أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة ، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ فالبناء حينئذ أولى .

وثانيها : أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذاً .

وثالثها : أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> : -

نهيتك عن طلابك أم عمرو  
بعاقبة وأنت إذ صحيح

قال المرادي :

قلت : أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد ( حينئذ ) فحذف حيناً ، وأبقى الجر وفيه بعد .

(١) آل عمران ٨ (٢) المعنى ٨٥ ، الجنى الدانى ٢١١

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ٦٨ : ١ وشاهد ١٢٨ في المعنى ،

الرضى ٢ : ٢٣٦

وحكم الملقى<sup>(١)</sup> باسميتها : لأنها في معنى ( حين ) وتكون معمولية كسلتر الظروف ، وهي ظرف على أصلها في غير باب الجزاء ، ويضمنها معنى ( إن ) كما يفعل بمتى وأين ، ونحوهما من الظروف في الجزاء .

ولا تكون ( إذ ) بمعنى ( إذا ) ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك<sup>(٢)</sup> ، واستدلوا بقوله تعالى : ( فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم )<sup>(٣)</sup> وبآيات أخر ، وأجاب الرمخشري<sup>(٤)</sup> عن ذلك بأن الأمور المستقبلية لما كانت في أخبار الله متيقنة مقطوعة بها عبر عنها بلغظ الماضي .

٢- وأما الحرفية فتكون للمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله<sup>(٥)</sup> :

استقدر الله خيرا وارضين به  
فبينما العسر إذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أي زائد أقوال ، فإذا قيل بالظرفية فعاملها الفعل المذكور الذي بعدها : لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بينا وبينما محذوف بفسره الفعل المذكور ، أو عاملها الفعل المحذوف يدل عليه الكلام بكل قيل ، فتكون ( إذ ) حرفا بشرط اقتران ( ما ) بها ،

(١) رصف المباني (٢) التسهيل ٩٣ (٣) غافر ٧٠ ، ٧١

(٤) الكشف ٤ : ١٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت

(٥) البيت لعثمان بن ليبيد العذري ، أو عثير بن ليبيد وهو في الكتاب ٣ :

٥٢٨ وشاهد رقم ١٢٣ في المضي

وكان ( ما ) الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها ، إذ أصلها أن تكون ظرفا للماضي من الزمان مضافة أبدا إلى الجملة ، والتنوين هو المعروض منها نحو جنت إذ قام زيد ( يومئذ يصدر أشناتا ) (١) ، وكانت حرفا نظرا لتوغلها في البناء ، ولا تخرج عنه أصلا ، قال سيبويه (٢) : ولا يكون الجزاء في حيث ، ولا في ( إذ ) حتى يضم إلى كل واحد منهما ( ما ) ، فتصير ( إذ ) مع ( ما ) بمنزلة إنما وكأما وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ( ما ) بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء بلا ما قال العباس بن مرداس (٣) :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس  
قال المالكى (٤) : وحكما في ذلك حكم ( إن ) الشرطية فقوى حكمها في الحرفية ببنائها المذكور ، وبكونها على حرفين ، وبطلبها الفعل باختصاصها به ، وتأثيرها فيه ، وهذه خاصية الحروف فلذلك جعلها سيبويه في الحرفية ( كان ) المتفق على حرفيتها وقال : والصحيح مذهب سيبويه لخواص الحرفية فيها ، ولم يقم دليل على القطع باسميتها كما دخل في غير باب الجزاء ، ولا تكون شرطية يجزم بها إلا مقرونة بما (٥) ، لأنها إذا تجردت لزمها الإضافة إلى ما يليها ، والإضافة من خصائص الأسماء ،

(١) الزلزلة ٦ . (٢) الكتاب ٣ : ٥٦ (٣) قاله العباسي في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وهو في الكتاب ٣ : ٥٧ ورصف المبائى ١٤٩ ، والخزانة ٣ : ٦٣٦ والشاهد فيه المجازاة بإذ ما الدليل وقوع الفاء في الجواب .  
(٤) رصف المبائى ١٤٩ . (٥) الجنى الدائى ٢١٤ .

وكانت منافية للجزم ، فلما قصد جعلها جازمة ركبت مع ( ما ) لتكفيها عن الإضافة ، وتهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل ، ولكونها تركبت مع ( ما ) عدما بعضهم في الحروف الرباعية واختلف النحويين فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط كان الشرطية ، وذهب المبرد وابن السراج وأبو على ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها ، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا قال ابن مالك والصحيح ما ذهب إليه سيبويه : لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدالاتها على وقت ماض دون شيء آخر .

يدعى أنها دالة عليه ، ولمساوتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسمية كالتنوين والإضافة إليها ، والوقوف موقع مفعول فيه ومفعول به ، وأما بعد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازاة وهو من معاني الحروف ، ومن ادعى أن لها مدلولاً آخر رائدا على ذلك فلا حجة له ، وهى مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التى كانت قابلة لها قبل التركيب توجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها وتكون حرفا للتعليل نحو لا تصادق الكسول إذ إنه غير صديق ونحو قوله تعالى : ( وإن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ) (١) ، ونحو قوله تعالى : ( وإذ لم يهتدوا به فسيقولون ) (٢) ، ومنه قول الفرزدق (٣) : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

(١) الزخرف ٣٩ . (٢) الأحقاف ١١ .

(٣) للفرزدق هو من البسيط الكتاب ١ : ٢٩ ، المقتضب ٤ : ١٩١ ، الخزانة ٢ : ١٣٠ العيني ٢ : ١٩٦ الديوان ٢٢٣



واختلف في ( إذ ) هذه ، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية ، وتمحضت للتعليل ، ونسب إلى سيبويه ، وصرح ابن مالك في بعض نسخ التسهيل بحرفيتها وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها لا تخرج عن الظرفية وهو الصحيح

إذا

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

١- فإذا كانت اسما فلها أقسام : -

الأول : أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مضمنة معنى الشرط ولذلك تجلب بما تجاب به أدوات الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس المجانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ( ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ) (١) .

، وقوله تعالى : ( فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ) (٢) ، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب (٣) :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

(١) الروم ٢٥ (٢) الروم ٤٨ (٣) البيت شاهد ١٣٠ في المغنى .

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو ( إذا السماء انشقت ) (١) ؛ لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للأخفش وأما قوله (٢) :

إذا باهلى تحته حظلية له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير إذا كان باهلى ، وقيل حظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل في حظلية ، ويرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر وكأنه لم يحذف (٣) ، وكثر مجئ الماضي بعدها مرادا به الاستقبال ، ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر كقول الشاعر (٤) :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

(١) الانشاق ١ (٢) للفرزدق وهو من الطويل المغنى ٩٣ ، التصريح على التوضيح ٢ : ٤٠ ، الهمع ١ : ٢٠٧ ، الديوان ٥١٤ ، الأشمونى ٢ : ٢٥٨ (٣) المغنى ٩٣ (٤) البيت لقيس ابن خفاف أو حارثة ابن بدر الغداني ، الخزائن ٢ : ١٦٧ ، الهمع ١ : ٢٠٦ ، الدرر ١ : ١٧٣ ، المفضليات ٣٨٥ ، المغنى شاهد ١٣٢



فإذا هنا متعلقة بالجواب دائما ، فإذا جاء بعدها ضمير للغائب أعرب فاعلا  
لفعل محذوف يفسره الفعل الذى يليه كما سبق أو نائبا للفاعل إذا كان الفعل  
بعده مبنيا للمجهول نحو قوله تعالى ( إذا الشمس كورت ) <sup>(١)</sup> ، أو توكيدا  
للفاعل المحذوف إذا كان الضمير بعدها متكلما أو مخاطبا كقول بشار <sup>(٢)</sup> :  
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمنت وأى الناس تصفو مشاربه  
أنت ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع توكيد للفاعل الفاعل  
المحذوف يفسره ما بعده .  
— وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله  
تعالى : ( والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ) <sup>(٣)</sup> .  
— وتكون ظرفا لما مضى من الزمان واقعة موقع ( إذ ) ، كقوله تعالى :  
( ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ) <sup>(٤)</sup>  
وقوله : ( وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ) <sup>(٥)</sup> جعلها بعض النحويين  
بمعنى ( إذ ) ، وبه قال ابن مالك ، قال فى التسهيل <sup>(٦)</sup> : وربما وقعت  
موقع ( إذ ) و ( إذا ) موقعها ، والذى صححه المغاربة أن ( إذا ) لا تقع  
موقع ( إذ ) ولا ( إذا )

- (١) التكويد ١ (٢) البيت لبشار وهو للاستشهاد على القاعدة  
وليس من الشواهد التى يستشهد بها فى معجم الشواهد .  
(٣) الليل ١ ، ٢ . (٤) التوبة ٩٢ .  
(٥) الجمعة ١١ . (٦) التسهيل ٩٣ .

موقعها وتأولوا ما أوهم ذلك

— وتخرج عن الظرفية فتكون اسما مجرورة بحتى كقوله تعالى : ( حتى إذا  
جاءوها وفتحت أبوابها ) <sup>(١)</sup> وهو القرآن كثير فـ ( إذا ) فى ذلك فيها  
وجهان :

أحدهما : أن تكون مجرورة بحتى ، واختاره ابن مالك .

الثانى : أن تكون حتى ابتدائية ، وإذا فى موضع نصب على ما استقر لها ،  
وبه جزم أبو البقاء ، وجوز الزمخشري <sup>(٢)</sup> الوجهين حيث قال : ( حتى ) هى  
التي تحكى بعدها الجمل ، والجملة المحكية بعدها هى الشرطية إلا أن جزاءها  
محذوف ، وإنما حذف ؛ لأن صفة أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شئ لا  
يحيط به الوصف ، وحتى موقعه بعد خالدين ، وقيل حتى إذا جاءوها ،  
جاءوها ، وفتحت أبوابها ، أى مع فتح أبوابها ، وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا  
عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله :  
( جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ) فلذلك جئ بالواو كأنه قيل : حتى إذا  
جاءوها وقد فتحت أبوابها ، فإن قلت : كيف خبر عن الذهاب بالفريقين  
جميعا بلفظ السوق ؟ قلت المراد بسوق أهل النار ،

- (١) الزمر ٧١  
(٢) الكشف ٤ : ١٣٢

قال المرادى (١) : وأشار الفارسي في التذكرة إلى جواز الوجهين ، وتقدير الغاية على الأول وسبق الذين كفروا إلى جهنم إلى وقت مجيئهم لها ، وعلى هذا جواب فلا جواب لها ، وعلى الثاني تكون الغاية ما ينسبك من الجواب . طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسرى ، والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل ، والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم ؛ لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين ، وحثها إسراعها بهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك ، فشتان ما بين السوقين انتهى كلام الزمخشري .

مرتبا على الشرط ، والتقدير المضوى إلى تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق ، ويؤيد أنها بعد (حتى) شرطية في موضع نصب اتفاق النحويين على طلب جوابها في قوله تعالى : حتى إذا جاءوها وفتحت فقبل الواو زائدة . وقيل الجواب محذوف وذهب ابن جنى (٢) إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية ، وتكون مبتدأة كقوله تعالى : (إذا وقعت الواقعة) (٣) فإذا مبتدأ ، وإذا رجت خبره في قراءة من نصب خافضة رافعة ، قال أبو حيان (٤) : برفعهما على تقديرهما ، وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة

(١) الجنى الدانى ٣٦٣ .

(٢) المحتسب ٢ : ٣٠٨ تحقيق على النجدي .

(٣) الواقعة ١ : ٤ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٢٠٣ .

، وابن أبي عتبة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره منصبيهما قال ابن خالويه قال الكسائي : لولا أن اليزيدي سبق إليه لقرأت به ونصبيهما على الحال .

قال ابن عطية بعد الحال التي هي ليس لوقعتها كاذبة ، ولك أن تتابع الأحوال ..... (١) وزاد ابن مالك أنها تكون مفعولا به كقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غاضبة) (١) قال المرادى (٢) : والظاهر أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا ، وأنها لا تخرج عن الظرفية ، وما استدلل به محتمل للتأويل .

وفي ناصب (إذا) مذهبان (٣)

أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة (متى) وحيثما وأيان ، وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد ؛ لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جازمت كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

والثاني : أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور ذكرها ابن هشام في المقتنى (٤) إن شئت فارجع إليها .

(١) صحيح البخارى ٧ : ٤٧ ، صحيح مسلم ٧ : ١٣٥ .

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ .

(٣) المقتنى ٩٦ ومضى التعليق عليه .

(٤) المقتنى ٩٦

## ٧- وتكون ( إذا ) حرفا في موضعين (١)

أ - أن تكون للمفاجأة كقولك خرجت فإذا الأسد خارج أو خارجا فرفعه على أنه خبر . ونصبه على الحال ، والخبير محذوف لدلالة المفاجأة عليه . قال المبرد : ( إذا : ) موضع آخر وهي التي يقال لها : حرف المفاجأة وذلك قولك : خرجت فإذا زيد ، وبينما أسير فإذا الأسد ، فهذه لا تكون ابتداء ، و تكون جوابا للجزء كالفاء قال الله عز وجل : ( وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقططون ) ، لأن معناها قسطوا كما أن قولك : إن تأتني فلان درهم إنما معناه أعطك درهما .

ب - أن تكون جواب للشرط كالفاء إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية غير طلبية بخلاف الفاء كقولك : إن نعم إذا عبد الله مطلق وكالآية السابقة ( وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقططون ) ، فحلت ( إذا ) محل الفاء في هذا الجواب كما قال تعالى : ( وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ) ، والفرق بين الفجائية والظرفية من خمسة أوجه : - الأول : أن ( إذا ) الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية ، وإذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية .

الثاني : أن ( إذا ) الشرطية تدخل على جواب ، وإذا الفجائية لا جواب لها . الثالث : أن ( إذا ) الشرطية للاستقبال ، وإذا الفجائية للحال قال سيبويه (٢) :

وأما ( إذا ) فلم يستقبل من الدهر ، وهيها مجازاة ، وهي ظرف وتكون للشي نواقعه في حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم ، وقال نيسابور (٣) : وقد يتراخى كقولك تعالى : ( ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ) (٤) .

الرابع : أن الجملة بعد إذا الشرطية في موضع خفض بالإضافة وجملة بعد ( إذا ) الفجائية لا موضع لها .

والخامس : أن ( إذا ) الشرطية تقع صدر الكلام . وإذا الفجائية لا تقع صدرا (٥) .

قال المرادي (٦) : واختلف النحويون في ( إذا ) فجاءة على ثلاثة أقوال . -

الأول : أنها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج ، والريش ، وحماد ابن طاهر ، وابن خروف ونسب إلى المبرد ، قيل وهو ظاهر كلام سيبويه .

الثاني : أنها ظرف مكان ، وهو مذهب المبرد ، والفرسي وابن جني ونسب إلى سيبويه ، واستدل لقائلون بأنها ظرف مكان بوقوعها خبر عن الجئة في نحو : خرجت فإذا زيد ، وأجاب الأولون بأنه على حذف مضاف أي حضور زيد .

والثالث : أنها حرف وهو مذهب الكوفيين ، وحكى عن الأخفش واختاره الشلوبين في أحد قوليه ، وإليه ذهب ابن مالك واستدل على صحته بثمانيّة أوجه (٧) :

(١) الروم ٢٠ (٢) الجنى الداني ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٣) المرجع نفسه (٤) ذكرها المرادي في شرح التسهيل .

(١) رصف المباني ١٥٠ بتصرف (٢) المقتضب ٢ : ٥٧ .

(٣) الروم ٣٦ .

(٤) الشورى ٤٨ .

(٥) الجنى الداني ٣٦٤ بتصرف

(٦) الكتاب ٤ : ٢٣٢ .

وقد جاءت ( إذا ) المجانية جوابا لإذا الشرطية نحو قوله تعالى : ( فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون )<sup>(١)</sup> .

وقد جاءت بعد ( لما ) كقوله تعالى : ( فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون )<sup>(٢)</sup> .

وهو دليل على حرعية ( لم ) ، إذ لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها ، وإذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والعامل في إذا الفجائية على القول باسميتها خبر المبتدأ نحو : خرجت فلذا زيد قائم فقام ناصب لإذا ، والتقدير : على المكان الذي خرجت فيه ، وفي الزمن الذي خرجت فيه زيد قائم . وإن لم يذكر بعد خبر نحو : خرجت فلذا زيد ، ونصب على الحال نحو : فإذا زيد قائم كانت ( إذا ) خبرا لمبتدأ ، فإذا كان حثا ، وقتنا إنها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف أي على الرمان حضور زيد<sup>(٣)</sup> ، وقال أيضا كسر همزة إن بعدها أي بعد إذا من أحسن أدلة القائلين بحرفيتها في قوله<sup>(٤)</sup> :

وكنيت أرى زيدا كما قيل سيذا إذا إنه عبد القفا والهازم

لأن ( إن ) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها<sup>(٥)</sup>

( ١ ) الروم ٤٨ ( ٢ ) الزخرف ٤٨ ( ٣ ) الجنى الدانى ٣٦٨

( ٤ ) هو مجهول القائل من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ١٤٤

والجنى الدانى ٣١٨ ، والمقتضب ٢ : ٣٥١ . وعبد القفا أى عبد قفاه كما يقال لنسيم القفا وكريم الوجه ، والهازم جمع لهرمة وهى بصيغة فى أصل الحك الأسفل ، وذلك لأن القف موضع الصفح ، والهرمة موضع اللكر

( ٥ ) الجنى الدانى ٣١٨ .

## إذن

قال الجمهور هى حرف وقبل اسم قال بذلك بعض الكوفيين و اتصل فى إس اكرمك . إذا جتنى كرمك ، ثم حذفت الحمة ، وعوض تنوين عنها ، ونصرت ( أن ) ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من بد وأن ، وعلى تبسطة فالصحيح أنها انصبة لا ( ان ) مصمرة بعدها .

أما معناها قال سيبويه : معانها الجواب والجراء ، فقال الشلوين<sup>٦</sup> فى كل موضع ، وقتل أبو على<sup>٧</sup> الفارسي فى الأكثر ، وقد تنحى للحواب بدلين أنه يقال لك : أحبك فتقول : إذن أظنك صادقا ، إذ لا مجزأة هى ضرورة .

والأكثر أن تكون جوابا لإن أو ( لو ) ظاهرتين ، أو مقدرتين . فالأول كقوله<sup>(٨)</sup> :

لئن عادلى عبد العزيز بعثها وأمكننى منها إذن لا أقبلها

( ١ ) عمر بن محمد ٦٤٥ هـ من أئمة النحو واللغة فى الأندلس .

( ٢ ) الحسن بن أحمد ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ اتصل بسيف الدولة وعضد الدولة

وهو إمام العربية فى عصره صنف كتب منها الإيضاح والتذكرة والحنة .

( ٣ ) لكثير عزة فى عبد العزيز بن مروان ولما سئل عما يطلب رجاء أن

يكون كاتباً لديه فقال له عبد العزيز ونكك شاعر ولست كاتب ثم منحه

الجائزة لقصيدته .

وقول الحملي (١) :

لو كنت من مازن لم تستبح إبني  
بنو النقيطة من ذهل بن شيبانا  
إذن لقام بنصري معشر خشن  
عند الحفيظة إن ذو لثة لانا

فقوله ( إذن لقم بنصري ) بدل من لم تستبح ، وبدل الجواب جواب .

والثاني (٢) : نحو أن يقال : أتوك فتقول : إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن  
أكرمك ، وقال الله تعالى ( ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، إذن  
لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ) (٣)

قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام ، فقبلها ( لو ) مقدرة إن لم تكن ظاهرة  
ويستطرد ابن هشام<sup>١</sup> ميبا لفظه فيقول : والصحيح أن نونها تبدل ألفا  
تشبيها لها بتسويي المصوب ، وقيل يوقف بانون لأنها كنون ( لن ) و ( لب )  
روى عن المازني والمبرد .

( ١ ) هما لقريط بن أنيف من بلخبر ، والحفيظة : الغضب ، والنوثة :  
الضعف ويقصد بذى النوثة قومه الذين خذلوه فنصرته مازن الخرائة ٣  
: ٣٣٢ ، ٣ : ٥٦٩ .

( ٢ ) تقدير إن ولو . ( ٣ ) المؤمنون ٩١ ( ٤ ) المغنى ٣٠ ، ٣١

، وينبنى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ، فالجمهور  
يكتبونها بالالف ، وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بانون ،  
وعن الفراء إن عملت كتبت بالالف ، وإلا كتبت بانون للفرق بينها وبين  
( إذا ) وتبعه ابن خروف ثم ذكر عملها فأرجع إليه إن شئت (١)

## ال

لفظ مشترك يكون حرفا ورسما ، فالاسم ( الموصولة ) على الصحيح وما  
سوى ذلك من أقسامها فهو حرف وأقسامها أحد عشر قسما (٢) : —

١ — أن يكون حرف تعريف ، وعند سيويه همزته للتوصل ، وعند الخليل  
همزته للقطع

، واختار ذلك ابن مالك ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : —

عهدية : وهي التي يعهد مصحوبها بتقدم ذكر نحو جاء رجل فأكرمت الرجل  
ونحو : ( إذ هما في الغار )<sup>٣</sup> ونحو قوله . ( فيها مصباح المصباح في  
رجلحة الزجاجاة كأنها كوكب دري ) (٤)

( ١ ) المرجع نفسه ٣١

( ٢ ) الجنى الداني ٢١٦ بتصريف

( ٣ ) التوبة ٤٠

( ٤ ) النور ٣٥

لجنسية : وهي قسمان حقيقي وهي التي ترد لشمول أفراد الجنس نحو :  
( إن الإنسان نفى حسر ) ' ، أو محاذي وهي التي ترد لشمول حصائص  
الجنس على سبيل تمباقة نحو أنت لرجل علما ، أي الكامل في هذه الصفة  
، ويقال لها التي للكمال . وإنما التي لتعريف الحقيقة ، أو العهية أي نفس  
لحقيقة لا ما تصدق عليه من أفراد نحو قوله : ( وحنا من الماء كل شيء  
حي ) ' .

٢ - أن تكون للحضور . وهي لواقعة بعد اسم الإشارة ( لا أقسم بهذا  
البلد ) (٣) وبعد ( أي ) في النداء يا أيها الرجل .

٣ - أن تكون للغلبة نحو : الكعبة والمدينة لطيبة .

٤ - أن تكون للمح ، لصفة نحو : الحارث والعباس ، وحقيقة هذه أنها حرف  
زائد للتنبية على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية .

٥ - أن تكون زائدة لازمة ، وذلك في ألفاظ محفوظة منها الذي ، التي و  
فروعهما من الموصولات ، وثلاث اسم الصنم ، ومنها الآن ، وحكم عليها  
بالزيادة ، لأن تعريفها بغير الألف واللام ، أما الموصولات فبالعهد الذي في  
صلاتها على المختار . وثلاث بالعلمية ، وأما الآن ففيل تعريفه بلام مقدرة  
ضمن معناها ، ولذلك بنى ، وقيل تعريفه بحضور مسماه كتعريف الإشارة .

-----

(١) العصر ٣ .

(٢) الأنبياء ٣٠ .

(٣) البلد ١ .

٦ - أن تكون زائدة غير لازمة وهي صريان : زائدة في ماخر من الكلام ،  
وزائدة للضرورة ، فالأول ما حكاه الكوفيون من قول العرب الخمسة  
العشر الدرهم ، والزائدة للضرورة إما في معرفة كقوله (١) :

باعد أم عمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

وإما في نكرة كقوله (٢) :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٧ - أن تكون عوضا من نصير ، وهذا القسم قال به الكوفيون ، وتبعهم  
ابن مالك نحو : ( جيات على مفتحة لهم الأبواب ) ' ، وقوله : ( من الجة  
هي المأوى ) ' أي أبوابها وهي مأواه ، ومذهب أكثر البصريين أن لضمير

في ذلك محذوف ، والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها أولها وهي المأوى له .

٨ - أن تكون عوضا من الهمزة وذلك الألف واللام في اسم الله تعالى على

قول من جعل أصله إلها ، وقال بأن الهمزة التي هي فاء الكلمة حذفت

اعتباطا لا للنقل ، وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه .

٩ - أن تكون للتخيم والتعظيم ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين فجعل الألف

واللام في اسم (الله) جاءتا للتخيم والتعظيم .

-----

(١) الرجز لأبي النجم وهو في الإتيان ١ : ٣١٧ ، الجنى الداني ٢١٩

(٢) البيت لرشيد بن شهاب البشكري التصريح ١ : ١٨٢ ، ابن عفيز ١ :

١٨٣ ، والأصل طبت نفسا فزاد الألف واللام ، وهذا بدء على أن لتمييز

لا يكون إلا نكرة وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه

معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة .

(٣) ص ٥٠ . (٤) النازعات ٤١ .

١٠ - أن تكون بقية الـ الذي ، ومنها ، والصحيح أنها الموصولة (١) :  
 من القوم الرسول الله منهم  
 ي الذين رسول الله منهم ، فحذف الاسم اكتفاء بالالف واللام  
 ١١ - موصولة وهي الداخلة على الصفات نحو : الضارب والمضروب  
 وفيها ثلاثة أقوال : -  
 ١ - أنها حرف تعريف .

٢ - أنها حرف موصول لا اسم موصول ، وهو مذهب المالكي .  
 ٣ - أنها اسم موصول وهو مذهب الجمهور . والصحيح مذهب الجمهور .  
 وتكون اسما في الأسماء المشتقة كاسم الفاعل ، واسم المفعول نحو :  
 الضارب والمضروب وتكون بمعنى الذي ، قال ابن هشام (٢) .  
 وإن كانت تكون ( ال ) موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لعبير  
 تفضيل وهو ثلاثة اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ،  
 والصفة المشبهة كالحسن فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل ، أو على وصف  
 يشبه الأسماء الجمدة كالصاحب . أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى  
 فهي حرف تعريف وحمل في شذور (٣) الذهب الداخلة على الوصف للفارس  
 وابن السراج وأكثر المتأخرين ، وقال : وزعم المازني أنها موصولة حرفي ،  
 ويرده أنها لا تؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها ،

(١) لم أهد إلى قائله وهو في رصف المباني ١٦٢ ، الإصناف ٥٢١  
 الخزائن ١ : ٣٢ .  
 (٢) شرح قطر الندى ١٤٢ .  
 (٣) شذور الذهب ص ١٣٢

وزعم أبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف ، ويرده أن هذا الوصف يمتنع  
 تقديم معموله ، عطف الفعل عليه كقوله تعالى : ( فالمغيرات صبحاً  
 فأنثرن ) فحذف أنثرن على المغيرات ، لأن التقدير : فأنثرتي أنثرن فأنثر  
 وتتصل بالفعل نحو قوله (١) :

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصول ولا ذي الرأي والجدل  
 ونحو قوله (٢) :

يقول الخنثى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربا صوت لحمر فيجدع  
 وربما وصلت بظرف وهذا دليل على أنها ليست حرف تعريف كقوله :  
 من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشه ذات معه

(١) العاديات ٣ ، ٤ .  
 (٢) البيت للفرزدق وهو غير موجود في النديوان ، والإصناف ٥٢١ .  
 والخزائن ١ : ٣٢ ، واللسان أمسي ١ : ١٣٠ .  
 (٣) شبهه في فحشه بالحمار لدي تحدع أنساه أي تقطع فينهق ، والبيت  
 لدي الخرق الطهوي (دينار أو قرطين هلال) وهو في الحرائر ١ : ١٤ ،  
 وشاهد ٧١ في المعنى والجميع خاص بالشعر خلافاً للأخفش وابن مالك في  
 الأخير المعنى ٧٢ .  
 (٤) على المعه : أي على الذي معه . حر : حري وجدير ، والرجز مجهول  
 القائل ، وهو في المعنى شاهد ٦٩ ، وابن عقيل ١ : ٨٤



حرف واسم .

تكون حرف : استثناء هذا مضاف المشهور ، وقد تكون بمعنى غير  
وبمعنى الواو عند الأخفش والقراء ، وعاطفة تشترك في الإعراب لا في  
الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعي وابن حني وإليك لتفصيل

١ - أن تكون حرف استثناء نحو قام القوم إلا زيداً ولا أحكام كثيرة ١

٢ - أن تكون بمعنى ( غير ) أي أنه تحمل إلا على غير فيوصف بها كما  
حملت غير على إلا فاستثنى بها ، وللموصوف بالآخرين : -

١ - أن يكون جمعا أو شبهه .

٢ - أن يكون نكرة أو معرفة بالجنسية نحو : ( لو كن فيهما آلهة إلا لله  
لفسدتا )<sup>٢</sup> ويوصف بالآخرين ، وهي حرف ، لأن الوصف إنما هو بها وبالتاليها لا  
بها وحدها ، وإلا التي يوصف بها تفارق غيرها من وجهين : -

أحدهما : أن موصوفها لا يحذف ، وتقام هي مقامه ، فلا يقال جاءني إلا زيد  
بخلاف غير

٣ - القسم الثالث انتهى بمعنى الواو ، وهو قسم نفاذ لجمهور ، وثبتته  
لقرء والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى :  
( فلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم )<sup>٣</sup> أي ولا الذين  
ظلموا منهم .

(١) انظر الجني الداني ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ بتصرف

(٢) الأنبياء ٢٢ .

(٣) البقرة ١٥٠ .

٤ ( القسم الرابع : التي هي عاطفة لا بمعنى الواو بل تشترك في الإعراب  
لا في الحكم ، وهذا القسم لم يقل به الكوفيون نحوه ما قام أحد إلا زيد ،  
والبصريون يعربون ذلك بدل .

٥ ( القسم الخامس : التي هي الزائدة قال به الأصمعي ، وابن حني في قول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا

أي ما تنفك مناخة فلا زائدة ، لأن منال وأخوتها لا تدخل إلا على خبرها ،  
لأن فيها إيجاب ، فلا وجه لدخول ( لا ) وخرج البيت على وجهين : -  
أحدهما : أن تنفك نامة ، وهي مطاوع ( فكه ) إذا خُصص أو فصله ، ومناخه  
: حال ، والثاني : أنها ناقصة ، والخبر قوله على الخسف . ومصدره : حال  
من الضمير المستكن في الجار وهذا قول القراء

أما بالفتح والتخفيف

جعلته المعنى<sup>(٢)</sup> على وجهين :

١ - أحدهما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله<sup>(٣)</sup> :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وتكسر همزة أن بعد ( أما ) ، كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

(١) لذي الرمة وهو من الطويل الكتاب ١ : ٤٢٨ ، المحتسب ١ : ٣٢٩ ،

المفصل ٧ : ١٠٦ ، الجمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ ، الدرر ١ : ٨٨ ، ١٩٥ ،

الديوان ١٧٣ . ( ٢ ) المقنى ٧٨ .

( ٣ ) البيت لأبي صخر عبد الله سلمة الهدلي ، طرح الحماسة ٣ : ١١٩ ،

وشواهد الصبوطي ٦٢ .

٢ - أن تكون بمعنى حقا ، أو أحقا على خلاف في ذلك .

وهذه تفتح ( أن ) بعدها ، كما تفتح بعد حقا ، وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ( أن ) و معموليها كلاما تركيب من حرف واسم كما قاله الفارسي في بريد ، وقال بعضهم : هي اسم بمعنى حقا ، وقال آخرون : هي كلمتان ، نهمزة للاستفهام ، وما : اسم بمعنى شيء ، وذلك لشيء حق ، فالمعنى احقا ، وهذا هو الصواب وموضع ( ما ) النصب على الظرفية ، كما انصب حقا على ذلك في نحو قوله (١) :

أحقا أن حيرتنا استقلوا فليتنا ونيتهم فريق

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله (٢) :

أففى الحق أنى مغرم بك هائم وأنك لا خل هوالك ولا خمر

فأدخل عليها ( فى ) و ( أن ) وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره

وقال لمبرد حقا مصدر لحي محدوف ، وان وصلته فعل وراى لم يتقى لـ ( ما ) معنى ثالثا ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا ، فحصر بالفعل نحو : أما تقوم ، وأما نقعد وقد يدعى فى ذلك أن نهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم ، وألا ، وأن ( ما ) نافية

-----

(١) هو للمفصل النكرى عامر بن معشر ، ويروى ألم نمر أن حيرتنا ولا شاهد فيه حينئذ ، والمعنى أنهم رتحلوا فإن وجهتنا ووجهتهم مفترقان الكتاب ٣ : ١٣٦ ، المعنى شاهد ٨٠ النسان ( فرق ) ٥ : ٣٣٩٨ .

(٢) هو لعابد بن المنذر ، وفحواه أن حبها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ، ولا إقبال يوقع الأمل فى النفس المعنى شاهد ٨١ .

، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله (١) :

ما ترى الدهر قد أباه معدا وأباده السراة من عدنان

قال المرادى (٢)

بعد أن ذكر أنها تكون حرف استفتاح قال

أن يكون بمعنى ( حق ) روى سيبويه فى أما أنك داهب الكسر على أنها حرف سفتح كـ ( لا ) . والفتح على جعل ( أما ) بمعنى ( حقا ) ، فيصح بعدها كما يفتح بعد حقا ، لأنها مؤونة بمصدر مبتدأ ، وحقا مصدر وقع ظرفا مخبرا به .

ثم قال :

أن تكون للعرض كأحد معانى ألا المتقدمة لأذكر ذكر هذا صاحب رصف المباني ، ثم قال :

وكون ( أما ) حرف عرض لم أراه فى كلام غيره .

## أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف .

والاسم على وجهين : -

صمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت . بسكون النون والأخرون على فتحها وصلا ، وعلى الإينان بالآلف وفقا وضمير المخاطب فى قونك أنت أنت ، وأنتما وأنتم وأنتن .

-----

(١) قائله مجهول وهو فى شواهد السيوطى ٦٣ وشاهد ٨٢ فى المعنى .

(٢) الجنى الدانى ٣٧٧ بتصرف .

على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .  
والحرف على أربعة أوجه : —

١ - أحدهما : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، وتقع في موضعين :

أحدهما في الابتداء ، فتكون في موضع رفع نحو : ( وأن تصوموا حير لكم )<sup>(١)</sup> ( وأن تصبروا خير لكم )<sup>(٢)</sup>

الثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع نحو : ( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم )<sup>(٣)</sup> ونصب نحو : ( وما كان هذا القرآن أن يفترى )<sup>(٤)</sup> ،

وخفض نحو : ( أودينا من قبل أن تأتينا )<sup>(٥)</sup>

الوجه الثاني :

أن تكون محففة من التثنية فتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته نحو : ( أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا )<sup>(٦)</sup> ، واسمها يكون ضميرا محذوفا ، وربما ثبت كقوله :<sup>(٧)</sup>

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح ، وشرط خبرها أن يكون جملة ، ولا يجوز .

-----

(١) البقرة ١٨٤ (٢) النساء ٢٥ (٣) الحديد ١٦

(٤) يونس ٣٧ (٥) الأعراف ١٢٩ (٦) طه ٨٩

(٧) نقائل مجهول يفخر بالكرم ، فلو سألت زوجته على صداقتها الفراق

أجابها إليه كراهة رد السائل شاهد ٣٧ في المعنى ، ابن عقيل ١ : ١٤٦ .

إفراده ، إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران ، وقد اجتمعا في قوله :<sup>(١)</sup>  
بأنك ربيع وغيث مربع وأنت هناك تكون الثملا

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة ( أي ) نحو : ( فأوحينا إليه أن اصنع الفلك )<sup>(٢)</sup>

( ونودوا أن تلکم الجنة )<sup>(٣)</sup>

وتحتل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر ، فتكون في الأول أو الثانية لدحولها على الأمر ، وفي الثانية المحففة من التثنية لدحولها على الاسمية . وعن الكوفيين إنكار ( أن ) التفسيرية البتة ، وهو عندي متجه لأنه إذا قيل كتبت إليه أن قم لم يكن ( قم ) نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد .

الرابع : أن تكون رائدة ، ولها أربعة مواضع : —

أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد ( لما ) التوقيفية نحو : ( ولما أن جاءت رملنا لوطا سئ بهم )<sup>(٤)</sup>

الثاني : أن تقع بين لو ، وفعل القسم مذكورا كقوله :<sup>(٥)</sup>

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

-----

(١) البيت لعمره ، أو جنوب بنت العجلان وهو من المتقارب في الانصاف ٢٠٧ شرح المفصل ٨ : ٧٥ ، الخزائن ٤ : ٣٥٢ التصريح ١ : ٢٣٢ .

(٢) المؤمنون ٢٧ . (٣) الأعراف ٤٣ . (٤) العنكبوت ٣٣ .

(٥) البيت للمسيب واسمه زهير بن عنس ، ويروي وأقسم لو أنا التقين ولا شاهد فيه حينئذ وهو في سيبويه ٣ : ١٠٧ وفي الخزائن ٤ : ٢٢٤ .

أو متروكا كقوله :<sup>(١)</sup>

أما والله أن لو كنت حرا

وما بالحر أنت ولا العتيق

الثالث : وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :<sup>(٢)</sup>

كان طيبة تعطوا إلى وراق السكم

ويوم توافينا بوجه مقسم

الرابع بعد ( إذا ) كقوله :<sup>(٣)</sup>

معاطى يد في لجة الماء غامر

فأمهله حتى إذا أن كانه

وقال المصنف كذلك :

وقد ذكر لـ ( أن ) معان أربعة آخر :

أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ويرجح عذى أمور

أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل النوافق

فقرئ بالوجهين قوله تعالى : ( أن تضل إحداهما )<sup>(٤)</sup> ، ( ولا يحرمكم شئ من

قوم أن صدوكم )<sup>(٥)</sup> ( أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين )<sup>(٦)</sup>

الثاني : مجزئ الغاء بعدها كثيرا كقوله :<sup>(١)</sup>

أبا خراشة أما أنت ذا نهر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الثالث : عطفها على ( إن ) المكسورة في قوله :<sup>(٢)</sup>

إما أقمت و أما أنت مرتحلا

فإنه يكلاً ما تأتي وما نذر

المعنى الثاني : انتهى كتاب المكسورة أيضا ، فإنه بعضهم في قوله تعالى :

( ن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم )<sup>(٣)</sup> ، وقيل : إن المعنى ولا يؤمنوا بأن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة بقول اعتراض .

الثالث : معنى ( إذ ) كم تقدم عن بعضهم في ( إن ) المكسورة وهذا قاله

بعضهم في ( بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم )<sup>(٤)</sup> .

( يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا )<sup>(٥)</sup>

والصواب أنها في ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدرة .

-----

(١) البيت لعنيس بن مرداس ، وأبو خراشة هو خفاف بن نديه ، والضبع :

السنون المجذبة والأصل الآن كنت ذا نهر فخرت علينا ؟ ثم حذفتم همزة

الاستفهام واللام كما حذفتم كان وعوض عنها ( بما ) النسب أذهمت بأن

فاتفصل اسم كن ، وصار أنت وهو في الكتاب ١ : ٢٩٣ ، وشاهد ٤٤ في

المعنى .

(٢) القائل مجهول وهو شاهد ٤٥ في المعنى ، والخزانة ٢ : ٨٢ .

(٣) آل عمران ٧٣ . (٤) ق ٢ . (٥) الممتحنة ١ .

-----

( ١ ) لم يعرف قائله ، العتيق : الكريم وحواب لو محذوف أى تقاومتك شاهد

٤ ، في المعنى .

( ٢ ) البيت لباعث أو علباء أو أرقم اليشكري وهو في سيبويه ٢ :

١٣٤ / ٣ : ١٦٥ وشاهد ٤١ في المعنى .

( ٣ ) البيت لأوس بن حجر الديوان ٧١ وصواب القافية غارف شاهد ٤٢

في المعنى . (٤) البقرة ٢٨٢ . (٥) المائدة ٢ .

(٦) الزخرف ٥ .

الرابع : أن تكون بمعنى لنلا قيل به في ( بين الله لكم أن تضلوا ) (١)  
وقوله: (٢)

نزلتم منزل الأضياف منا  
والصواب أنها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا .  
وهو قول البصريين ، وقيل هو على إضمار لام قبل ( أن ) و ( لا ) بعدها  
وفيه تصف (٣)

## بجل

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .  
فأما الحرفية فحرف جواب بمعنى ( نعم ) ، ويكون في الخبر والطلب ذكرها  
صاحب رصف المباني (٤)

(١) النساء ١٧٦ .

(٢) البيت من معنقة عمرو بن كلثوم ، وقد استعار القرى لمعنى القتل وهو

في شرح الزوزنى ٢٤٥ .

(٣) المعنى ٥٥ بتصرف والجنى الداني ٢٣٥ .

(٤) ص ٢٢٩ والجنى الداني ٤٠٠ .

وأما بجل الاسمية فلها قسمان : -

أحدهما : أن تكون اسم فعل بمعنى اكتفى ، فتحققها نون الوقاية مع باء  
لمتكلم فيقال : بجلنى .

والثاني : أن تكون اسم بمعنى حسب ، فتكون الياء متصلة بها مجرورة  
لموصع ، ولا تلحقها نون الوقاية . وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا  
، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة : (١)

ألا بجلنى من ذا الشراب ألا بجل

## يله

١ - تكون اسم فعل بمعنى دع ، فتصحب المفعول ، وهي مبنية نحو يله ريدا  
وتكون مصدر بمعنى ترك ، اثنائب ، عس اترك ، فتستعمل مضافة نحو يله  
زيد ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وقال أبو علي مضاف إلى الفاعل .  
وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدرا نقول :

بهل زيد ، وحكى أبو الحسن الهيثم فتح الهاء واللام فنقول : بهل زيد ،  
وأجار قطرب وأبو الحسن أن تكون بمعنى كيف فنقول : بل زيد بالرفع ،

(١) المعنى ١٥١ .

(٢) صدره ألا إننى.أشربت أسود حالكا ، ويروى عزه ألا بجلنى من الشراب  
ألا بجل الديوان ٧٥ ، ورصف المباني ٢٣٠ ، وهو في المعنى شاهد ١٧٦ .  
أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

ويروي قوله : (١)

تأثر الجماجم ضاحيا هاماتها  
بله الأكف كأنها لم تحلق  
ينصب الأكف على أن ( بله ) اسم فعل ، ويحره على أنها مصدر ويرفعه  
على أنها بمعنى كيف .

واختلف الكوفيون والبصريون في جعل ( بله ) من أدوات الاستثناء فأجاز  
الكوفيون نصب بعدها على الاستثناء نحو أكرمت العبيد بله الأحرار ، رأوا  
ما بعدها خارجا مما قبلها في الوصف ، فجاءوه استثناء بذا المعنى : إن  
إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد وأما البصريون فذهبوا إلى أنها لا  
يستثنى بها ، وأنه لا يجوز فيما بعدها إلا الحذف .

وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب .  
ودهب بعض الكوفيين إلى أن ( بله ) بمعنى غير بمعنى بله الأكف غير  
الأكف .

٢ - وذهب الأخفش إلى أن ( بله ) حرف جر (٢) .

وقال ابن هشام : (٣) بجل على وجهين حرف بمعنى نعم ، واسم ، وهي على  
وجهين : اسم فعل بمعنى يكفى ، واسم مرادف لحسب ، ويقال على الأول  
بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلنى

(١) البيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها يوم الحندق ، ورواية الديون  
٢٤٥ فترى الجماجم الصاح ٦ : ٢٢٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ٤٨ المعنى

شاهد ١٨٢ وروي البيت بالأوجه الثلاثة

(٣) المعنى ١٥١

(٢) الجبى الدائى ٤٠٤ بتصرف

وغاية ما يقال أنها ترد على ثلاثة أوجه .

١ - إذا لم تنون ، وأتى بعدها منصوب أعربت اسم فعل بمعنى دع وما بعدها  
يعرب مفعولا لها .

٢ - إذ نونت كانت بمعنى ( الترك ) وتعرب مفعولا مطلقا والمنصوب بعدها  
مفعولا لها نحو بلها أذاك .

وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها .

٣ - اسم مرادف لـ ( كيف ) لاسفهامية ، وتعرب في محل خبر مقدم  
والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر مثال بله أخوك أى كيف أخوك ؟

## الناء

تكون الناء حرفا واسما .

فأما الحرفية فهي كما يلى : -

١ - ناء القسم وهي من حروف الحر نحو قوله تعالى : ( تالله تفتأ تذكر  
يوسف ) وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا تـرب الكعبة ، وحكى  
بعضهم تأثرهم وتحياتك وذلك شاذ قال الزمخشري في ( وسائله لأكيدين  
أصنامكم ) (١) الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والفاء بدل من  
الواو ، وفيها زيادة معنى لتعجب كأنه تعجب في تسهيل الكيد على يده ،  
وتأنيبه مع عتو عمروذ وقهره .

(٢) الكشف ٣ : ٣٣٠ و المعنى ١١٥ ، ١١٦ .

(١) يوسف ٨٥

٢ - تاء التانيث هي حرف يلحق الفعل دلالة على تانيث فاعله لزوماً في مواضع ، وحوالاً في مواضع ، فتأتي الفعل الماضي بتاء ساكنة في آخره ، وتأتي الفعل المضارع بتاء متحركة في أوله ، فيجب تانيث الفعل في موضعين : -

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقياً التانيث ، لم يفصل بينه وبين الفعل بفصل نحو : ( إذ قالت امرأة عمران )<sup>(١)</sup> فإن فصل بين الفعل والفاعل جاز نحو : نجح اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازي التانيث نحو طلع الشمس ، وطلعت الشمس .

٢ - أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو قوله تعالى : ( وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً )<sup>(٢)</sup> ونحو الشمس طلعت .

فإن انفصل لم يجب التانيث بل يجوز ، فإن كان الفاصل ( لا ) فالتذكير أفضل ، وإن كان الفاصل غير إلا فالتانيث أفضل نحو : ما قام إلا امرأة ، فالتذكير أفضل : لأن التقدير : ما قام أحد إلا امرأة ونحو : قامت يوم الجمعة امرأة ، ومن ذلك قوله تعالى : ( فمن جاءد موعظة من ربه )<sup>(٣)</sup> ، وقول العربي جاءته كتلى فاحتقرها<sup>(٤)</sup>

- (١) آل عمران ٣٥ . (٢) مريم ١٦ . (٣) البقرة ٢٧٥ . (٤) الخصائص ١ : ٢٤٩ .

، لأن الموعظة عظة ، والكتاب صحيفة ، وقد تحذف التاء شدوذاً من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقي من غير فصل ، وهو قليل جداً ، فقد حكى سيبويه عن العرب قال فلاتة ، والقياس قالت ، وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي ، وذلك مخصوص بالشعر كقوله<sup>(١)</sup>

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وكان القياس أن يقول ، ولا أرض أبقت ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله : والحذف قد يأتي بلا فصل ، ومع ضمير ذي المجاز في شعر وقع أما جواز التانيث فليما يأتي : -

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التانيث مثل طلع الشمس وطلعت الشمس .

٢ - إذا كان مفصلاً بفصل نحو : ( إذا جاءك المؤمنات )<sup>(٢)</sup> فذكر للفصل بالمفعول به .

٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير فالتانيث على نية الجماعة ، والتذكير على نية الجمع ، وكذلك إذا كان اسم جمع أو اسم جنس نحو قوله : ( وقال نسوة )<sup>(٣)</sup> ، وأورق الشجر ، وأورقت الشجر ،

- (١) البيت لعامر ابن جوين الطائي من المتقارب التصريح ٢٧٨ إيضاح شواهد الإيضاح ٣٣٩ لأبي علي الحسن ابن عبد الله القيسي تحقيق د/ محمد الأعرجي دار الغرب بيروت ، الخزانة ١ : ٢٢ ، الكتاب ٢ : ٤٦ ، الخصائص ٢ : ٤٩١ . (٢) يوسف ٣٠ . (٣) الممتحنة ١٢ .



٤ - فاعل نعم وبنس وأخواتهما إذا كان مؤنثا جاز في فعله التذكير والتأنيث نحو: نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ، ولأحسن التأنيث ، وجاز الأمران ؛ لأن المراد بفاعل نعم وبنس هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه ، والتذكير أى حذف التاء حسن عند العرب والأحسن التأنيث أى إثبات التاء (١) .

وتأتى الداء فى الأسماء للفرق بين المذكر والمؤنث نحو امرئ وامرأة ، أو فى الصفة نحو قائم وقائمة ، وإما بين المفرد واسم الجمع نحو : وردة . وورد ، أو بين اسم الجمع والمفرد نحو كمء وكمة ، أو بين المفرد والجمع نحو بقال وبعاله ، أو للتوكيد فى الصفة للمبالغة نحو نسبة وفى الجمع حجارة وجمالة ، وفى التأنيث شاة وبقرة ، أو فى النسب مفردا نحو للمهالبة ، ومع العجمة نحو السباجة فى المنسوبين إلى سبج ، وهذا أعجمى فى معنى سبجين ، والرابع العجمة وحدها نحو الموازنة (٢) أو تأنيث اللفظ فقط نحو غرفة ، وبسطة ، أو لنعوض من الغاء نحو عدة من وعد ، أو العين نحو إجابة من أجاد ، أو من ياء الجمع نحو فرانة ، والأصل فرالين جمع فرزان (٣)

- (١) توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة ٢ : ٢٣٣ .  
(٢) جمع موزج وهو الخف . (٣) وهى الملكة فى لعبة الشطرنج .

، وإما من ياء الإصافة نحو قوله تعالى ( يا أيها لا تعبد الشيطان ) (١) ، أو للإقحام نحو قوله : (٢)

كلينى لهم يا أميمة ناصب      وليل أقالسيه بطى الكواكب  
والإقحام هنا الزيادة .

والتاء فى الجمع تكون فى مذكره نحو : حمامات ، وسراقات ، وتكون فى مؤنثه نحو : هندات ، وقاطمات ، وحبلبات وصحروا .  
وأما الحرف فتدخل التاء فيه فى ثلاثة ألفاظ .

أحدها : رب فى قولهم : ربما فعلت ، والثانى ثم فى قولهم : ثم قممت ، والثالث لات نحو قوله تعالى : ( ولات حين مناص ) (٣)  
الموضع الثالث من مواضع التاء أن تكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية وذلك فى أنت ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، فأصلها ( أنا ) صمير للمتكلم مذكرا أو مؤنثا ، فلما صرنا إلى الخطاب وقع الالتباس بينه وبين المتكلم فجعلت التاء لذلك ، وأما الميم هى أنتما وأنتم والنون فى أنتن فزائدة (٤) .

- ( ١ ) مريم ٤٤      (٢) البيت للناطقة الذبياتى وهو فى الديوان ٥٤ ، والكتاب ٢ : ٢٠٧ والشاهد فيه إقحام الهاء بعد حذفها ضرورة ، فترك المنادى على حاله قبل الهاء ، والقياس بناؤه على الضم بعد لحاق الهاء .  
( ٣ ) ص ٣ .      ( ٤ ) رصف المبائى ٢٤٥ .

الموضع الرابع : أن تكون زائدة في صيغة اللفظة إما في الأول لدلالة على أن الفعل للاثنيين فما زاد نحو : تعادل كتضارب أو للاستعمال كنعامي وتعلم ، وإما ثانية في افتعل للطلب كتكتسب ، وإما ثالثة كذلك نحو : استخرج واستدل واستكبر وقد تأتي في ( افتعل واستفعل لغير ذلك )<sup>(١)</sup>

الموضع الخامس : أن تكون للمصارعة ، والمصارعة هي المشابهة أي أنها تدل في الفعل المضارع على الواحد المخاطب نحو : أنت تقوم ، والمخاطبة نحو أنت تقومين يا هدى ، والمخاطبتين مذكرين نحو أنتما يا زيدان تقومان ، أو مؤنثين نحو أنتما يا هندان تقومان ، والجماعة المذكرين المخاطبتين نحو : أنتم يا زيدون تقومون ، أو المؤنثين المخاطبات نحو أنتن يا هندات تقومن ، والعائبة نح ، وهي تقوم والغائبتين نحو الهندان تقومان ، قال تعالى : ( وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن )<sup>(٢)</sup> وقال تعالى : ( لا تخافا إني معكم أسمع وأرى )<sup>(٣)</sup> وقال : ( ولكن لا تفقهون تسبيحهم )<sup>(٤)</sup> ، وقال : ( إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما )<sup>(٥)</sup> وقال : ( ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى )<sup>(٦)</sup>

## ٢ - وأما الاسمية :

فهي التاء المحركة في أواخر الأفعال أي أنها ضمير فهي اسم .  
نحو قوله تعالى : ( إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون )<sup>(٧)</sup> .

- (١) المرجع نفسه ٢٤٦ . (٢) يونس ٦١ . (٣) طه ٤٦ .  
(٤) الإسراء ٤٤ . (٥) التحريم ٤ . (٦) الأحزاب ٣٣ .  
(٧) المؤمنون ١١١ .

ونحو قوله تعالى : ( لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين )<sup>(١)</sup>  
ونحو قوله تعالى : ( فأنذرتكم نارا تلظى )<sup>(٢)</sup> ، ونحو قوله تعالى :  
( إن كنت قلته فقد علمته )<sup>(٣)</sup> ، ونحو قوله :<sup>(٤)</sup>

وقد جعلت إذا ما قمت وثقلني      ثوبي فقهض نهض الشارب السكر  
وكنت أمشي على رجلين معتدلا      فصرت أمشي على أخرى من الشجر

## جير

١ - جعلها أبو موسى الجزولي من المتأخرين حرفا<sup>(١)</sup> ، وجعلها في باب الحروف الواقعية جواب في كراسة ، وجعلها بمعنى نعم ، وهو مذهب ابن مالك حيث قال : جير حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا ، لأن كل موضع يقع فيه جير يصلح أن يقع فيه نعم ، وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن يقع فيه حقا ، فإلحاقها بنعم أولى .

وأیضا فإن لها شيها بنعم لفظا واستعمال ، ولذلك بنيت ، ولو وافقت حقا في الاسمية لأعربت ، ولجاز أن يصحبها اللام كما أن حقا كذلك ، ولو لم تكن بمعنى نعم لم يعطف عليها في قول بعض الطائيين :<sup>(٢)</sup>

أبي كرما لا ألفا جير أو نعم      بلحسن إيفاء وأنجز موعد

- (١) الأنبياء ٥٤ . (٢) الليل ١٤ . (٣) المائدة ١١٦ .  
(٤) البيتان يرويان لعمر بن أحمد الباهلي ، ويرويان لأبي حية النميري وهما في شرح سنن الأذهب ١٨١ . (٥) رصف المباني ٢٥٢ .  
(٦) لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد الهمع ٢ : ٤٤ ، والدرر النوامع ٥٢ : ٢ .

ولم تؤكد نعم بها في قول طفيلي القنوى<sup>(١)</sup>  
 وقن على البردي أول مشرب  
 ولا قول بها في قول الراجز<sup>(٢)</sup>

إذا تقول لا ابنة العجير  
 تصدق لا إذا تقول جبر  
 فهد: نقابل ظاهر ، ومثله في التقدير قول الكميت<sup>(٣)</sup>

برحوب عفوى ولا بخشون بادرني  
 لا جبر لا جبر والعريان لم تثب  
 أي لا يثبت مرجوهم . نعم تلحقهم بادرني أي سرعة عضى أم قوله :  
 وقائلة أسيت فقلت جبر . أسى إننى من ذاك إنة

فخرج على وجهين :  
 أحدهم . أن لأصل جبر ( ج ) بتأكيد جبر ( ج ) التي بمعنى نعم ، ثم  
 حذفت همزة ( ج ) وخففت .

(١) ديوان طفيل القنوى ٨٤ ، شرح الشواهد لنسيوطي ١ : ٣٦١ ، وشاهد

١٧٧ في المعنى ويرويه بلفظ  
 وقن على الفردوس أول مشرب  
 (٢) لم يذكر قائله وهو في المعنى شاهد ١٧٨ ، والجنى الداني ٤١٣ ،  
 والخزانة ٤ : ٢٣٨ .

(٣) لم يوجد في شعر الكميت وهو في الجنى الداني ٤١٣ .  
 (٤) لم أمتد إلى قائله ، وهو في اللسان ( أسا ) وشاهد ١٧٩ في المعنى  
 والخزانة ٤ : ٢٣٨ .

الثاني : أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فونه تنوين الترنم وهو  
 غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف<sup>(١)</sup> .  
 ٢ - وتكون اسما .

قال المائق<sup>(٢)</sup> : والدليل على أنها اسم شينان :

أحدهم : أن معهما ( حقا ) ، وما حل من الألفاظ المشككة في الحرفية  
 والاسمية محل الاسم حكم عليه بالاسمية إلا أن قام دليل على حرفيته ككاف  
 التشبيه التي معناها مثل نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup>

لم يفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جبر بنس ما انتمروا

والثاني : أنها قد نونت في الشعر ، ومراعاة لأصلها من الاسمية

قال الشاعر البيت السابق

وقائلة : .....

فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة لا يكون إلا في الأسماء النسي أصلها  
 التمكن كتثوين المنادى العلم في قول الشاعر<sup>(٤)</sup>

ضربت صدرها إلى وقالت - يا حديا لقد وقتك الأواقي

(١) المعنى ١٢٠ . (٢) رصف المباني ٢٥٣ .

(٣) هو في رصف المباني ص ٢٥٤ .

(٤) نعلهم بن أبي ربيعة كما في الدرر ١ : ١٤٩ ، ومثلى الشجرى ٢ : ٩

واللسان ( وقى ) الخزانة ٢ : ١٦٥ .

وقول الآخر: (١)

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام  
وكتنوين ما لا ينصرف منها نحو قول شاعر: (٢)

والقاطنات مكة من ورق الحمى  
قواطنا مكة من ورق الحمى

ولا يكون تنوين الضرورة في فعل ، ولا حرف ، ولا في متوغل في البناء  
كالصمير ، إلا في القوافي والترنم ، وليس من باب الضرورة ، فصح بهذا  
أن حير اسم متمكن في الأصل إلا أنه قل استعماله إلا في القسم كما ذكر -  
فلا مدخل له في الحروف ، وإنما ذكرته لاستشكله ، ولعدم تبين الحويين له

ذا

تكون اسما وحرفا .

١ - فتكون اسم : إشارة ذ للقریب . وذاك للمتوسط ، وذلك للبعيد ، وتدخل  
(ف) التنبيه على المجرد كثيرا ، وعلى المقرون بالكاف وحده قليلا . ولا  
تدخل على المقرون باللام .

٢ - أن يكون موصولا بمعنى الذي وفروعه بشرطين :

أحدهما : أن يكون بعد ( ما ) أو ( من ) الاستفهاميتين ، وقيل لا تكون  
موصولة بعد ( من ) .

(١) البيت للأخوص الديوان ١٨٩ ، والكتاب ٢ : ٢٠٥ ورصف المباني  
٢٥٤ .

(٢) للعجاج الديوان ٥٩ .

الآخر : أن يكون غير ملغى .

ومن ورود ( ذا ) موصولة قول لبيد: (١)

ألا تسألن المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أو ما لأى يحول و ( ما ) مبتدأ و ( ذا ) مع صله حيرة وبحب بدل من  
( ما ) .

٣ - أن يكون ملغيا ، ومعنى الإلغاء أن يتركب ( ذ ) مع ( ما ) فيصير  
المجموع اسما واحدا ، وله حينئذ معنيان :

أحدهما : وهو الأشهر أن يكون اسم استفهام ، ولذا ينحصر على أنهم تركب  
قولهم : عما ذا تسأل بأثبات الألف لتوسطها .

وثانيهما : أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا ، أو نكرة موصوفة  
وعليه قوله: (٢)

دعى ماذا علمت سائقه ولكن بالمغرب نبيننى

٤ - أن يكون بمعنى صاحب نحو : رأيت ذا مال

وتكون حرف قال الملقى : ٣ وإنما حكمت على أن ( ذا ) حرف : لأنها قد  
توجد ( ما ) الاستفهامية وحدها دونها ، ومعناها الاستفهام ، وتوجد معها  
أيضا وهي معها بذلك المعنى ، فحكما أنها وصلة لها .

-----

( ١ ) النخب : النذر ، قس الكتاب ٢ : ٤١٧ ، الديوان ٥٤ ،  
الخراتة ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٥٥٦ ، وابن الشجرى ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ .

( ٢ ) البيت للمثقب العبدى لديوان ٢١٣ ، الخزانة ٢ : ٥٥٤ العبدى  
١ : ٤٨٨ ، اللسان ( ذا ) . ( ٣ ) ٢٦٤ .

وأما قول الله تعالى : ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو )<sup>(١)</sup>

قال القرطبي : ( قل العفو ) قراءة الجمهور بالنصب ، وقرأ أبو عمرو وحده بالرفع ، واختلف فيه عن ابن كثير ، وبالرفع قراءة الحسن وقتادة ، وابن أبي إسحاق قل العفو وغيره إن حلت ( ذا ) بمعنى الذي كسر الاختيار الرفع على معنى الذين ينفقون هو العفو ، وجاز لنصب ، وإن جعلت ( ما ) و ( ذا ) شيئا واحدا كان الاختيار نصب على معنى قل ينفقون العفو ، وحاز الرفع ، وحكى النحويون ما إذا تعلقت أنحو أم شعرا \* بالنصب والرفع على أنهما جدار حسان إلا أن التفسير بالنصب والرفع على أنهما جداران إلا أن التفسير في الآية على النصب

## رب

هذا اللفظ يكون حرفا ، ويكون اسما<sup>(٢)</sup>

فهو حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها .

مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها بخلاف أسماء الاستفهام والشرط ، فإنها تدل على معنى في معنى مفهوم جنسه بلفظها

(١) ٢١٩ .

(٢) الجنى الدانى ٤١٧ يتصرف .

ودهب لكوهيون و لأحفش هي أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب ووثقهم ابن الطراوة واستدلوا على سمينها بالإخبار عنها في قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

إن يقلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

استدل لأحفش والكوهيون على اسمية ( رب ) بهذا البيت جعوه مبتدأ خبره عار ، والجمهور على أن ( رب ) حرف جر شبهه بـ زائد وقتل المجرور في موضع رفع مبتدأ ، وعار خبر محذوف أي هو عار والحملة صفة تقتل ، والخبر محذوف ، ومن جعل ( رب ) حرف جر زائد لا يتعلق بشئ قال : قل مبتدأ ، وعار خبره ، وما في رب من معنى التكثير هو المحصن لابتدائية قتل<sup>(٢)</sup> ورد بأن الرواية لشهيرة وبعض قتل عار ، وإن صحت هذه الرواية فعار خبر مبتدأ محذوف أي هو عار ، أو خبر عن مجرور ( رب ) إذ هو في موضع رفع بالابتداء ، ونخل عليه حرف جر هو كالزائد .

ومعنى ( رب ) فيه أقوال : —

١ — أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين .

٢ — أنها للتكثير .

٣ — أنها للتقليل والتكثير وهو للغارمي .

— — — — —

( ١ ) البيت لثابت قطبة لعلى رثى به يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

الخراتمة ٤ : ٣٠١ ، السيوطي ٣٣ ، البيان والتبيين ١ : ٢٩٣ ، الأغاني

١٤ : ٢٧٩

( ٢ ) حاشية المفتض ٣ : ٦٦ .

الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

الخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير وهو اختيار ابن مالك .

السادس : أنها حرف إثبات لم توضع للتقليل ولا تكثير .

السابع : أنها للتكثير في موضع المبالاة والافتخار .

والراجح رأى الجمهور ، وهى أنها حرف للتقليل والدليل على ذلك أنها قد

جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل وفي مواضع ظاهرها التكثير ، وهى

محتملة للتقليل بضرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ، لأن ذلك

هو المطرد فيها فمما جاءت فيه للتقليل قوله :<sup>(١)</sup>

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان

وذى شامة سوداء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لزمان

ويكمل فى تسع وحمس شبابه ويهرم فى سبع معا وثمن

يعنى بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه السلام ، وبذى ولد لم يلد له

أبوان آدم عليه السلام ، وبذى الشامة : القمر ، وهذه الثلاثة ليس لها نظير

، ورب فيه لغات وأحكام وخصائص ينفرد بها عن سائر حروف الجر فارجع

إليها إن شئت<sup>(٢)</sup>

(١) لرجل من أزد السراة ، أو لعمر الجنبى لامرئ القيس حين لقبه فى

بعض المقاور العينية ٣ : ٣٥٤ ، الخزائن ١ : ٣٩٧ الإفصاح فى شرح

أبيات مشكلة الإعراب للفارقى تحقيق سعيد الأفغانى ص ٣٥٢ المغنى شاهد

٢٢٤ برواية وذى شامة غراء مجللة لا تنقضى لأوان شرح الملوكى فى

التصريف لابن يعيش ٤٥٦ .

(٢) الجنى الدانى ٤٢٤ .

عن

١ - تكون حرفا جاريا ، ولها عشر معان ذكرها ابن هشام<sup>(١)</sup>

٢ - وتكون حرفا مصدريا ، وذلك أن بسى تميم يقولون فى نحو : أعجبنى

أن تفعل : عن تفعل ، قال نو الرمة :<sup>(٢)</sup>

أعن ترسعت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

يقال ترسعت الدار أى تأمنتها ، وسجم الدمع : سأل ، وسجمه العرس :

أسأله وكذا يفعلون فى أن المشددة فيقولون : أشهد عن محمدا رسول الله .

وتسمى عفة تميم .

٣ - وتكون اسما بمعنى جانب ، فى ثلاثة مواضع : -

أحدها : أن يدخل عليها ( من ) وهو كثير كقوله<sup>(٣)</sup>

فقد أرائى للرماح بريئة من عن يمينى مرة وأمامى

( ١ ) المغنى ١٩٦ .

( ٢ ) الديوان ٥٦٧ ، الخزائن ٤ : ٣٩٤ وشاهد ٢٩٢ فى المغنى .

( ٣ ) لقطرى ابن الفجالة من الكامل ، الكتاب ٢ : ٢٢٩ ، ٢٥٤

المفصل ٨ : ٤٠ ، الخزائن ٤ : ٢٢٨ ، المغنى ١٤٩ ، ١٥٢ ، العينية

٣ : ٥٠٠ ، الهمع ١ : ١٥٦ .

ثالثي : أن يدخل عليها ( على ) ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله<sup>(١)</sup>

على عن يميني مرت الطير سَحَا .....

الثالث : أن يكون محرورها ، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأَخفش ، وذلك كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

ودع عنك نهيا صبح في حجراته

وجعل المرادى ( عن ) اسما وحرفا .

فتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر ، ولا تجز بغير ( من ) وهي حينئذ اسم بمعنى جانب قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فقلت للركب لما أن غلبهم من عن يمين الحُبَّاء نظرة قبلُ

--- -- -- -- --

( ١ ) تمامه وكيف سوح واليمين قطيع لم يوقف على قائمه ، وسنح إذا مر الطير من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتفاعل بذلك .

( ٢ ) تمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل الديوان ١٧٤ ، وشاهد ٢٦٥ في المعنى والحجرات : حظائر الإبل والمعنى : دع عنك قصة إبل المعهوبة من حظائرك وهات حدثني كيف ذهبت على رواحلي تتعقب المغيرين ثم عدت من لونها أنظر المعنى وهامشه وكذلك الهمع ٢ : ٢٩ ، الدرر ٢ : ٢٤ .

( ٣ ) البيت للقطامي الديوان ٢٨ ، تهذيب اللغة ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢١٦ الجنى ٢٦٠ والقبل : استئناف الشيء .

وراد ابن عصفور أن ( عن ) تكون اسما في نحو قول الشاعر : -  
دع عنك نهيا صبح في حجراته

لأن جعلها حرفا في ذلك يؤدي إلى تعدى فعل المصمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب وما حمل عليها .

قال الشيخ أبو حيان<sup>(١)</sup> : وفيه نظر ، لأن مثل هذا التركيب قد وجد في ( إلى ) كقوله تعالى : ( واصمم إليك جناحك )<sup>(٢)</sup> ( وهزى إليك بجرع النخلة )<sup>(٣)</sup> ، ولا نعلم أحدا قال باسمية ( إلى ) قلت : قال ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح حكى أبو بكر الأنباري أن ( إلى ) يستعمل اسم يقال : انصرف من إليك كما يقال غدوت من عليك<sup>(٤)</sup>

## الكاف

١- تكون الكاف جارة وهي حرف ملاتم لعمل الجر والدليل على حرفيته<sup>(٥)</sup>

أ- أنه على حرف واحد صدرا ، والاسم لا يكون كذلك .

ب- أنه يكون رائدا ، والأسماء لا تزداد .

ج- أنه يقع مع محروره صلة من غير قبج نحو : جاء لدى كزيد ، ولو كان اسما بفتح ذلك لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول .

-----

(١) البحر المحيط ٦ : ١٨٤ . (٢) القصص ٣٢ . (٣) مريم ٢٥ .

(٤) الجنى الداني ٢٦٠ . (٥) الجنى الداني ١٣٢ .



٢ - تكون رائدة قال المبرد <sup>(١)</sup> : وأما الكاف الزائدة فعنها التشبيه نحو عبد الله كزيد ، وإنما معناه مثل زيد ، وما أنت كخالد ، فذلك إذا اضطر الشاعر : عطفا بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الحروف كما تدخل على الأسماء فمن ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

وصاليات ككلما يؤثفين

فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على ( مثل ) قال سيبويه <sup>(٣)</sup> : فعلوا ذلك لأن معنى الكاف معنى مثل ، وقال <sup>(٤)</sup> : إلا أن ناسا من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل ولكر البيتين .

فصبروا ، وصاليات

ونحو قوله عز وجل : ( ليس كمثله شيء ) <sup>(٥)</sup>

( وفائدة زيادتها ) <sup>(٦)</sup> في الآية نفى المثل من وجهين :

أحدهما : لفظي والآخر معنوي ، أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما تفيد التوكيد اللفظي من الاعتناء به ، قال ابن جني كل حرف

( ١ ) المقتضب ٤ : ١٤٠

( ٢ ) هو لخطام المجاشعي في الكتاب ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ / ٤ : ٢٧٩ ، الخزائن

١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٥٣ / ٤ : ٥٧٣ ، شواهد المغني ١٧٢ ، وصاليات : أثنى

القدر لأنها صليت النار أي باشرت بها ، ككما يؤثفين أي كمثّل حالها إذا كانت

أثافي مستعملة وشاهده استعمال الكاف الثانية موضع مثل فأدخل عليها

الكاف لأنها في معناها .

( ٤ ) الكتاب ٤٠٨ .

( ٣ ) الكتاب ١ : ٣٢ .

( ٦ ) الجني الداني ١٣٨ .

( ٥ ) الثوري ١١ .

ريد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شيء ، ليس مثله شيء .

وأما المعنوي : فأنه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فنفوا عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته ، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك فسلوكوا به طريق الكناية ، لأنهم إذا نفوه عن شيء أحصوا أوصافه فقد نفوه عنه ذكر ذلك الزمخشري <sup>(١)</sup> قال : فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كانه شيء ، وليس كمثله شيء إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها ، وقال ابن عطية الكاف مؤكدة للتشبيه ، ففي التشبيهؤكد ما يكون ، وذلك أنك تقول . زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت المبالغة الغاية قلت زيد كمثّل عمرو .

ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا يكون اسما إلا في ضرورة الشعر كقوله <sup>(٢)</sup> .

بيض ثلاث كنعا جـم

يضحكن عن كالبرد المنهم

أي عن مثل البرد ، فالكاف هنا اسم بمعنى مثل لدخول حرف انجر عليه ، ومذهب الأخفش والفراسي . وكثير النحويين أنه يحول أن يكون حرفا واسما في الاختيار ، فإذا قلت زيد كالأسد احتمل الأمرين ، وشذ أبو جعفر بن مضاء فقال : إن الكاف اسم أبدا ، لأنها بمعنى مثل ، وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال : -

( ١ ) الكشف ٤ : ٢٠٧ .

( ٢ ) الزجر للعجاج الديوان ٨٧ ، المفصل ٨ : ٤٢ ، الجني الداني ١٣٢ .

الأول : تتعين فيه الحرفية ، وذلك إذا وقع زائدا نحو قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء ) .

ونحو قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ولعبت طير بهم أبابيل فصوروا مثل كعصف مأكول

ونو كانت الكاف في ذلك اسما لزم أن يكون المبتدأ محذوفا من الصلة أي فهو لذي هو كالغيث ، وحذف المبتدأ من صلة الذي في مثل ذلك فبيح فأتت وفي كلام الجزولي<sup>٢</sup> وابن مالك وغيرهما ما يدل على جواز الأمرين في ذلك ما ترجح الحرفية قال الجزولي : والأحسن الأhood ألا يكون كاف التشبيه في صلة الموصول إلا حرفا ، وقال ابن مالك ، وإن وقعت صلة فالحرفية راحة<sup>(٣)</sup> قال ابن هشام<sup>(٤)</sup> :

وتتعين الحرفية في موضعين : -

أحدهما : أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء .

-----

- ( ١ ) نسب الرجز في سيبويه إلى حميد الأرقط يصف قوما استوصلت شأفتهم فصاروا كالعصف الذي أكل حبه . ونسبه العيسى إلى رؤية كما في حشية لمقتضب ٤ : ١٤١ وقال الشاهد فيه إدخال ( مثل ) على الكاف ، لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير : مثل مثل عصت وجاز التكرار لاختلاف اللفظين الكتاب ١ : ٤٠٨ ، والخزانة ٤ : ٢٧٠ ، والعيني ٢ : ٤٠٢ والهمع ١ : ١٥٠ .
- ( ٢ ) عيسى بن عبد العزيز أبو موسى الجزولي متوفى سنة ٦٠٥ هـ .
- ( ٣ ) التصهيل ١٤٧ .
- ( ٤ ) المغنى ١٨٠ .

والثاني : أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله<sup>(١)</sup> :

ما يرتجى وما يخلف جمعا فهو الذي كالغيث والغيث معا

خلاف لاين مالك في إجازته أن يكون مضافا ، ومضافا إليه على إصمير مبتدأ ، قال المرادي<sup>٢</sup> : قال بعضهم تتعين الحرفية في ذلك لإجماعهم على استحصانه .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : ومما يدل على أنه ليس باسم قول العرب : أربئك فلام حمله ، فالتاء علامة المضمرة المخاطبة المرفوعة ، ولو لم تلحق الكاف كنست مستغنيا كاستغفانك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك يا زيد . ولحاق الكاف كقولك : يا زيد لمن لم تقل له يا زيد استغيت ، فإتاما جاءت الكاف في رأيت والنداء في هذا الموضع توكيدا ، وما يجئ في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير .

وقسم المالكى<sup>(٤)</sup> الزائدة حيث قال لها ثلاثة مواضع : -

الأول : أن يكون دخولها كخروخها نحو قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء ) وببيت الشعر :

ولعبت طير بهم أبابيل

-----

- ( ١ ) لم يعرف قائله وهو شاهد ٢٩٧ في المعنى ، والجنى الداني ١٣٣ .
- ( ٢ ) الجنى الداني ١٣٤ .
- ( ٣ ) الكتاب ١ : ٢٤٥ .
- ( ٤ ) رصف المباني ٢٨٠ .

وقد تقدم ذلك .

الثاني : قولهم له على كذا ، وكذا درهما ، فذا في الأصل اسم إشارة <sup>(١)</sup> والكاف زائدة إلا أنهما ركبنا تركب واحدا ، وجعلنا كناية عن العدد فإذا قال القائل كذا دراهم حمل على ثلاثا ؛ لأنه أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قيل كذا درهما حمل المائة التي هي أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قال كذا درهما حمل على العشرين ؛ لأنها أقل العدد المفسر بواحد منصوب إلى التسعين ، وإذا قال كذا كذا درهما حمل على أحد عشر ؛ لأنها أقل العدد المركب ، وإذا قال كذا وكذا حمل على واحد وعشرين لأنه أقل العدد المعطوف إلى التسعة والتسعين .

الموضع الثالث ، قولهم : كآين من رحل عندك ، ومنه قوله تعالى :

( وكآين من دابة لا تحمل رزقها ) <sup>(٢)</sup>

قال العكبري <sup>(٣)</sup> : ( وكآين ) يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبيين و ( لا تحمل ) نعت الدابة و ( الله يرزقها ) جملة خبر كأن ، وأنت الضمير على المعنى ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها ، ويقدر بعد كآين

قال المرادي <sup>(٤)</sup> :

وأما كاف الخطاب ، وهي الكاف غير الجارة ، فحرف يدل على أحوال المخاطب ، ويتصل بمئة أشياء : —

(١) قال سيبويه وذلك بمزلة هذا إلا أنك إذا قلت ذلك فأنت تنبهه لشئ متراخ . (٢) العنكبوت ٦٠ . (٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٨٣ .

(٤) الجنى الداني ١٤٠

١ — الأول اسم الإشارة نحو ذلك وذلك ، ولا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة .

٢ — الثاني ضمير النصب المنفصل وهو ( إياك ) وأحواله ، عيا في ذلك هو الضمير ، والكاف حرف خطاب هذا مذهب سيبويه ، واختاره ابن جني .

٣ — الثالث : رأيت التي بمعنى أخبرني كقوله تعالى : —

( رأيت هذا الذي كرمتم على ) <sup>(١)</sup> فالكاف في ذلك حرف خطب لا موضع له من الإعراب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح .

٤ — الرابع بعض أسماء الأفعال نحو : حيهلك والنجاءك ورويدك .

٥ — الخامس بعض الأفعال ، واتصاتها بها قليل جدا وهي أبصر . ليس . وبعم . وبس فتقول . أبصرك زيدا وليسك زيد قائما . ونعمك الرجل زيد . وبسك الرجل عمرو ، فالكاف في هذا كله حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب .

٦ — السادس : بعض الحروف ، وذلك ( بلى ) و ( كلا ) يقال : بلاك وكلاك وهو قليل .

فانتعش فيه الاسمية ، وذلك في خمسة مواضع : أحدها : أن يقع محرورا بحرف جر كقول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

بكا اللقوة الشغواء جلت فلم أكن لأولع إلا بالكفى العتق

(١) الإصراء ٦٢ .

(٢) لم أمتد إلى قائله ، واللقوة بكسر اللام وفتحها : العقاب الأنثى والشغواء صفة اللقوة . سميت بذلك لاعوجاج مقارها وهو في الجنى ١٣٤ ، ولا تجر إلا الأسماء .

ما يجوز فيه الحرفية والاسمية وهو ما عدا ما ذكر .

قال المرادى<sup>(١)</sup> :

واعلم أن الكاف التى هى حرف جر قسمان زائدة وغير زائدة .

فغير الزائدة لها معنيان : —

الأول : التشبيه نحو : زيد كالأسد ، ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى .

الثانى : التعليل ذكره الأخفش وغيره ، وجعلوا منه قوله تعالى : ( كما

أرسلنا فيكم رسولاً )<sup>(٢)</sup> قال الأخفش ، أى كما فعلت هذا فاذكرونى قال ابن

مالك : ورودها للتعليل كثير كقوله تعالى : ( و انكروه كما هذاكم )<sup>(٣)</sup> .

وقوله : ( وى كأنه لا يفلح الكافرون )<sup>(٤)</sup> أى أعجب ، لأنه لا يفلح الكافرون .

وكذا قدره ابن برهان وحكى سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه .

والتقدير : لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، وراد ابن مالك معنى ثالث أن تكون

بمعنى ( على ) قال كقول بعض العرب كخير فى جواب كيف أصبحت حكاه

الفراء .

قال ابن هشام<sup>(٥)</sup> : الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون . وإن بعضهم قيل له

كيف أصبحت ؟ فقال كخير أى على خير ، وقيل المعنى بخير . وثم يثبت

مجىء الكاف بمعنى الباء ، وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب

خير ، وقيل فى ( كن كما أنت ) أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى

هذا المثل أحاديث : —

(١) الجنى الدانى ١٣٥ . (٢) البقرة ١٥١ .

(٣) البقرة ١٩٨ . (٤) القصص ٨٢ .

(٥) المعنى ١٧٧ .

ثانيها : أن يضاف إليه كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يتم القلب حب كاليدبر لأبل فاق حسنا من يتم القلب حب

ثالثها : أن يقع فاعلا كقول الأعشى<sup>(٢)</sup> :

أنتنهيون ولن ينهى نوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

رابعها : أن يقع مبتدأ كقوله<sup>(٣)</sup> :

أبدا كالقراء فوق نراها حين يطوى المسامع الصرار

خامسها : أن يقع اسم كان كقوله<sup>(٤)</sup> :

لو كان فى قلبى كقدر قلامة حبا لغيرك ما أنتك رسالتى

(١) لم أقف على فائده وهو فى الهمع ٢ : ٣١ ، الدرر النوامع ٢٠٢ .

٢٨ ، الجنى الدانى ١٣٤ .

(٢) فى الديوان ٦٣ ، والخصائص ٢ : ٣٦٨ ، اللسان ( دنا ) ، سر الصناعة

١ : ٢٨٣ ، لأن الفاعلية لا تكون إلا فى الأسماء .

(٣) لقراء جمع فرى وهو الحمار الوحش ، الصرار : الحد جد وهو أكبر من

الجندب يصف رجلا يأوى إلى الجبال ليلا خوفا من عدو له كما يأذى الحمار

الوحشى إليها فهو أبدا فوقها حين يجور المسامع لصرار بصياحه ، أو حين

يقطعها به وهو مجهول القائل وهو فى الجنى ١٣٥ .

(٤) البيت لجمول والرواية فى الديوان ص ١٨٠ .

لو كان فى صدرى كقدر قلامة فضل وصلتك أو أنتك رسالتى

فى الجنى الدانى ١٣٥ ، الخصائص ٢ : ٤١٦ ، الخزائن ٢ : ٣٨٢ .

أحدهما : وهو أن ( ما ) موصولة ، وأنت مبتدأ حذف خبره .

والثاني : أنها موصولة ، وأنت خبر حذف مبتدؤه ، أى كاذبى هو أنت . وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : ( جعل لنا إلهاً كما لهم آلهة )<sup>(١)</sup> أى كاذبى هو لهم آلهة .

والثالث : أن ( ما ) زائدة مفعلة ، والكاف أيضاً جارة .  
كما فى قوله<sup>(٢)</sup> :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع ، أنيب عن المجرور كما فى قولهم : ما أنت كائن والمعنى : كن قيماً يستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى .

والرابع : أن ( ما ) كافة ، وأنت مبتدأ حذف خبره ، أى عليه ، أو كائن ، وقد قيل فى ( كف لهم آلهة ) أن ( ما ) كافة ، وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله<sup>(٣)</sup> :

واعلم أننى وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم

( ١ ) الأعراف ١٣٨ .

( ٢ ) لعمر بن براقة من الطويل المعنى ٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، العينى ٣ :

٣٣٢ ، التصريح ٢ : ١٠٢ ، الهمع ٢ : ٣٨ ، الدرر ٢ : ٤٢ ، ١٧٠ ،

الأشمونى ٢ : ٢٣١ .

( ٣ ) لزياد الأعجم من الوافر الخزائة ٢ : ٢٨٠ ، العينى ٣ : ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

وقوله<sup>(١)</sup> :

أخ ملجئ لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وإنما يصح الاستدلال بهما ، إذا لم يثبت أن ( ما ) المصدرية توصل بالجملة الاسمية .

الخامس : أن ( ما ) كافة أيضاً ، وأنت : فاعل ، والأصل كما كنت ، ثم حذف ( كان ) فافضل الصمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن ( ما ) على هذا التقدير مصدرية فتلخص مما سبق : —

١ — أن الكاف تكون حرف جر نحو : ليس الجد كالإهمال .

٢ — تكون زائدة أى صلة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ .

٣ — اسم بمعنى مثل نحو وما قتل الأحرار كالعفو عنهم .

٤ — حرف خطاب لا محل له من الإعراب إذا جاء مع ( إيا ) .

نحو : إياك نعبد ، ومع اسم الإشارة فلك هى الأمانة .

٥ — ضمير متصل ، ومحلها من الإعراب .

مع الفعل فى محل نصب مفعول به نحو رأيتك .

مع الاسم فى محل جر مضاف إليه كتابك ، مع حرف الجر .

فى محل جر بحرف الجر نحو أتانى منك كتاب ، وأرسلته إليك

( ١ ) للبحر بن المعيرة وهو من الطويل الخصائص ٣ : ٣١ ، المعنى

١٧٨ ، ٣١٠ .

تكون مركبة فتكون اسما .

وتكون بسيطة فتكون حرفا

فتكون مركبة من كاف التشبيه الجارة و ( ما ) الموصولة ، وهي التي بمعنى الـ ، أو ما المصدرية ، وهي التي مع ما بعدها تقدر بمصدر ومن الأول قوله : ( كما أنزلنا على المقتسمين )<sup>(١)</sup>

والثاني : ( فاستقم كما أمرت )<sup>(٢)</sup> أي استقامة كالاستقامة التي أمرت بها<sup>(٣)</sup>

قال المرادي<sup>(٤)</sup> :

أن ( ما ) المتصلة بالكاف قد تكون اسما ، وقد تكون حرفا .

فإن كانت اسما فلها قسمان : أن تكون موصولة ، أو نكرة موصوفة كقولك : الذي عندي كما عندك ، أي كالذي عندك ، وكشيء عندك وتكون ( كما ) بسيطة ، ولها ثلاثة مواضع : -

١- أن تكون بمعنى ( كي ) فت نصب ما بعدها كقولك . أكرمك كما تكرمني أي كي تكرمني ، ونحو قوله<sup>(٥)</sup> :

وطرفك إما حنتنا فاصرفه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أي كي يحسبوا .

(١) الحجر ٩٠ . (٢) هود ١١٢ . (٣) رصف المبياني ٢٨٨ .

(٤) الجنى الداني ٤٤٨ . (٥) لعمر بن أبي ربيعة الديوان ١٠١ ورويه إذا حنت فامنع طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وهو في رصف المبياني ٢٨٨ ، الجنى الداني ٤٥٠ .

٢ - أن تكون بمعنى ( كأن ) نحو : شتمني كما أنسا أبغضه ، أي كأنني أبغضه .

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

تهددني بجندك من بعيد كما أنا من خراعة أو ثقيف

٣ - أن تكون بمعنى ( لعل ) نحو : لا تضرب زيدا ، كما لا يضربك . ومنه قول الراجز<sup>(٢)</sup>

لا تشتم الناس كما لا تشتم

أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

قال المرادي<sup>(٣)</sup> :

و إذا كانت حرفا ، فلها ثلاثة أقسام مصدرية ، وكافة ، وزائدة فالمصدرية نحو : قمت كما قمت أي كقيامك ، والكافة كقول زياد الأعجم<sup>(٤)</sup> :

وأعلم أنني وأياحميد كما النسوان والرجل الحليم

والزائدة المفعلة نحو<sup>(٥)</sup> :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

( ١ ) لبعض النهشليين وهو في الجنى ٤٥٠ ، رصف المبياني ٢٨٩

( ٢ ) هو في الكتاب ٢ : ١١٦ ، الإصناف ٥٩١ ، الخزائن ٤ : ٢٨٢ ،

العينى ٤ : ٤٠٩ ، رصف المبياني ٢٨٩ . ( ٣ ) ( ٤ )

( ٤ ) في البحر ٢ : ٩٨ ، والمقنى شاهد ٣٢٢ ، ويروى لكائنشوان

ولا شاهد فيه حينئذ .

( ٥ ) تقدم هذا البيت في شاهد آخر المقنى ٩٢ ، الجنى الداني ٤٤٩ .

والمرادى بعد أن ذكر ما قاله الماتقى قال :

ولم أر أحدا ذكر أن ( كما ) تكون حرفا بسيطا غير هذا الرجل وليس الأمر كما ذكر<sup>(١)</sup> .

## كى

لها ثلاثة أقسام : —

١ — أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل ، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء : —  
أولها : ما الاستفهامية كقولهم فى السؤال عن حطة الشئ .  
كيمه بمعنى لمة ، والهاء للسكت .

ثانيها : أن المصدرية ظاهرة ، أو مقدرة فالظاهر كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَقَالَتْ أَكُلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَاتِحَا لِسَاتِكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرُ وَتُخْدَعَا

والمقدرة نحو : جئت كى تكرمنى على أحد الوجهين :

ثالثها : ( ما ) المصدرية كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِذَا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرْ فَإِذَا يَرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

—

( ١ ) الجنى الداتى ٤٥١ .

( ٢ ) البيت لجميل بن معمر الديوان ١٢٥ ، ونسب إلى حسان وليس فى ديوانه .

( ٣ ) البيت لقيس بن الخطيم الديوان ٨٠ ، ونسبه السيوطى فى شرح الشواهد للنابغة الذبياتى ، أو الجعدى ، ويروى يرمى الفتى كما يضر وينفع .

٢ — أن تكون حرفا مصدرىا بمعنى ( أن ) ويلزم اقترانها باللام لفظا أو تقديرا ، فإذا قلت جئت كى تكرمنى ، فكى هنا ناصبة للفعل بنفسها وإذا قلت جئت كى تكرمنى احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها واللام قبلها مقدرة ، وأن تكون حرف جر ، وأن بعدها مقدرة وهى الناصبة .

٣ — أن تكون بمعنى كيف وهذه اسم يرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد كيف لأنها محذوفة منها كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كى تَجْنَحُونَ إِلَى السَّلَامِ وَمَا ثَبَرْتُمْ قَتْلَكُمْ وَلِظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ  
أَرَادَ كى تَجْنَحُونَ فَحُذِفَ الْفَاءُ<sup>(٢)</sup>

## قد

قد : اسمية وهى على وجهين : —

اسم فعل مرادفة ليكفى يقال : قد زيدا درهم ، وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ،

— — —

( ١ ) مجهول القائل وهو فى المقتضى شاهد ٣٣٠ ، ٣٧١ ، والجنى الداتى

٣٧٩ ، شرح الشواهد للسيوطى ١ : ٥٠٧ .

( ٢ ) الجنى الداتى ٢٧٦ المقتضى ٢٤١ ، ٢٤٢ بتصريف .



ويكفوني درهم وقوله (١) :

قدني من نصر الخبيبين قدي

تحتمل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح ، والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله (٢) :

إذ ذهب القوم الكرام ليمنى

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق ، والكسرة لتساكنين وأما الحرفية : فمحتصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المعجزة من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ، وهي معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشئ اللهم إلا

(١) الرجز لحميد بن مالك الأرقط ، أو لأبي بطله ، وزاد محقق الكتاب أب نخيلة وبعده

ليس الإمام بالشحيح الملحد

الخبيبان : بهيئة التصغير هما عبد الله بن الزبير ، وكنيته أبو حبيب . ومصعب أخوه غلبه عليه شهرته ، ويروى الخبيبن على الجمع يريد أب خبيب وشيعته وقدي : أي حسبي وكفائي الكتاب ٢ : ٣٧١ ، الخزائن ٢ .

٤٤٩ / ٣ : ٣٤ ، العينى ١ : ٣٧٥ ، والهمع ١ : ٦٤

(٢) قبله عدت قومي كعبد الطيس أي الرمل الكثير ، والرجز لرؤية ، يس

عقيل ١ : ٦٥ ، والخزائن ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ .

بالقسم كقوله (١) :

أخالد قد والله أوطأت عشوة  
وقول الآخر (٢) :

فقد والله بين لي ضائي  
وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت  
وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة (٣)

أفد الترحل غير أن ركبنا  
أى وكان قد زالت

(١) هذا البيت مركب من شطري بيتين مختلفين أولهما

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا يسارى  
والثاني :

وما حل من جهل حبا حلماننا ولا قاتل المعروف فينا يعنف

للفرزدق والحب جمع حبوه وهو الاحتباء ، والبيت قاته أخ يزيد بن عبد الله البجلي مبينا فيه لخالد بن عبد الله القسري أن أخاه لم يدخل بيت الجارية سارقا بل عاشقا ، وبذلك أنقذ أخاه من قطع اليد .

ومعنى أوطأت عشوة : أى أتيت أمرا على غير بيان شاهد ٣١١ فى المعنى ديوان الفرزدق ٥٦١ الكتاب ٤ : ١١٨

(٢) لم يعرف القاتل والسرور : الطائر شاهد ٣١٢ فى المعنى .

(٣) ديوان النابغة ٤٩ ، وابن عقيل ١ : ٢٣ والخزائن ٣ : ٢٣٢ أفد : أزف شاهد ٣١٣ فى المعنى .

ولها خمسة معان : -

١ - أحدهم التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه .

وأم مع الماضي فأنبته الأكثرون قال الخليل يقال ( قد فعل ) لقوم ينظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك وفي التنزيل : ( قد سمع الله قول التي تجادلك )<sup>(١)</sup> ، لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها ، وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال : التوقع انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع ، وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعا ، لا أنه الآن متوقع ، والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا ، أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغالب يفيد التوقع بدون ( قد ) إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له ثم قال وعبرة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق .

٢ - انتهى تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيتحمل الماضي القريب ، والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادته ذلك أحكام .

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك حلة أخرى ، وهي أن صيغهن

(١) المجادلة ١ .

لا يفدن الزمان ، ولا يتصرفن ، فأشبهن الاسم وأما قول عدى<sup>(١)</sup> :

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا  
فصا هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة

الثاني : وجوب تحولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو ( وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا )<sup>(٢)</sup> ، أو مقدره نحو : ( هذه بضاعتنا ردت إلينا )<sup>(٣)</sup>

ونحو ( أو جاء وكم حصرت صدورهم )<sup>(٤)</sup>

وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد ، والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت ، فإن كان قريبا من الحال جن باللام وقد جميعا نحو ( ناله لقد أشرك الله علينا )<sup>(٥)</sup> ، وإن كان بعيدا جن باللام وحدها كقوله<sup>(٦)</sup> :

حللت لها بالله حلقة فاحر  
لناموا ، فما إن من حديث ولا صال

(١) البيت لعدى بن زيد من الكامل والبيت في المغني شاهد ٣١٤ والأغاني

٩ : ٣٠٤ ، التصريح ١ : ٢١٤ .

(٢) البقرة ٢٤٦ .

(٣) يوسف ٦٥ . (٤) النساء ٩٠ . (٥) يوسف ٩١ .

(٦) وهو في المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ ، ٩٧ ، المقرب ٤٤ ، الخزاعة ٤ : ٢٢١ ،

المغني ١٧٣ ، ٤٣٦ ، ٦٣٦ ، الهمع ١ : ١٢٤ ، ٤٢ : ٤٢ .

والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ، إذا المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالتصير ، وسيرة المصننين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو متصف به مذ عقل ، والمراد في البيت أنهم نلموا قبل مجيئه .

الرابع : دخول لام الابتداء في نحو : إن زيدا لقد قدم وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو ( وإن ربك ليحكم بينهم )<sup>(١)</sup> فإذا قرب الماضي من الحال أشبه المضارع الذي هو شبهه بالاسم ، فجاء دخولها عليه .

٣ - المعنى الثالث : التقليل وهو ضربان  
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب ، وقد يجود البخيل وتقليل متعلقة  
نحو قوله تعالى : ( قد نعم ما أنتم عليه )<sup>(٢)</sup> أي ما هم عليه هو أقر  
معنوماته سبحانه .

٤ - التكاثر قاله سيبويه في قول الهذلي :<sup>(٣)</sup>

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وقال الزمخشري : ( قد نرى تقلب وجهك )<sup>(٤)</sup> أي ربما نرى ومعناه تكثير  
الرؤية .

-----

(١) النحل ١٢٤ . (٢) النور ٦٤ .

(٣) تمامه كأن أثوابه مجت بفرصاد نسب في حاشية سيبويه ٤ : ٢٢٤  
لشماس الهذلي ، ونسب في الخزائن ٤ : ٥٠٢ لعبيد بن الأبرص الديلمي .

(٤) البقرة ١٤٤ .

٥ - الخامس : التحقيق نحو : ( قد أفلح من زكاه )<sup>(٥)</sup>

٦ - السادس النفي حكى ابن سيده

قد كنت في خير فتعرفه

بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار في التسهيل بقوله . وربما نفى بقدر  
فنصب الجواب بعدها .

قال ابن هشام : ومحملة عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك  
للكذوب . هو رجل صالح ، ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى<sup>(٦)</sup> وإن  
كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله<sup>(٧)</sup> :

..... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقراءة بعضهم : ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه )<sup>(٨)</sup>

## لما

تكون حرفا واسما .

فتكون حرف جزم ، وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه وتكون بمعنى  
( لا ) نحو عزمتم لما فعلت كذا ، أي ما أطلب منك إلا فعل كذا .

-----

(٥) الشمس ٩

(٦) المعنى ٢٢٢ بتصريف

(٧) صدره سأترك منزلي لبنى تميم ، والبيت للمغيرة بن حنساء ويروى  
لأستريحا ولا شاهد فيه حينئذ وهو شاهد ٣١٩ في المعنى والكتاب ٣ : ٣٩  
(٨) الأنبياء ١٨ .

وتكون اسما :

فتكون ظرف زمان مبنى على تضمن معنى الشرط غير الجازم ويأتى بعدها جملتان فعليتان فى الزمان الماضى لما أتت السيرة سافرنا ، وتعليقها واحب

، ويكون بجواب الشرط دائما

قال المرادى (١)

(لما) حرف له ثلاثة أقسام : —

١ — الأول : لما التى تجزم الفعل المضارع .

٢ — الثانى : لما التى بمعنى ( إلا ) ، ولها موضعان : —

أحدهما : بعد القسم نحو : نشدتك بالله لما فعلت .

وثانيهما : بعد النفى ، ومنه قراءة عاصم وحزمة ( وإن كل لما جميع لديـ

محضرون ) (٢)

( وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ) (٣) أى ما كل إلا جميع ، وما كل إلا

متاع الحياة الدنيا ولما التى بمعنى ( إلا ) حكاهما الحليل وسيبويه والكسائى .

وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أن يقتصر فيها على التركيب الذى

وقعت فيه .

٣ — الثالث : لما التعريفية ، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول حرف

وجود لوجود بالدال ، وفيها مذهبان .

(١) الجنى الذاتى ٥٣٧ .

(٢) يس ٣٢ يراجع البحر ٧ : ٣٣٤ .

(٣) الزخرف ٣٥ ، التيسير ١٩٦ .

أحدهما : أنها حرف وهو مذهب سيبويه .

والثانى . ظرف بمعنى حين ، وهو مذهب أبى على الفارسي وجمع ابن مالك

فى التسهيل بين المذهبين فقال : ( إذا ولئى لما فعل مضى لفظا ومعنى ) .

فهى ظرف بمعنى ( إذ ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوب

بالجواب ، ولا صحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه : —

أحدها : أنها ليس فيها شيء من علامات الأسماء .

الثانى : أنها تقابل ( لو ) ، وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قام ريد قام

عمرى ، لكنه لم يقم لم يقم .

الثالث : أنها لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا معها ، كما قال أبو على ويلزم

من ذلك أن يكون الجواب وقعا فيها : لأن العامل فى الظرف يلزم أن يكون

واقعا فيه قال تعالى : ( وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ) (١) والمراد أنهم

أهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم : لأن ظلمهم فتقدم على

إنذارهم ، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم .

الرابع : أنها تشعر بالتعليل ، وبهذا استدلل بن عصفور على حرفيتها .

الخامس : أن جوابها قد يقرن بإذا الفجائية كقوله تعالى : ( فلما جاءهم

بآياتنا إذا هم منها يضحكون ) (٢) ، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها

ولذلك قال الملقى (٣) :

(١) الكهف ٥٩ . (٢) الزخرف ٤٧ . (٣) رصف المباني ٣٥١ .

حرف هو مذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، وأكثر النحويين وهي تكون ، جازمة للفعل المضارع فتصير معناه للماضى ، وتزيد على ( لم ) بالاستمرار فى النفس ، وتنفرد به دونها ، ويجوز الوقف عليها .

شارف زيد المدية ولما ، وتريد بدخلها ، فحذفت الفعل للدلالة عليه وكان ( ما ) عوض منه ، ولمناظرتها لـ ( قد ) إذ يجوز الوقف عليها وكُنْ ( ما ) عوض ٤٠ ، ولمناظرتها لـ ( قد ) إذ يجوز الوقف عليها دور الفعل نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

أفد الترحل خير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قد

أى زالت ، ولا يجوز ذلك كله فى ( لم ) ، قال الله عز وجل ( ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم )<sup>(٣)</sup> وقال : ( ولما يأتكم مثل الذين حلوا من قبلكم )<sup>(٤)</sup> . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فإن أكل مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركنى ولما أمزق

٣ - بمعنى إلا نحو : ( إن كل نفس لما عليها حافظ )<sup>(٦)</sup> ( وإن كلا لم ليوفينهم ربك أعمالهم )<sup>(٧)</sup> ( وإن كل لما جميع لدينا محضرون )<sup>(٨)</sup> على قراءة من شدد الميم فى جميعها ، وخفف ( إن ) . وقد قرئ ذلك كله أيضا بالتخفيف فيخرج عن هذا الباب .

- ( ١ ) الكتاب ٤ : ٢٣٤ . ( ٢ ) البيت للناطقة الديوان ٣٠ اللسان ( قد ) . وابن عقيل ١ : ١٥ ، وفيه ( أنف ) عوضا من ( أفد ) ، الخزائنة ١ : ٧٠ . أفد : قرب لم نزل : لم تنتقل ( ٣ ) آل عمران ١٤٢ ( ٤ ) البقرة ٢١٤ . ( ٥ ) البيت للمزق العبدى كما فى الأمالى ١ : ١٣٥ ، اللسان ( مزق ) رصف المبقى ٣٥٢ ( ٦ ) الطارق ٤ . ( ٧ ) هود ١١١ . ( ٨ ) يس ٣٢ .

وقال الملقى :

وقد رد بعض النحويين ( لما ) من هذه الآيات إلى الموضع الأول ، وأضمرها بعدها فعلا ، فيكون من باب ما حذف بعده الفعل للعلم به . والتقدير يكن وهذا التقدير يصح فى بعض المواضع ، وقد لا يصح فيه ففى قوله : ( إن كل نفس لما عليها حافظ ) فتكون مقدرة بعدها ، وحافظ اسمها وخبرها عليها ، ويكون الحافظ هنا للملكين ، فيكون ذلك للآدميين خاصة . والأظهر أن تكون لما بمعنى ( إلا ) ، ويكون المراد الآدميون وغيرهم والحافظ الله عز وجل .

وأما قوله تعالى : ( و إن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم )

فلا يصح تقدير ( إلا ) فى موضع ( لما ) حتى يقدر بعد إن فعل ، ينتصب كل به التقدير : وإن ترى كلا أو شبه ذلك ، ويصح أن تكون ( لما ) من السبب قبل هذا<sup>(١)</sup> وتكون إن مخففة من الثقيلة و ( كلا ) اسمها ويكون الفعل بعد ( لما ) محذوفا تقديره : وإن كلا لما ينقصون أعمالهم وأما قوله تعالى : ( وإن كل لما جميع لدينا محضرون ) فلا يصح تقدير : يكون لـ ( لما ) لبقائها بلا خبر ، ويختل السياق ، وإنما يصح تقدير ( لما ) بمعنى ( إلا ) على أن تكون ( إن ) نافية ، وجميع خبر كل ، ومحضرون خبر بعد خبر ويكون المعنى : وما كل إلا محضرون جميع لدينا ، ويصح أن تكون ( إن ) مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ ، ولما على الباب قيل هذا ، ويقدر بعدها فعل تقديره يترك أو يهمل ، ويكون جميع خبر ابتداء مضمر ،

( ١ ) أى جازمة

أو مبتدأ خبره محضرون ، وحاز الابتداء به لأنه فى معنى العام وقال فإذا خففت الميم من ( لما ) فلآيات إعراب آخر بطول ذكره ..... الخ .

٣ - أن تكون حرف وجوب لو حوب لما قمت أكرمك ، ولما جيئنى أحسنت إليك هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين ، فإن كانتا مثبتيين كانت حرف معنى لنفى نحو . لما لم يقم زيد لم يقم عمرو ، وتكون وتكون حرف وجوب لنفى إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة نحو قولك . لما لم يقم زيد أحسنت إليك ، وبالعكس إذا كانت الأولى موجبة ، والثانية منفية نحو قولك : لما جاء زيد لم أحسن إليك وفيها معنى الشرط أبدا لا يفارقها ولا تدخل إلا على الماضى لفظا ، أو معنى ،

..... أو معنى دون لفظ ، نحو ما مثل به (١)

ومما سبق يتبين لنا أنها حرف على مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، ويرى أبو الفارس أنها اسم بمعنى حين للزومها ، الجملة كاذب وإذا نحو قوله تعالى :

(إلا قوم يونس لما آمنوا) (٢) أى حين آمنوا وقوله تعالى : (لما رأوا بأسنا) (٣) أى حين رأوا بأسنا .

(١) رصف المبائى ٣٥٣ بتصرف .

(٢) يونس ٩٨ .

(٣) غافر ٨٥ .

ويرجح مذهب سيبويه والأكثرين ، لأن الحرفية فيها غير متكلفة وكل مبنى لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية أولى .

إلا إذا دل دليل قوى على الاسمية .

وقال المالكى (١)

ومما يضعف مذهب أبى على الفارسى أنها لو كانت اسما بمعنى حين لكان الفعل اتوقع جوابا لها غير جزاء ، وكان عاملا فيها ، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعا فيها ، وأنت تقول : لما قمت أمسى أحسنت إليك اليوم ، فدل على أنها ليست بمعنى حين وأما إذ وإذا . فيتقوى فيهما طريق الاسمية من جهة طلب الفعل لهما طلب الظرفية ، وبولايتهما تارة للأسماء وتارة للأفعال .

## مذ ومنذ

فمذ ومنذ على طريق الإجمال تكون حرفا واسما ، فتكون حرف جر :

١ - إذا تلاهما اسم مجرور نحو : ما رأيته مذ يومين .

٢ - فى محل نصب ظرف ، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية .

نحو : ما رأيته منذ جاء يوم الخميس ، أو مذ يوم الخميس .

(١) رصف المبائى ٣٥٤

٣ - في محل نصب ظرف إذا جاء بعدها اسم مرفوع ، وهذا الاسم فاعل  
لفعل محذوف نحو ما رأيته مذ يومان .

أى مذ كان يومان

واليك التفصيل فيهما

قال الملقى (١) : أما ( منذ ) فيكون بعدها زمان ، أو تقدير زمان ، ويكون  
ما بعدها من الزمان مرفوعاً ومجروراً ، والرفع أكثر نحو : ما رأيته منذ  
يوم الجمعة ، وهى على ذلك اسم ، وقد يجيء بعدها مخفوض ، فتكون إذ  
ذاك حرفاً للجر بمنزلة ( مذ ) إذا خفضت  
وقال المرادى (٢) :

منذ : لفظ مشترك يكون حرف جر ، ويكون اسماً ، كما تقدم فى ( منذ )  
والمشهور أنهما حرفان إذا اتجر ما بعدهما ، وقيل هما اسمان مطلقا  
وعامة العرب على الجر بهما إن كان ما بعدهما حالاً نحو : مذ الساعة وإن  
كان ماضياً والكلمة ( مذ ) فالرفع وقل الجر ، أو ( منذ ) فالجر وقل  
الرفع ، وقال :

واعلم أن مذ ومنذ لهما ثلاثة أحوال : -

١ - الأول أن يليهما اسم مرفوع نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ومذ يومان

-----

(١) رصف المباني ٣٩٣ .

(٢) الجنى الدانى ٤٦٤ ، ٤٦٥ بتصرف .

فهما إذ ذاك اسمان ، وفى إعرابهما أربعة مذاهب : -

الأول : أنهم مبتدآن ، والزمان المرفوع بعدهما خبرهما ويقدران فى  
المعرفة بأول الوقت ، وفى النكرة بالأمد فإذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة  
فالتقدير : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وإذا قلت : ما رأيته مذ يومان ،  
فالتقدير : أمد انقطاع الرؤية يومان . وهذا قول المبرد وابن السراج  
والفارسي ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم .

والثانى . أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية ، وهما فى موضع الخبر  
والمرفوع بعدهما مبتدأ ، والتقدير : بينى وبين لقائه يومان وهو مذهب  
الأخفش ، والزجاج ، وطائفة من البصريين .

والثالث : أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره : مذ كان يومان وهما  
ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها ، وهو مذهب الكوفيين ، واختاره  
السهيلي وابن مالك .

الرابع : أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول بعض الكوفيين . وتقديره : ما  
رأيته من الزمان الذى هو يومان . ونقله ابن يعيش عن انقراء قال لأن منذ  
مركبة من ( من وذو ) التى بمعنى الذى والذى يوصل بالمبتدأ أو الخبر .

والحال الثانى : أن يليهما اسم مجرور نحو : ما رأيته منذ يومين .  
وقول الشاعر (١) :

تفانبك من ذكرى حبيب وعرفان      ورسم عفت آثاره منذ أزمان

-----

(١) البيت لامرئ القيس الديوان ٨٩ ، والجنى الدانى ٤٦٦ ، منهج السالك

٢٥٥

وفي ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ومنذ حرفا حر وهو الصحيح ، وإليه ذهب الجمهور ولا يجزأ إلا الزمن ، فإن كان معرفة ماضيا فهم بمعنى ( من ) لا بداء العاية نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، وإن كان معرفة حالا فهما بمعنى ( في ) نحو : ما رأيته منذ ليلة ، وإن كان نكرة فهما بمعنى ( من ) وإلى قيدخلان على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل ، وانتهاؤه نحو : ما رأيته منذ أربعة أيام .

والمذهب الثاني

أنهما ظرفان مضافان ، وهما في موضع نصب بالفعل الذي قبلها وعلى هذا ، فهما اسمان في كل موضع .

والحال الثالث :

أن يليها جملة والكثير أن تكون فعلية كقول الفرزدق :

ما زال مد عقدت يده إزاره      فسمأ فأدرك حمسة الأشبار

وقد تكون اسمية كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما زالت محمولا على ضعية      ومضطجع الأضغان مذ أنا يفع

وفي ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ، ومنذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وصرح به سيبويه .

-----

( ١ ) الديوان ١ : ٣٧٨ ، والمغنى شاهد ٥٥٢ ، منهج السالك ٢٥٥ .

( ٢ ) التكميت بن معروف ، أو لرجل من سلول ، وهو من الطويل الكتاب

١ : ٢٣٩ ، العين ٣ : ٣٢٤ .

والثاني : أنهما مبتدآن . ويقدر زمان مضاف إلى الجملة تكون خبرا عنهما ، وهو مذهب الأحفش ، ولا يدخلان عنده إلا على زمان بلقوظ به ، أو مقدر والمختار أن مذ . ومنذ إن وليها مرفوع ، أو جملة منها ظرفان مضافان إلى الجملة ، وإن وليهما مجرور فهما حرفان : وهو اختصار ابن مالك في التسهيل



على خمسة أوجه : —

١ — اسم استفهام نحو : ( متى نصر الله )<sup>(١)</sup>

٢ — اسم شرط كقوله<sup>(٢)</sup> :

متى أضع العصاة تعرفوني

٣ — اسم مرادف للوسط .

٤، ٥ — حرف بمعنى من أو في ، وذلك في لغة هذيل يقولون أخرجها متى كره  
أي منه وقال ساعدة :<sup>(٣)</sup>

أخيل برقاً متى حاب له رجل

(١) البقرة ٢١٤ . (٢) صدره أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وهو لسحيم بن وثيل وهو شاهد ٢٨٧ في المعنى ، والكتاب ٣ : ٢٠٧

والخزاة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢ .

(٣) تامله

..... إذا يفتر من توماضه حلجا

والقائل ساعده بن حويه ، وهو في ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٩ ، وفي

اللسان ( حلج ) ( فتر ) ( ومص ) ( متى ) أخيل : مضارع أحال البرق أي

نظر إليه أين المطر ، حلج : مطر ، الحابي : السحاب سمي بذلك لتقلبه في

المتى فكأنه يحبو الخصائص ٢ : ١٢٦ ، وشاهد ٢٢٧ في المعنى .

أي من سحاب حاب ، أي ثقيل المشى له تصويب ، واختلف في قول بعضهم  
وضعه متى كره ، فقال ابن سيده ، بمعنى ( في ) ، وقال غيره بمعنى  
وسط ، وكذلك اختلف في قول أبي ذؤيب يصف السحاب<sup>(١)</sup>

شرين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نليج  
فقليل بمعنى ( من ) ، وقال ابن سيده بمعنى وسط<sup>(٢)</sup>

## مُن

قال الماقي<sup>(٣)</sup> : تكون حرف جر مخفض المقسم به كالباء والو ، لا أنه  
اختص بالدخول على الرب ، كما اختصت التاء بالدخول على الله هذا قول  
بعضهم ، والأظهر عدى أن تكون اسماً مقتطعة من ( أومن ) التي هي اليمن  
عد سبويه رحمه الله ، وجمع يمين عند الفراء إذا قالوا أومن الله لأفعلن  
لوجهين : —

أحدهما : أن معنى من ربي ، وأيمن الله واحد ، وليست حرف جر : لأنها لو  
كانت حرف جر لأوصلت ما بعدها إلى ما قبلها ، ولا يسقيم ما أيضاً لها  
للسند المعنى .

(١) ديوان الهذليين ١ : ٥١ برواية

تروت بماء البحر ثم تنصبت

وهو شاهد ٢٢٨ في المعنى .

(٢) المعنى ٤٤١ . (٣) رصف المباني ٣٩١ .

والثاني : أنا وجدنا أيمن يحذف منها النون ، ويقال : أيمن الله والألف والياء والنون فيقال م الله بالفتح والضم والكسر ، فلا بعد أن تحذف ألفها ويأوها فتبقى ( مَن ) فيكون هذا الحذف من التصرف فيها به .

وقال المرادي (١) : -

قبل هي حرف جر مختص بالقسم ، ولا يدخل إلا على الرب فيقال مَن ربى لأفطن ، وشذ قولهم مَن الله .

وقيل هو اسم وهو بقية أيمن لكثرة تصرفهم فيها ، واحتج على ذلك بأن ( مَن ) بضم الميم لم تثبت حرفيتها في غير هذا الموضع ورد بدخولها على الرب ، وأيمن لا تدخل عليه ، وبأنها لو كانت اسما لأعربت : لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شيء منه وذكر ابن مالك في باب حروف الجر في التسهيل أن ( مَن ) هذه حرف قال : وتختص مكسورة الميم ، ومضمومتها في القسم بالرب ، وذكر في باب القسم أن ( مَن ) مثلث الحرفين مضافا إلى الله مختصر من أيمن

قيل فيكون مذهب ثالثا وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت واسم إذ كانت مثلثة الحرفين .

وقال ابن هشام في ( أيمن ) (٢)

المختص بالقسم : اسم لا حرف خلاف للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، وهمزته وصل ، لا جمع يمين ،

(١) الجنى الدانى ٣٢٤ .

(٢) المعنى ١٣٦ .

وهمزته قطع ، خلافا للكوفيين ، ويرده جوار كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب ، وقول نصيب : فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق : لا أيمن الله ما ندرى فحذف ألفها في الدرج ، ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الحبر ، وإصافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى ، خلافا لابن درمتويه في جازة جرّه بحرف القسم ، ولابن مالك في جواز إضافته إلى الكعبة ، وكاف الضمير ، وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله .

## ما

لفظ مشترك يكون حرفا واسما (١)

فأما الحرفية فلها ثلاثة أقسام :

نافية ، مصدرية ، وزائدة .

والنافية : عاملة وهي ( ما ) الحجازية ، وتعمل بشروط .

وغير العاملة هي الداخلة على الفعل نحو : ما قام زيد ، وما يقوم عمرو .

وأما المصدرية فقسمان :

وقفية وهي التي تنقلر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو :

(١) الجنى الدانى ٣٢٥ .

( خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ) (١)

وغير وقتية وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : يعجبني م صنعت أى صنعك ، ومنه قوله تعالى : ( وضافت عليهم الأرض بما رحبت ) (٢) ، ونحو قول الشاعر : (٣)

يسر المرء ما ذهب الليلي وكان ذهابهن له ذاهبا والزائدة لها أربعة أقسام :

١ - زائدة لمجرد التوكيد ، وهي التي لدخولها كخروجها

( فيما رحمة ) (٤) ، ( وإما تخفن ) (٥) ( و إذا ما أنزلت سورة ) (٦) .

٢ - أن تكون كافة وهي تقع بعد إن وأخواتها نحو : ( إنما الله إله واحد ) .

٣ - أن تكون عوضا من فعل نحو أما أنت مطلقا انطلقت ، والأصل لأن كنت منطقا انطلقت ، فحذفت لام التعليل ، وحذفت كان فاتصل الضمير

المتصل بها لحذف عامله ، وجى بـ ( م ) عوضا من كان وعوض من

الإضافة نحو : حيثما ، وإذا ما ، فما فيهما عوض من الإضافة : لأنهما قصد

الجزم بهما قطعا عن الإضافة ، وجى بما عوضا منها .

٤ - أن تكون منبهة على وصف لائق وهي ثلاثة أقسام

-----

(١) هود ١٠٧ ، ١٠٨ . (٢) التوبة ٢٥ .

(٣) مجهول القائل الجنى الداني ٣٣١ ، شرح المفصل ٨ : ١٤٢ ، البرهان

٤ : ٤٠٨ . (٤) آل عمران ١٥٩ . (٥) الأنفال ٥٨ .

(٦) التوبة ١٢٤ . (٧) النساء ١٧١ .

قسم للتهويل والتعظيم كقوله (١) :

عزمت على إقامة ذي صياح لأمر ما يسود من يسود

وقسم يراد به التحقير كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه ، وهل أعطيت إلا عطية ما (٢) .

وقسم التنويع " كقولك صربتة ضربا ما أى نوعا من الصرب وذهب قوم

إلى أن ( ما ) فى ذلك كله اسم ، وهي صفة بنفسها قال ابن مالك : والمشهور

أنها حرف زائد منبه على وصف لائق وهو أولى : لأن زيادة ( م ) عوضا

من محذوف ثابت فى كلامهم وليس فى كلامهم نكرة موصوف بها جامدة ،

كجمود ( ما ) إلا وهي مردفة بمكمل كقولهم : مررت برجل أى رجل ، وزيد

فى أقسام الزائدة قسمان آخران .

أحدهما : أن تكون مهينة وهي الكافة لإن وأخواتها ، ولـ ( رب ) إذا وليها

الفعل نحو : ( إنما يخشى الله من عبده العلماء ) (٣) و ( ربمب يسود الذين

كفروا ) (٤) فـ ( ما ) فى ذلك مهينة : لأنها هيأت هذه الأنفاظ لدخولها على

الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه : لأنها من خواص الأسماء .

والتحقيق أن المهينة نوع من أنواع الكافة . فكل مهينة كافة ولا ينعكس .

-----

(١) لأمن بن مدركة الخثعمي أو لإيس بن مدركة الكتاب ١ : ١٥٥

، الخصائص ٣ : ٣٢ ، الخزائنة ١ : ٤٧٦ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٣ بتصرف . (٣) الجنى الدانى ٣٣٤ بتصرف .

(٤) فاطر ٢٨ . (٥) الحجر ٢ .

والآخر : أن تكون مسطرة ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد قال وهي صد الكافة وهي التي تلحق ( حيث ) و ( إذ ) ( فيجب لهما بها العمل ) قلت : قد تقدم أن ( ما ) في حيثما وإذ ما عوض عن الإضافة ، ولما كان لحاقها لـ ( حيث ) و ( إذ ) شرطاً في الجزم بهما سماها مسطرة قال ابن هشام<sup>(١)</sup> :

فأما أوجه الاسمية :

١- فأطما : أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

ناقصة وهي الموصولة نحو ( ما عدكم ينقد وما عند الله باق )<sup>(٢)</sup>

وقامة وهي نوعان :

عامة : أي مقدرة بقولك الشئ ، وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو : ( إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي )<sup>(٣)</sup> أي فنعم الشئ هي والأصل فنعم الشئ بذاؤها ؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف ، وأنيب عنه المضاف إليه فأنفصل وارتفع وخاصة هي التي تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو : ( غسلته غسلان ) ( ودققته بقا نعم ) أي نعم الغسل ونعم الدق ، وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة ، وأثبت جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢ - الثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان : ناقصة وتامة .

(١) المعنى ٣٩٠ بتصرف . (٢) النحل ٩٦ وهي ما يصلح في موضعها

الذي نحو ( والله يسجد ما في السموات وما في الأرض ) النحل ٤٩ .

(٣) البقرة ٢٧١ .

فالناقصة : هي الموصوفة ، وتقدر بقولك شئ كقولهم : مررت بم معجب لك أي بشئ معجب لك ، وقوله<sup>(١)</sup> :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ربما تكره النفوس من الأمل — ر له فرجة كحل العقال

أي رب شئ تكره النفوس ، فحذف العند من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون ( ما ) كلفة ، والمفعول المحذوف اسما ظاهرا ، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئا ، أي وصف فيه ، أو الأصل من الأمور أمرا وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ، إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل في ( إن الله نعماء يعظكم به )<sup>(٣)</sup> إن المعنى نعم هو شئ يعظكم به ، فما نكرة تامة تميز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : ما معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة وقيل غير ذلك

(١) من شواهد المعنى شاهد ٥٥٠ ولم يوقف على قوله الأشموس ١ : ١٥٤

(٢) البيت لأمية بن أبي لصلت الديون ٥٠ ، الكتاب ٢ : ١٠٩ ، ٣١٥

الخرانة ٢ : ٥٤١/٤ : ١٩٤ ، العيسى ١ : ٤٨٤ اللسان ( فرح ) و الفرحة

بالفتح الإخراج في الأمر ، وبالضم : الشق فيما يرى ويحس ، والعقال

بالكسر : حيل تشد به قوائم الإبل يقول : إن بعد العسر يسرا ، وبعد الضيق

فرجا .

(٣) النساء ٥٨ .

، وقال سيبويه في ( هذا ما لدى عتيد )<sup>(١)</sup> .

المراد : شئ لدى عتيد ، أى معد ، أى لجهنم بإعوانى إياه ، أو حاضرا  
والتفسير الأول رأى الزمخشري ، وفيه أن ( ما ) حينئذ للشخص العقل ، و  
إن قدرت ( ما ) موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر شئ ، أو خبر لمحذوف  
والتامة تقع فى ثلاثة أبواب :

أحدها : التعجب نحو ما أحسن زيدا أى شئ حسن زيدا ، جزم بذلك جميع  
البصريين إلا الأخفش فجوره ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة  
بعده صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها فى  
موضع رفع نعتا لها ، وعليهما فخيرا المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شئ  
عظيم ونحوه .

الثانى : باب نعم وبنس نحو عسلته عسلا نعا ، ودققته دقا نعا أى نعم  
شينا فما نصب على التمييز عد جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ،  
وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر .

٣ - والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل  
كالكتابة : إن زيدا مما أن يكتب أى إنه من أمر كتابة أى أنه  
مخلوق من أمر ، وذلك الأمر هو الكتابة ، فم بمعنى شئ ، وأن وصلتها فى  
موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلته فى ( خلق الإنسان من عجل )<sup>٢</sup>  
جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ،

(٢) الأنبياء ٣٧ .

(١) قى ٢٣ .

وزعم السيرافى وابن خروف ، وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها  
معرفة تامة بمعنى الشئ أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره .  
والجملة خبر لإن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

٣ - والثالث : أن تكون نكرة مصمنة معنى الحرف . وهى نوعان : أحدهما  
: الاستفهامية . ومعناها أى شئ نحو : ( ما هى ) ( ما لونها )<sup>٣</sup> .  
وتحذف ألفها إذا جرت ، وتبقى الفتحة ليللا عليها نحو قوله<sup>(٤)</sup> :

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحاتم حتام العناء المطول

وقد تتبع الفتحة الألف فى الحذف ، وهو مخصوص باتشعر كقوله<sup>(٥)</sup> :

يا أبا الأسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر

وحذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ، فلهذا حذفت فى نحو ( فيم  
أنت من نكراها )<sup>(٦)</sup> ( فناظرة بما يرجع المرسلون )<sup>(٧)</sup>

وثبتت فى ( لمسكم فيما أفضنم فيه عذاب عظيم )<sup>(٨)</sup> ، وكما لا تحذف الألف  
فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة<sup>(٩)</sup> وعيسى ( عم  
يتساءلون )<sup>(١٠)</sup> فنادر

(١) البقرة ٦٨ . (٢) البقرة ٦٩ . (٣) للكعب بن زيد شاهد ٥٥٢  
فى المغنى ، وابن الشجرى ٢ : ٢٣٤ ، العنقى ٤ : ١١١ ، الهمع ٢ : ٨ ،  
١٢٥ ، الدرر ٢ : ٦ ، ١٥٩ ، الأشمونى ٣ : ٨٠ .

(٤) لم يسم قائله شاهد رقم ٥٥٣ فى المغنى ، الخزائن ٣ : ١٩٧ .

(٥) النازعات ٤٣ . (٦) النمل ٣٥ . (٧) الأنفال ٦٨ .

(٨) عكرمة بن عبد الله ١٠٦ - مولى عبد الله بن عباس تبعى عالم ثقة .

(١٠) النبأ ١٠ .

وأما قول حسان<sup>(١)</sup> :

على ما قام يشتمنى لينم كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة و الدمان كثر ماد وزنا ومعنى ، ويروى في رماد إلى آخر ما قال وذكر المرادى للأسمية سبعة أقسام منها<sup>(٢)</sup>

الشرطية : ( ما تنسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها )<sup>(٣)</sup>

وقال : فإن جاء بعد وبئس اسم نعماً زيد ففيها ثلاثة مذاهب :

الأول : أن ( ما ) نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز ، والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المحصوص ، وهو مذهب بعض البصريين .

ثانيها : أن ( ما ) معرفة تامة وهي الفاعل ، وهو ظاهر قول سيبويه .

ثالثها : أن ( ما ) ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم منهم الفراء .

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب<sup>(٤)</sup>

الثاني : الشرطية وهي نوعان :

غير زمانية ( وما تفعلوا من خير يطمه الله )<sup>(٥)</sup>

-----

(١) لحسان ابن المنذر أو حسان بن ثابت من الوافر وهو في ابن الشجري

٢ : ٢٣٣ بروية دمان ، الأضموني ٤ : ٢١٦ ، الجمع ٢ : ٢١٧ ، الضرر ٢ :

٢٣٨ ، المفصل ٤ : ٩ ، الخزانة ٢ : ٥٣٧ ، العينى ٤ : ٥٥٤ ، التصريح

٢ : ٣٤٥ . (٢) الجنى الدانى ٣٣٤ . (٣) البقرة ١٠٦ .

(٤) نكرها في الجنى الدانى ٣٣٦ ، ٣٣٧ . (٥) البقرة ١٩٧ .

وزمانية : أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء ، وأبو شامة وابن برى وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى : ( فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم )<sup>(١)</sup> ومما سبق يتبين لنا أن ( ما ) تكون اسما .

إذ كانت موصولة ، أو شرطية ، أو استفهامية أو موصوفة أو تعجبية ، أو جاءت بعد ( نعم وبئس ) ، أو جاءت للمبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعله .

وأما الحرفية : فهي النافية والمصدرية والزائدة .

والنافية العامة هي ( ما ) الحجازية وتعمل بشروط والإكثار تميمية وغير العملة . وهي الداخلة على الفعل نحو ( وما نفقور إلا ببعاء وجه الله )<sup>(٢)</sup> والمصدرية : وهي لوقفية التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو قوله : ( ما دمت حيا )<sup>(٣)</sup> أصله مدة دوامى حيا ، فحذف الظرف وخلفته ( ما ) وصلتها

وغير وقتية . وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : ( عزيز عليه ما عنتم )<sup>(٤)</sup>

— وتكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .

-----

(١) التوبة ٧ .

(٢) البقرة ٢٧٢ .

(٣) مريم ٣١ .

(٤) التوبة ١٢٨ .

والكافة ثلاثة أنواع : -

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطل ،  
وعلة ذلك شبهة برب ، ولا يدخل حينئذ إلا على حملة فعلية صرّح بفعلها  
كقوله (١)

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داحيا أو مجيبا

فأما قول الممرار (٢) :

صدبت فأطولت الصدود ، وقلما وصال على طول الصدود يدوم  
فقال سيبيويه ضرورة ، فقل وجه الضرورة أن حققا أن يليها الفعل صريحا ،  
والشعر ولاها فعلا مقدر ، وأن وصال مرتفع بيوم مطوفا مفسر  
بالمذكور ، وقيل وجهها أنه قدم الفاعل (٣)

الثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو :  
( إنما الله إله واحد ) (٤) ، ( كأنما يساقون إلى الموت ) (٥) وتسمى المتلوة  
بفعل مهينة .

الثالث : الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .

-----

(١) لم أمتد لقائله وهو من الحفيف المعنى ٣٠٦ ، شاهد ٥٧٠ النصريح  
على التوضيح ١ : ١٨٥ .

(٢) للممرار الفقعي من الشعراء الأمويين ، والبيت في ديوان عمر بن أبي  
ربيع ٤٩٤ . مسويا إليه في القسم المنسوب وشاهد ٥٧١ في المعنى .

الخراتة ٤ : ٢٨٧ . (٣) المعنى ٤٠٤ بتصرف . (٤) النماء ١٧٠ .

(٥) الأنفال ٦ .

فالأحرف : أحدها ( رب ) وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله (١) :

ربما أوفيت في علم ترفقن ثوبى شمالات

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده . والمستقبل مجهول ثم قل  
الروماني

( ربما يود الذين كفروا ) (٢) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى  
كالماضي ، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ( وبفج في  
الصور ) (٣) وقيل التقلير ربما كان يود .

الثاني : الكاف نحو : كن كما أنت .

الثالث : الباء كقوله (٤) :

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب

-----

(١) البيت لجذيمة بن مالك يفخر بأنه يصعد الحبل بنفسه ليستطلع

أعداءه ولا يعتمد على غيره الشماليات : رياح الشمال والبيت في

الخراتة ٤ : ٥٦٧ وشاهد ٢٢٢ ، ٢٣٢ في المعنى .

(٢) الحجر ٢ . (٣) الكهف ٩٩ .

(٤) البيت قيل لصالح بن عبد القدوس أو لمطبع بن إياس في الرثاء وهو

من الحفيف المعنى شاهد ٥٧٩ ص ٣١٠ ، العينى ٣ : ٣٤٧ ، الهمع ٢ :

٣٨ الدرر ٢ : ٤١ .

ذكره ابن مالك ، وأن ( ما ) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو ( واذكروه كما هداكم )<sup>(١)</sup> والظاهر أن الباء والكاف لتعليل ، وأن ( ما ) معها مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والياء يأتي للتعليل مع عدم ( ما ) كقوله تعالى : ( فبظنم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات أحلت لهم )<sup>(٢)</sup> ( ويكأنه لا يطح الكافرون )<sup>(٣)</sup> ، وأن التقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل .

الرابع : من كقول أبي حبة<sup>(٤)</sup> :

وإنما نضرب الكبش ضربة

قاله ابن الشجري ، والظاهر أن ( ما ) مصدرية ، وأن مثله في ( حلق الإنسان من عجل )<sup>(٥)</sup> ، وقوله<sup>(٦)</sup> :

وضنت علينا والضنين من البخل .....

فجعل الإنسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة

(١) البقرة ١٩٨ . (٢) النساء ١٥٩ . (٣) القصص ٨٢ .

(٤) أبو حبة النميري هو الهيثم بن الربيع ١٨٢ هـ شاعر مجيد وراجر فصيح من أهل البصرة ومحضرمي الدولتين وتمايم البيت على تنقي اللسان من الفم ..... وهو في الكتاب ٣ : ١٥٦ ، والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمراد بالكبش : سيد القوم . (٥) الأنبياء ٣٧ .

(٦) صدره إلا أصبحت أسماء جازمة البخل لم أقف على قائله وهو تلخيص من الطويل ، الخصائص ٢ : ٢٠٢ ، ٣ : ٢٥٩ ، المحتسب ٢ : ٤٦ ، ابن الشجري ١ : ٧٢ ، المقفى ٣١١ ، اللسان (ضنن)

فأما الظروف فأحدهما ( بعد ) كقوله<sup>(١)</sup> :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المحلس

وقيل ( ما ) مصدرية ، وهو الظاهر ، لأن فيه إبقاء ( بعد ) على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .

الثاني : بين كقوله<sup>(٢)</sup> :

بينما نحن بالآراك معا إذ أتى راكب على جملة

وقيل ( ما ) زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة . وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالآراك .

الثالث والرابع : حيث و إذ . ويضمنان معنى إن الشرطية فيجزمان فعليين وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .

فالعوض في موضعين : —

أحدهما : في نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجئ بـ ( ما ) للتعويض ، وأدعمت النون للتقارب ، والعمل عند الفارسي وابن جنى لـ ( ما ) ، لا لـ ( كان )

والثاني : في نحو قولهم : ( افعل هذا بما لا ) ، وأصله : إن كنت لا تفعل غيره

(١) ينسب للمرار الفقهسي وهو في الكتاب ١ : ١١٦ ، ١٦٨ / ٢ : ١٣٩

واللسان ( علق ) والخزانة ٤ : ٤٩٣ ، ٤٩٥ : الثغام : نبت إذ يبس صار أبيض ، المخلص : المختلط ، وطبه : يابسة .

(٢) وهو لجميل من الخفيف المضي ٣١١ ، الديوان ١٨٨ .



١ - تقع بعد الرفع كقولك : شتان ما زيد وعمرو ، وقول مهلهل <sup>(١)</sup> :

لو بأبائين جاء بخطبها رُمى ما أنف خاطب بدم

(ب) وبعد الناصب الرفع نحو ليتما زيدا قائم

(ج) وبعد الحازم نحو : ( إما ينزغلك من الشيطان برغ ) <sup>(٢)</sup> ( أيا ما تدعوا )

( أينما تكونوا ) <sup>(٣)</sup> .

(د) : وبعد الخافض حرفا كان نحو ( فبما رحمة من الله لنت لهم ) <sup>(٤)</sup> ( عم

قليل ليصبحن نادمين ) <sup>(٥)</sup> .

أو اسما كقوله تعالى : ( أيما الأجلين ) <sup>(٦)</sup> وقول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

نام الخلى ، وما أجس رقداى والهم محتضّر لذي وسادى

من خير ما سقم ولكن شفتى هم أراه قد أصاب فزادى

(هـ) وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم : ما خلا زيدا ، وما عدا

عمرو بالخفض ، وهو نادر .

(١) عدى بن ربيعة التغلبى شاعر فارسى جاهلى كان منقطعاً إلى اللهو

والشراب فلقيه أخوه كليب بزيبر النساء ، ولكن لما قتل كليب ثار فقامت

الوقائع الطويلة بين بكر وتغلب ، أبانان : حبلان أحدهما يدعى أبان ، رمى :

نطح

(٢) الأعراف ١٩٩ . (٣) الإسراء ١١٠ . (٤) البقرة ١٤٨ .

(٥) آل عمران ١٥٩ . (٦) المؤمنون ٤٠ . (٧) القصص ٢٨ .

(٨) البيت للأسود بن يعفر وهو شاهد ٥٩٠ فى المغنى ص ٣١٣ .

والمفضليات ٢١٦ .

(و) وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو : ( أينما تكونوا

يلركم الموت ) <sup>(١)</sup>

(ز) وبين المتنوع وثابعه فى نحو ( مثلاً ما بعوضة ) <sup>(٢)</sup>

قال الزجاج . ( ما ) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده ستوطها

فى قراءة ابن مسعود ، وبعوضة بدل ، وقيل ( ما ) اسم نكرة صفة لمثلاً ،

أو بدل منه ، و ( بعوضة ) عطف بيان على ( ما )

وقرأ رؤية برفع بعوضة ، والأكثرون على أن ( ما ) موصولة أى الذى هو

بعوضة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول

الصلة . وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واحتار الزمخشري

كون ( ما ) استفهامية مبتدأ ، وبعوضة خبرها والمعنى أى شئ البعوضة ،

فما فوقها فى الحقارة <sup>(٣)</sup> ومما سبق يتبن أن ( ما ) بصورة موجزة تكون :

اسمية وحرفية ، فالاسمية أنواع هى : —

١ - اسم موصول نحو أكلت ما أحببت .

٢ - اسم استفهام يتغير موقعه الإعرابى حسب الجملة كالاسم الموصول نحو

: ما هى ؟

(١) النساء ٧٨ . (٢) البقرة ٢٦ . (٣) المغنى ٤١٤ بتصرف .

إذا دخل عليها حرف جر حذفت الألف منها ، وأهم حروف الجر الداخلة عليها هي في ، من ، عن ، على ، متى مثل قيم ، مم ، عم ، علام ، متى م

وإذا دخلت حروف الجر على ( ما ) الموصولة بقيت الألف وتعرب :

١- في محل نصب مفعولا به مقدما لفعل متعد لا مفعول له نحو ماذا صنعت ؟

٢- في محل رفع مبتدأ ، أو خبرا إذا لم يكن الفعل بحاجة إلى المفعول أو كانت الجملة اسمية نحو ماذا وراءك من أخبار ؟

٣- اسم شرط جازم ( وما تفعلوا من خير يعلمه الله )<sup>(١)</sup>

٤- ( ما ) التعجبية إذا وليها فعل على وزن أفعل نحو: ما أعجب الشمس و ( ما ) الحرفية على أنواع :-

١- نافية تعمل عمل ليس بشروط ذكرها النحاة في كتبهم .

٢- مصدرية وهي قسمان :-

١- زمانية نحو سادفج عن وطني ما دمت حيا أي مدة دوامي .

٢- غير زمانية نحو قوله تعالى : ( آمنوا كما آمن الناس )<sup>(٢)</sup>

٣- نافية لا عمل لها نحو : ما فعلت ذلك قط .

٤- زائدة ، وتأتي بعد -

-----

(٢) البقرة ١٣ .

(١) البقرة ١٩٧ .

(أ) أنوات الشرط نحو قوله<sup>(١)</sup> :

إذا ما الغقيات برزن يوما وزججن الحواجب والعرونا

(ب) بين الجار والمجرور ( فيما رحمة من الله لنت لهم )<sup>(٢)</sup> .

(ج) مع بين ودون ، فتصبح بينما ودونما .

(د) بعد لا سى إذا كان ما بعدها منصوبا ، أو مجرورا نحو أحب الطلاب لا سيما المجتهد أو المجتهد .

(هـ) بعد كثيرا وقليل ويعرب كثيرا وقليل نائبا عن المفعول المطلق نحو كثيرا ما نصحتك .

(و) كافة وقد تكف ما تتصل به عن العمل فعلا أو حرف فمع لفعل طالما وقاما وكثر ما ، ومع الحرف مثل إن وأحواتها كأنما ولكنما إنما أنما ولعلما ، ربما ، كيما .

## مع

اسم بذليل<sup>(٣)</sup> التنوين في قولك ( مع ) ، ودخول الحار في حكاية سيبيويه ذهبت من معه ، وقراءة بعضهم ( هذا ذكر من معي ) ' وتسكين عينه لغة عنم و ربيعة لا ضرورة خلافا لسيبيويه ، وسميتها حينئذ باقية ، وقول النحاس : إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة ، فتكون طرفا

-----

(١) للراعي من الوافر تأويل مشكل القرآن ١٦٥ ، الخصائص ٢ : ٤٣٢ ،

المعنى ٣٥٧ ، المعنى ٣ : ٩١ / ٤ : ١٩٣ ، النصريح على التوضيح ١ :

٢٤٦ . (٢) آل عمران ١٥٩ . (٣) المعنى ٤٣٩ . (٤) الأنبياء ٢٤ .

، ولها حينئذ ثلاثة معان : -

أحدها : موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو ( واسه معكم ) (١) .

والثاني : زمانه نحو جنتك مع العصر .

والثالث : مرادفة عدد ، وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله (٢) :

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا .. .. .

وقيل هي حال ، والخبر محذوف ، وهي في الأفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت واحد ، أو في وقتين ، وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحد هـ وفيه نظر ، وقد عادل بينهما من قال (٣) :

كنت ويحي كيدى واحد نرعى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للثنتين قال (٤) :

إذا حنت الأولى سجعن لها معا .. .. .

(١) محمد ٣٥ . (٢) البيت لجندل بن عمرو وتماهه و أرمأنا موصولة لم تقضب وهو شاهد ٦٢٢ في المعنى .

(٣) هو لرجل من بنى مخزوم ، وانظر السيوطي ٢٥٤ وشاهد ٦٢٣ في المعنى . (٤) صدره يذكر ذا البث الخزين بيته ، وهو لمتعم بن نويرة من مرثيته في أخيه مالك ، والضمير هي يذكرن وسجن يعود إلى النوق . الثلاث التي وابن حنفا على صغارها بحزنه على أخيه شاهد ٦٢٤ في المعنى .

وقالت الخنساء (١) :

وأفنى رجالي قباليو معا فأصبح قلبي بهم مستفرا

قال المرادي (٢) لها حالان الأول أن تكون ساكنة العين وهي لغة ربيعة وضم ينونها على السكون قبل متحرك ، ويكسرون قبل ساكن ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة ، فجعله من ضرورات الشعر ، قال وقد جعلها الشاعر كهل حين اضطر فقال (٣) :

فريش منكم وهوى معكم وإن كانت زيارتكم لعلما

واختلف في ( مع ) الساكنة العين فقيل هي حرف حر ، ورعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة والصحيح أنها اسم ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها .

الثاني : أن تكون مفتوحة العين وهذه اسم لمكان الاصطحاب . أو وقته على حسب ما يليق بالمضاف إليه ، وقد سمع جرهما بـ ( من ) حكى سيبويه ذهب من معه ، وقرئ ( هذا ذكر من معي ) .

يتبين لنا من رأى ابن هشام والمرادي أن

( مع ) اسم بدليل التنوين ، ودخول الجار ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها . وساكنة العين حرف على قول النحاس ورعم أن الإجماع منعقد على حرفيتها

(١) ديوان الخنساء ٤٧ وهو شاهد ٦٢٥ في المعنى .

(٢) الجنى الداني ٣١١ .

(٣) البيت لجرير ، ونسب في الكتاب للراعي ، ويروي : وريش منكم

الديوان ٥٠٦ ، ابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ ، وابن يعيش ٢ : ١٢٨

٥ : ١٣٨ ، العيني ٣ : ٤٣٢ ، الكتاب ٣ : ٢٨٧ .

## مهما

هي اسم وحرف  
اسم لعود الضمير إليها في ( مهما تأتينا به من آية نتسحرنا بها )<sup>(١)</sup> وقال  
الرمخشري وغيره : عاد عليها ضمير ( به ) وضمير ( بها ) حملا على  
اللفظ وعلى المعنى

والأولى أن يعود ضمير ( بها ) لآية

ورغم السهولة أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير<sup>(٢)</sup> :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة  
قال فهي عنا حرف بمنزلة ( إن ) ، بدليل أنها لا محل لها ، وتبعة بر  
يسعون<sup>(٣)</sup> واستدل بقول<sup>(٤)</sup>

قد أوبيت كل ماء صاوية

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا  
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع  
لها .

(١) الأعراف ١٣١ - (٢) البيت من معنفة زهير بن أبي سلمى ، وهو

في ديوانه ٣٢ ، شرح الروزني ١٩٧ . (٣) يوسف بن بيقى ٥٤٢ هـ -

نحوى أندلسي أديب لغوى بارع في الفقه أقرأ العربية وألف فيها .

(٤) قائله ساعدة بن جوية ديوان الهذليين ١ : ١٩٨ ، الخزائن ٣ : ٥٣ ، شاهد

٦١ في المظني أوبيت : رباعى مبنى للمجهول ومعناه منعست ، صويصة :

هزيلة ، شام البرق : نظره ليعرف موقع مطره .

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا  
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع  
لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن ، وخليفة : اسمها ، ومن زائدة لأن  
الشرط غير موجب عند أبي علي ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير رجع إليها  
و الظرف خبر ، وأنت ضميرها ؛ لأنها الخليفة في المعنى  
وفي الثاني . مفعول تصب ، وأقفا ظرف ، ومن بارق تفسير لهما ، أو  
متعلق بتصب ، فمعناها التبعيض ، والمعنى أى شئ تصب فى أفق من  
البوارق تشم

وقال بعضهم : مهما ظرف زمان ، والمعنى : أى وقت تصب بارقا من أفق  
فقلب الكلام ، أو فى أفق بارقا ، فزاد ( من ) واستعمل أفقا ظرف .  
ولها ثلاثة معان : -

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا  
فسرت بقوله تعالى : ( من آية ) وهي فيها ' مبتدأ أو منصوبة على  
الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما هي زيدا مرتت به ، متأخرا عنها ؛ لأن  
لها الصدر أى مهما تحضرنا تأتينا به .

الثاني : الزمن والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك ورغم أن  
التحويين أهملوا ، وأنشد لحاتم<sup>(١)</sup> :

وإتك مهما تعط بطنك سؤله ومزجك نالا منتهى الذم أجمعا

(١) البيت لحاتم الديوان ١٠٠ والرواية فيه وإتك إن أعطيت بطنك سؤله ولا  
شاهد فيه .

وأبياتاً أخر ، ولا دليل في ذلك ، لجوار كونها للمصدر بمعنى أى إعطاء  
كثيراً أو قليلاً ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري  
الإتيار على من قال بها فقال : هذه الكلمة في عدد الكلمات التي يحرفها من  
لا يد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى  
ويقول : مهما جنتني اعطيتك وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع  
العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله .

الثالث : الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله :

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بعلى وسربا ليه

فرعوا أن مهما مبتدأ ، ولى الخبر ، وأعيدت الحملة توكيدا ، وأودى بمعنى  
هلك ، ونعلی : فاعل ، والياء زائدة مثلها في كفى بأنه شهيدا ولا دليل في  
البيت لاحتمال أن التقدير : مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهما  
بما وحدها (٢)

## النون

تكون حرفا ، وتكون اسما .

فتكون حرف : للتوكيد وهي قسمان ثقيلة وخفيفة نحو قوله تعالى .  
( ليسجنن وليكونا ) (٣) . ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة قال  
سيبويه (١) : اعلم أن كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شئ  
تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ، وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فصلا  
، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا .

(١) لعمر بن ملقط الخزائنة ٣ : ٦٣١ وشاهد ١٦٤ ، ٦١٨ في المغنى .

(٢) المغنى ٤٣٧ بتصرف . (٣) يوسف ٣٢ (٤) الكتاب ٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

وقد اجتمعت الثقيلة والخفيفة في قول الشاعر (١) :

فأياك والميتات لا تقربها  
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا  
فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة

وكلاهما مختص بالفعل ، ونادر توكيد اسم الفاعل في قول الرجز (٢) .

أريت إن جاءت به أمودا  
مرجلا ويسس البرودا

أقالس أحضروا الشهودا

والذي موع ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع من التشبيه ، ويؤكد بهم  
الأمر مطلقا ، وأما المصارع ، فإن كان حالا لم تدخل النون عليه ، فإن كان  
مستقبلا أكد بها وجوبا إذ وقع جواب قسم بأربعة شروط أن يكون مثبتا ،  
أن يكون غير مقرون بحرف تنفيس ، وأن يكون غير مقرون بقدر ولا يكون  
مقدم المعمول ، فإذا استوفى هذه الشروط وهو مستقبل وجب عند البصريين

(١) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم  
غلبت عليه شقوته فمات كافرا وهو فر ٨٦ ، ١٠٣ ، أمالي ابن  
الشجري ١ : ٣٨٤ ، ٢ : ٢٦٨ ، الفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ ، ١٠ : ٢٠  
الكتاب ٣ : ٥١٠

(٢) لرؤبة وهو في الجنى الداني ١٧٤ ، إعراب ثلاثين سورة لابن  
حاليوة ١٣٨ .

توكيده بالنون ، وأحاز الكوفيون حذف النون اكتفاء باللام ، وورد في الشعر ، وجوازا بعد إما نحو ( وإما تخافن )<sup>(١)</sup> ، ولم يحذف في القرآن بعد ( إما ) ( إلا مؤكدا )<sup>(٢)</sup> ، وأم الماضي فقد جاء توكيده بالنون في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

دا من سعدك إن رحمت متيما      لولاك لم يك للصباية جاتحا

الثاني : التثوين وهو نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة تلحق في غير الشعر لفظا لا خطأ ووصلا ، وفي الشعر وقفا .

ومواضعها :

١- أن تكون في الاسم المتمكن الممكن للفرق بين المنصرف وغير المنصرف نحو : زيد فرقا بينه وبين عمر وأحمد وشبههما من الأسماء الذي لا تنصرف .

٢- أن تكون في الاسم المبني دلالة على التنكير نحو سيبويه وعمرويه ونقطويه ، وإيه وإيها ، ومه ، وصيه ، ونحو ذلك ، فهذه الألفاظ إذا كانت بغير تنوين فهي معارف إما أسماء لأشخاص ، وإما لمعان معلومة ، فإذا أنكرت واحدا منها ، ولم ترده لمعلوم نونت دلالة على ذلك ، فإذا قلت سيبويه بغير تنوين فهو لمعروف وإذا قلت سيبويه بالتثوين ، فهو لغير معلوم ، وكذلك نقطويه ، وإذا قلت إيه ومه وصه بغير تنوين ، فهو في معنى معروف من حديث معلوم ، أو كف معلوم ، أو سكوت معلوم قال ذو الرمة :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم      وما بال تسليم الليل البلاقع

(١) الأنفال ٥٨ . (٢) الجنى الدانى ١٧٥ . (٣) قاتنه مجهول ، وهو في المعنى شاهد ٥٥٧ ، الجنى الدانى ١٧٦ . (٤) الديوان ٣٥٦ ، وفيه تكلم عوضا من تسليم والنسان ( أمه ) ، والخزانة ٣ : ١٩ .

بغير تنوين ، لأنه أراد حديثا معلوما ، وإذا نون ذلك أراد به حديثا غير معلوم ، وكذا غير معلوم ، وسكوتا غير معلوم .

٣- أن يكون في جمع المؤنث السالم ، وهو تنوين المقابلة نحو : مسلمات فإنه يقابل النون في جمع المذكر السالم نحو : مسلمين .

٤- تنوين العوض وهو نوعان : عوض عن المضاف إليه إما جملة نحو : يومئذ ، وإما مفرد نحو كل وبعض على رأى ، وعوض من حرف نحو : جوار وخوش ، فالتثوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها عند سيبويه ، وقال المبرد والزهج هو عوض من حركة الياء فقط ، وقال الأخفش هو تنوين الصرف<sup>(١)</sup>

٥- تنوين الترنم ، وذلك في قوافي الشعر ، وهي أواخره ، لأنه موضع وقف محتمل لتطويل الصوت بعد ما يمضى البيت بويره كاملا ، وهو يلحق الأسماء والأفعال ، والحروف نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

قفا نيك من نكرى حبيب ومنزلن      بصفت اللوى بين الدخول فحوملن  
والفعل نحو<sup>(٣)</sup>

من ظلل كما لأتحمى أنهجن

(١) الجنى الدانى ١٧٨ .

(٢) لامرئ القيس الديوان ٨ ، رصف المبكى ٤١٦ .

(٣) للعجاج ، والأتحمى : صرب من البرود فيها خطوط ، شبه الظل به في اختلاف آثاره ، أنهج إنهاجا : أخلق وبلى ، وقبله :

ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا

وهو في الكتاب ٤ : ٢٠٧ ، الخصائص ١ : ١٧١ .

والحرف كقول التابغة (١) :

أرف الترحل غير أن ركبا  
وراد بعضهم تويننا سابعا ، وهو توين الضرورة ، وهو اللاحق  
لما لا ينصرف كقوله (٢) :

ويوم دخلت الخدر خدر عذرة  
وللمنداي المضموم كقوله (٣) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

الثالث : أن تكون علامة للرفع في كل فعل لحقه ضمير التثنية ، أو علامتها  
وهو الألف ، وضمير الجماعة المذكرين في الأصل ، أو علامتهم وهو الواو  
، وضمير الواحدة المؤنثة من المخاطبة وهو الباء ، وكان ذلك الفعل  
مضارعا نحو : لزيدن يضربان ، والزيدون يصربون ، وأنت يا هند  
تضربين ، والذي يدل على أنها علامة إعراب حذفها في النصب والجزم ، إذا  
قيل : لم يفعلوا ولن يفعلوا ، ولن يفعلوا ولن تفعلوا ، ولم تفعلوا ولن تفعلوا .  
الرابع : أن تكون لاحقة في آخر المثنى والمجموع جمع السلامة المذكرين  
العقلين ، أو ما جرى مجراهم نحو : الزيدان و الزيدون للدلالة على كمال  
الاسم ، وأنه منفصل عما بعده ، فإن أضيف الاسم حذفت النون .

-----

(١) الديوان ٣٠ ، الجنى الدانى ١٧٨ . (٢) الحدر : المنزل تقصر فيه  
النساء ، وأراد به اليهودح وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ثم ترخى فوقها  
ستور لتكون بداخله النساء أوضح المسالك ٣ : ١٥٧ وشاهد ٥٦١ فى  
المعنى . (٣) البيت لأخوص وهو فى الكتاب ٢ : ٢٠٢ ، ابن الشجرى ١ :  
٤٣١ الإصاف ١ : ٣١١ ، الأشمونى ٣ : ١٤٤ ، وشاهد ٥٦٢ فى المعنى

الحامس : نون الوقاية ، وهى نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت  
بفعل نحو ، أكرمنى ، أو باسم فعل نحو عيكنى بمعنى الزمنى أو بن  
وأخواتها نحو : نيتنى ، وتلزم مع الفعل واسم الفعل ، لا ما ندر من قوله :  
إله ذهب القوم الكرام ليعسى

وأم إن وأخواتها فتلاثة أقسام قسم لا تحذف منه إلا نادرا وهو ليت ، وقسم  
لا تلحقه إلا نادرا وهو لعل ، وقسم يحوز فيه الأمران وهو إن وإن ولكن  
وكان .

وتلحق نون الوقاية أيضا قبل ياء المتكلم إن جرت بمر وعن ولا تحذف ، لا  
فى ضرورة الشعر نحو قوله (١) :

أيها المسائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى

أو بإضافة قد ، قط ، لدن ، بجل ، وكلها بمعنى حسب ، وحذفها من بجل  
أكثر من إثباتها بعكس الثلاثة التى قبلها وسميت نون الوقاية : لأنها لحقت  
نعمى الفعل من الكسر ، ثم حمل على الفعل ما ذكر ، وقال ابن مالك : سميت  
بذلك ، لأنها تطفى اللبس فى الأمر نحو أكرمنى ، فلولا النون لا لتبس أمر  
المذكر بأمر المؤنثة ، ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر (٢) قال ابن  
هشام (٣) :

-----

(١) لرؤية الديوان ١٧٥ ، المفصل ٣ : ١٠٨ ، الجنى الدانى ١٨١ وابن  
عقيل ١ : ٦٥ والخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ وشاهد ٣١٠ ، ٦٤٤ فى  
المعنى .

(٢) ثم أهد إلى فائله وهو فى الجنى الدانى ١٨٢ ، ورصف المبائى ٤٢٣  
وابن عقيل ١ : ١١٤ . (٣) الجنى الدانى ١٨٢ . (٤) المعنى ٣٤٤ .

وتسمى نون العماد أيضا ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل متصرفا كان نحو أكرمني ، أو جامدا نحو : عساتي وقاموا من خلالي ، وما عدائي ، وحاشائي إن قدرت فعلا وأما قوله (١) :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

فضرورة ، وبحو تأمرؤنى يجوز فيه الفك والإدغام ، والنطق بنون واحدة ، وقد قرئ بهن في السبع ، وعلى الأحيوة فقيلا : النون الناقية نون الرفع ، وقبل نون الوقاية وهو الصحيح .

الثاني : اسم الفعل نحو : دراكنى وتراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى أو تركنى والزمنى

الثالث : الحرف نحو : إننى وهى جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكان ، وغالبه الحذف مع لعل ، وقيلته مع ليت .

وتكون حرفا عندما تكون علامة لجماعة المؤنث لاحقة للفعل الماضى والمضارع إذا تقدم واحد منهما على الفاعل إن كان الفعل له نحو ضربى الهندات ، أو يضربن الهندات أو المفعول الذى لم يسم فاعله نحو : ضربن الهندات فتكون إذ ذاك حرفا كتاء التأنيث نحو : قامت هند وضربت فاطمة إلا أنها لا تلزم كالتاء بل يجوز قام الهندات ، وضرب الهندات ، وتقوم الهندات وهذه اللغة هى الكثيرة

(١) مضى فيما سبق

، والقليل ثباتها كقول الشاعر (١) :

ولكن ديافى أبوه وأمه بخوثران يعصرن السليط أقاربه

فإن تأخرت مع الفعل عن الاسم فهى اسم كقولك : الهندات فمرس والهندات ضربين ، والهندات يقمن ، والهندات يضربن فهى اسم .

قال ابن هشام (٢) : نون الإثاث وهى اسم نحو : النسوة يذهبن خلافا للملزنى ، وحرف فى نحو : يذهبن النسوة فى لغة من قال أكلوى المرائعيت ، خلافت لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر ، ولجملة قبله خبر .

## الهاء

على خمسة أوجه : -

أحدها : أن تكون ضميرا للعائب ، وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو : ( قال له صاحبة وهو يحاوره ) (٣)

(١) للفرزدق يهجو عمرو بن عفراء الصبى ، فى قصة ذكرت فى لديسوان بأنه قروى من دياف ، وهى قرية بالشام ، يعنل لإقامة عيشه ، وليس كما عليه العرب الخنص من الانتداع والحرب ، وحوثران بالفتح من مدن الشام ، والسليط : الزيت ، والشام كثيرة الزيتون وهو فى لديسوان ٥٠ . الخزامة ٢ : ٣٨٦ / ٣ : ٢٩٢ ، ٣٣٤ / ٤ : ٥٥٤ .

والمفصل ٧ : ٧ ، ابن الشجرى ١ : ١٣٣ والجنى الدانى ١٨١ .

(٢) المفنى ٤٤٩ . (٣) الكهف ٣٧ .



الثاني : أن تكون حرفا للغيبة ، وهي الهاء في ( إيه ) والتحقيق أنها حروف لمجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير ( إيا ) وحدها .  
 الثالث : هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ( ماهيه )  
 ونحو : ها ضاد ، وازيداد ، وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بية الوقف .

الرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله (٢) :

وأنتى صواحبها فقلن : هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا ؟

والتحقيق ألا تعد هذه : لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل هذا ، فحذفت الألف .

والخامس : هاء النأنيت نحو رحمة في الوقف ، وهو قول الكوفيين رعموا أنها الأصل وأن الناء في الوصل بدل منها ، وعكس ذلك البصريون .  
 والتحقيق ألا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين : لأنها جزء كلمة لا كلمة (٣)

## ها

تكون اسما ضميرا ، واسم فعل أمر بمعنى خذ .

وتكون حرفا للتنبيه .

(١) الفارعة ١٠ . (٢) شاهد ٦٤٨ فى المقفى ، وهو مما أهمله السيوطى ولم نقف على قائله . (٣) المقفى ٤٥٥ .

وتقع فى الكلام على وجهين (١) : —

منضبط ، ومتفرق ، فالمنضبط وقوعها مع أسماء الإشارة التى أصولها ذا ، وذى ، وذان - وذين ، وتان وتين ، وأولى مقصورا ، وممدودا قياسا مطردا ، ولا تلزم معها إلا إذا أريد الحضور والقرب فنقول : هذا وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء كقوله تعالى :

( هذا نذير من النذر الأولى ) (٢) و ( هذان خصمان ) (٣) ( إن هذين ) (٤) وهى قراءة أبى عمرو عنى قراءة من قرأ ذلك و ( هؤلاء قومنا اتخذوا ) (٥) ، و ( هاتين على أن أجرى ثمانى حجج ) (٦) ، ونص الآية ( قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأخرنى ..... ) وربما جاء مع الكاف .

رأيت بنى خبراء لا ينكرونى ولا أهل هذاك الطرف الممدد (٨)

ولا يقاس على ذلك .

ووقوعها مع ( أى ) فى النداء لتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو يا أيها الرجل ، ( بأيتها النفس المطمئنة ) (٩) وهى لازمة لقياس مطرد .

وتقع فى باب القسم فى اسم خاصة إذا حذف حرف القسم معه كقولهم ها الله لأفعلن . ولا تلزم بن تطرد فى الاسم هى أو الهمزة الممدودة أو المقصورة فنقول : إن شئت ها الله

(١) رصف المبائى ٤٦٨ . (٢) النجم ٥٦ . (٣) الحج ١٩ . (٤) طه ٦٣ .

(٥) النشر ٢ : ٣٠٨ . (٦) الكهف ١٥ . (٧) القصص ٢٧ .

(٨) البيت لظرفة وهو فى الديوان ٢٧ . وابن عقيل ١ : ٧٦ ، الأشمونى ١ :

٦٥ رصف المبائى ٤٦٨ والطراف : البيت من الأدم ، وكنى بتمديده كتابه

عن عظمه . (٩) الفجر ٢٧ .

وب شئت الله ، وإن شئت الله ، وأما الواقعة متفرقة فلا موضع لها يختص بها ، بل إذ أريد التنبيه كقوله تعالى : ( ها أنتم أولاء )<sup>١</sup> و ( ها أنتم هؤلاء )<sup>٢</sup> على قراءة من ( مد ) ومن قصر فيه وجه ، وتقول : ها أنك أفعل ، وقد تستعمل مفردة فيقال ها بمعنى تنبيه .

وتكون حرفاً مع ضمير الرفع المنفصل إذا كان مبتدأ مخبراً عنه باسم لإشارة نحو ها أنا ذا ، وظهر كلام ابن مالك أن ( ها ) الداخلة على الضمير هي تني كانت مع اسم لإشارة ، وفصل بينهما بالضمير ، قال : وفصلها من المجرد بـ ( أن ) ، وأخواته كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل توكيداً يعنى فى نحو : ( ها أنتم هؤلاء ) .

وقال المرادى<sup>٣</sup> :

( ها ) لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً

وقال ابن منظور<sup>٤</sup> :

وفى ( ها ) بمعنى خذ لعات معروفة ، قال ابن السكيت يقال : هاء يا رجل . وهاؤما يا رجلان ، وهاؤم يا رجال ، ويقال : هاء يا امرأة مكسورة بلا ياء ، وهائيا يا امرأتين ، وهاؤن يا نسوة ، قال الزمخشري<sup>٥</sup> : فى قوله تعالى : فأب من أوتى كتابه بيمينه فيقول : ( هاؤم اقرعوا كتابيه )<sup>٦</sup> ( ها ) صوت يصوت به فيفهم منه معنى ( خذ ) كآف وحس وما أشبه ذلك .

(١) آل عمران ١١٩ . (٢) آل عمران ٦٦ ، النساء ١٠٩ ، محمد ٣٨ .

(٣) الجنى الدانى ٣٤٢ . (٤) اللسان ( ها ) .

(٥) الكتاب ٤ : ٥٩٠ . (٦) الحاقة ١٩ .

وظهر كلام سيبويه يقتضى أن ( ها ) قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة ، ونست مقدمة من تأخير ويؤيد ما قاله سيبويه أن ( ها ) قد دخلت على الضمير ، وليس خبره اسم إشارة كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أبا حكم ها أنت نجم مجالد .....

يقال : ها أنا ذا ، و ها أنا هذ ، وأنا هذا ، وأكثرها الأول ثم الثانى ثم الثالث ، وقال الفراء لا يكادون يقولون : أنا هذا وقد حكى أبو الخطاب<sup>(٢)</sup> ويونس : أنا هذا وهذا أنا

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا ، ومثل ما قال الخليل رحمه الله فى هذا قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت : لهم هذا لها ه وذا ليا

(١) تمامه : وسيد أهل الأبطح المتناحر ، وقال الفراء فى معانى القرآن ٣ : ٩٦ أنشدنى بعض بنى أسد

أبا حكم ها أنت عم مجالد وسيد أهل الأبطح المنافر

ونقته اللسان ( نحر ) عن الفراء براوية أهل أنت ، ورواية القرطبي فى

تفسيره : ٢٠ - ٢١٩ ما أنت ، الجنى الدانى ٣٤٣ قال بعضهم وهو شاذ

(٢) الأحفش الأكبر عبد الحميد بن عبد الحميد متوفى سنة ١٧٧ هـ — أخذ

عنه يونس وسيبويه والكسائى وأبو عبيدة يراجع بغية الوعاة ٢ : ٧٤ .

(٣) الكتاب ٢ : ٣٥٤ .

(٤) للنبي كما عند الشنتمرى وليس فى ديوانه ولا ملحقاته وهو فى الكتاب

٢ : ٣٥٤ ، المفصل ٨ : ١١٤ ، الهمع ١ : ٧٦ ، الخزانة ٢ : ٤٧٩ ،

٤٧٨ : ٤ .

كأنه أراد أن يقول : وهذا لى ، فصير الواو بين ها وذا ، وزعم أن مثل ذلك : إى ها اسه ذا ، إنما هو هذا ، وقد تكون ها فى ها أنت ذا غير مقدمة ، ولكيف تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا ، يدلك على هذا قوله عز وجل ( ها أنتم هؤلاء ) فلو كانت ها ها ها هى التى تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد ( ها ) ها هنا بعد أنتم .

وحدثنا يونس أيضا لقول ابن الخطاب أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم يرد بقوله هذا أنت أن يعرمة نفسه كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره هذا محال ، ولكنه أراد أن يتنبهه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدم ها فى هذا الباب قال تعالى : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم )<sup>(١)</sup>

وتكون ( ها ) اسما فتكون ضميرا للغائبة .

فـ ( ها ) تكون ضميرا للمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته

ونحو : ( فآلهمها فجوزها وتقواها )<sup>(٢)</sup> .

وتكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة : -

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعد نحو : هذا ، بخلاف ثم و هنا بالانشديد وهنالك .

--- --

(٢) الشمس ٨ .

(١) البقرة ٨٥ .

الثانى . ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو ( ها أنتم هؤلاء )<sup>(١)</sup> وقيل : إما كانت دخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو ( ها أنتم هؤلاء )<sup>(٢)</sup> فأجيب بأنها أعيدت توكيدا

الثالث : نعت أى هى النداء نحو : يا أيها الرجل ، وهى هى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تصافى إليه أى . ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعا وعليه قراءة ابن عامر ( إيه المؤمنين )<sup>(٣)</sup> ( إيه النعلان )<sup>(٤)</sup> ( أيه الساحر )<sup>(٥)</sup> بضم الهاء فى الوصل ، والرابع : اسم الله تعالى

فى القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله بقطع الهمزة ، ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف ( ها ) وحذفها<sup>(٦)</sup> .

ومما سبق يتبين لنا أن الهاء المقردة تكون اسما وحرفا وهى على خمسة أوجه .

تكون ضميرا للغائب ، وحرفا للغيبة ، وللسكت ، ومبدئة من همزة الاستفهام على خلاف فيها ، وللتأنيث .

--- --

(٢) آل عمران ٦٦ .

(١) آل عمران ١١٩ .

(٤) الرحمن ٣١ .

(٣) النور ٣١ .

(٦) المغنى ٤٥٦ .

(٥) الزخرف ٤٩ .

أما (ها) فتكون اسما وحرفا .

فتكون اسم فعل ، وصميرا للمؤنث والتنبيه ، وتدخل على (أى) فى النداء ، واسم الإشارة ، وصمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة ، واسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف .

هو وهى وهم ، أنتم وأنتن

إذا وقعت فصلا

قال المرادى (١) :

فيها خلاف بين النحويين جار فى الضمير المرفوع المنفصل إذا وقع فصلا بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو : ( إن كان هذا هو الحق ) (٢) ( كنت أنت الرقيب ) (٣) ، وما أشبه ذلك فذهب قوم من هذه مصرات ( وكنا نحن الوارثين ) ، وذهب مذهب البصريين .

باقية على اسميتها ، قيل وهو مذهب البصريين .  
وذهب قوم إلى أنها حروف ، لأنها حائبت لمعنى فى غيرها وهو الفصل بين ما هو خبر ، وما هو تابع ، قيل وهو مذهب أكثر النحويين ، وصححه ابن عصفور .

(١) الجنى الدانى ٤٤٥ .

(٢) الأنفال ٣٢ .

(٣) المائدة ١١٧ .

(٤) القصص ٥٨ .

واختلف القائلون بأنها أسماء ، فذهب البصريون إلى أنها لا محل لها ، وذهب الكسائى والفراء إلى أن لها محلا ، فقال الكسائى محلها محل ما بعدها ، وقال الفراء محلها محل ما قبلها وثمره الخلاف فى حسو ( كنت أنت الرقيب ) فعلى مذهب الكسائى يكون محل الضمير مصبا . وعلى مذهب الفراء يكون محله رفعا والصحيح مذهب البصريين .

الواو

تكون حرفا واسما :

فهى حرف فيما يأتى :

١- العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما<sup>(١)</sup> ، نحو قوله تعالى : ( فاتحيناه وأصحاب السقينة )<sup>(٢)</sup> وقد تخرج عن مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

١- أن تستعمل بمعنى ( أو ) ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله (٣) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

(١) ذكرها ابن هشام فى المعنى بالتفصيل ٣٥٥ . (٢) العنكبوت ٢٩ .

(٣) البيت لعمر بن برة ، وبرقة : أمه ، وأبوه : صبه ، وفيه شاهد آخر هو دخول (ما) على الكاف الجرة دون تكفيها وهو فى ابن عقيلى ٢٤٥ : ١ .  
المعنى شاهد ١٠١ ، ٣٢١ ، ٥٨٩ ، وشواهد السيوطى ١٦٩ .

٢- أن تكون بمعناها في الإباحة قاله الزمخشري ، وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما ، وأنه لهذا قيل ( تلك عشرة كاملة )<sup>(١)</sup> بعد ذكر ثلاثة وسبعة لتلا يتوهم إرادة الإباحة .

٣- أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله<sup>(٢)</sup> :

وقالتا بأت فاحتر لها الصبر والبكا  
ففتت البكا أشفى إذن لفيلى  
الثانى من الأوجه :

أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم : أنت أعلم ومالك .

الثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل .

قال الخازننجى<sup>(٣)</sup> : وحمل عليه التوابع الداخلة على الأفعال المنصوية في قوله تعالى : ( أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين )<sup>(٤)</sup> .

(١) البقرة ١٩٢ .

(٢) قاله كثير عزة ، وفي الديوان ٢٥١ فاختر من الصبر ، المعنى ٤٦٨

قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ، ونقول يحتمل أن الأصل فاختر

من الصبر البكاء أى أحدهما ، ثم حذف ( من ) كما في ( واحتر موسى

قومه ) ويؤيده أن أبا علي القالى رواه بمن .

(٣) أحمد بن محمد النيسبى ٣٤٨ هـ عالم في الأدب واللغة له تكملة كتاب

العين ، وشرح أبيات أدب الكاتب .

(٤) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

الصابرين )<sup>(١)</sup> ، ( يا ليتنا برد ولا تكذب بآيات ربنا ونكون )<sup>(٢)</sup> ، والصواب

أن الواو فيهن للمعية<sup>(٣)</sup> .

٢- تكون للاستئناف ، ويرتفع ما بعدها نحو قوله تعالى : ( لنبيير لكم

ونقر في الأرحام ما تشاء )<sup>(٤)</sup> فيمن رفع ونحو : ( من يضل الله فلا هادى

له ويترهم )<sup>(٥)</sup> فيمن رفع أيضا .

ونحو : ( واتقوا الله ويعلمكم الله )<sup>(٦)</sup> إذ لو كانت واو العطف لا تنصب

( نقر ) ولجزم يذر كما قرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر في قوله تعالى :

( هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أبذا ماأت لسوف أخرج حيا )<sup>(٧)</sup> وهو

كثير .

وقال الشاعر<sup>(٨)</sup> :

على الحكم المأى يوما إذا قضى قضية ألا يحوّر ويقصد

(١) آل عمران ١٤٢ . (٢) الأنعام ٢٧ . (٣) المعنى ٤٦٩ .

(٤) الحج ٥ . (٥) الأعراف ١٨٦ . (٦) البقرة ٢٨٢ .

(٧) مريم ٦٥ ، ٦٦ . (٨) نصبه الأعظم في حاشية سيبويه ١ : ٤٣١

لعبد الرحمن بن أم الحكم ، ونسب في الخزائن لأبى اللحام التغلبى ٣ : ٦١٣

ولعله الصواب .

وهذا متعين للاستئناف ؛ لأن العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم الناقض  
 ٣- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، أو الفعلية نحو قوله تعالى :  
 ( خرجوا من ديارهم وهم أثوف )<sup>(١)</sup> ، ونحو قوله تعالى : ( لنن أكله الذئب  
 ونح عصبة )<sup>(٢)</sup> ، ونحو قوله تعالى : ( لم تؤذوننى وقد نعمون )<sup>(٣)</sup>  
 قال الملقى<sup>(٤)</sup> : فإذا لم يكن بعدها ضمير قدرت بإذ نحو :  
 ( يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم )<sup>(٥)</sup> ونحو قوله<sup>(٦)</sup> .  
 تبدو كواكبها والشمس طالعة لا النور نور ولا الإنظام إنظام  
 وإذا كان هناك ضمير عائد على ذى الحال قدرت بـ ( فى ) حال نحو قوله  
 تعالى : ( ودابة عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا )<sup>(٧)</sup>  
 ونحو : ( لم يدخلوها وهم يطمعون )<sup>(٨)</sup>  
 قال ابن هشام<sup>(٩)</sup> ، ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله<sup>(١٠)</sup> :  
 بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتل بها حين سكنت  
 ولو قدرتها عاطفة لا نقب المدح ثما

- (١) البقرة ٢٤٣ . (٢) يوسف ١٤ . (٣) الصف ٥ .  
 (٤) رصف المباني ٤٨٢ (٥) آل عمران ١٥٤ .  
 (٦) للتأبغة الديوان ٢٢٢ ، رصف المباني ٤٨٠ .  
 (٧) الإنسان ١٤ . (٨) الأعراف ٤٦ . (٩) المغنى ٣٦٠ .  
 (١٠) البيت للفرزدق فى الديوان ١٣٩ برواية لم يعمدوا ، المغنى ٦٦٩ .

الرابع والخامس : واواى ينتصب ما بعدهما ، وهما واواى بمفعول معه كسرت  
 والنيل ، ونحو قوله تعالى :  
 ( فأجمعوا أمركم وشركاءكم )<sup>(١)</sup> بقطع الهمزة ، وشركاءكم بالنصب والواو  
 الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح  
 أو مؤول فالأول كقوله<sup>(٢)</sup> :

وليس عبادة وتقر عيني أحب إلى من ليس الشفوف  
 والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفى ، أو طلب ، وسمى التوفيون هذه الواو  
 و و الصرف ، وليس النصب بها خلافا لهم ومثلها ( ولما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ويعظم الصابرين )<sup>(٣)</sup>  
 وقوله<sup>(٤)</sup> :

لأنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

- (١) يونس ٦١ . (٢) لميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية ، وكانت  
 بدوية فضاقت بحياة الترف وهو فى الكتاب ٣ : ٤٥ ، أمالى ابن الشجرى ١ :  
 ٢٨٠ ، الخزائن ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ ، رصف المباني ٤٨٥ أى وأن تقر عيني  
 ، أى وقر عيني ، لأن ( أن ) والفعل مصدر ، ويعطف المصدر على المصدر  
 (٣) آل عمران ١٤٢ . (٤) وهو لأبى الأسود الدؤلى ، أو المتوكل اللبثى  
 ، أو لسابق البربرى أو للأخطل و حسان والطرماح ، وليس فى دواوينهم  
 وإن كان فى الملحق المنسوب للأخطل ٣٩٧ والبيت فى حماسة البحترى  
 وسبويه ١ : ٤٢٤ ، والخزائن ٣ : ٦١٧ .

قال ابن هشام (١) والحق أن هذه واو العطف .

السادس والمصباح : واوان ينجر ما بعدهما .

إحدهما و والقسم ، ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو

( والقرآن الحكيم ) (٢)

الثانية : واو رب كقوله (٣) :

وليل كموج البحر رضى سدوله

على بأنواع الهموم ليستلى

ولا تدخل إلا على منكر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر . والصحيح أنها واو العطف .

أن الجر يرب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد .

والثامن : الزائدة أثبتها الكوفيون ، و الأخفش وجماعة وضمن على ذلك

( حتى إذا دعوه وفتحت ) (٤) بدليل الآية الأخرى ، وقيل هي عاطفة

والزائدة الواو ، في وقال لهم خزنتها ، وقيل هما عاطفتان ، والجواب

محذوف أى كان كيت وكيت قال النيسابورى : لم قيل فى صفة أهل النار

ففتحت أبوابها من غير واو . وفى صفة أهل الجنة ، وفتحت أبوابها قالوا .

إن أبواب جنتهم مغلقة لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة

فمتقدم فتحها لقوله : ( جئات عدن مفتحة لهم الأبواب ) (٥) فلذلك حى بالواو

كأنه قيل حتى إذا دعوه ، وقد فتحت أبوابها ، وعلى هذه فجواب حتى إذا

محذوف .

(١) المعنى ٣٦١ (٢) يس ١ ، ٢ . (٣) من معلقة امرئ القيس وهو فى

الديوان ١٥١ ، وشرح الزوزنى ١٠٦ وشاهد ٦٧٢ فى المعنى

(٤) الزمر ٧٣ . (٥) ص ٥٠ .

قال القرطبي (١) : ذكرنا لقول المحاس . فأما الحكمة فى إثبات الواو فى

الثانى وحذفها من الأول ، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم يقول . لا أعلم أنه

سبقه إليه أحد ، وهو أنه لما قال الله عز وجل فى أهل النار ، حتى إذا

دعوا فتحت أبوابها ، دل بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال فى أهل

الجنة حتى إذا دعوا فتحت أبوابهم دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن

يجنوها وهذا يؤيد قول من قال إنها ليست زائدة بل هي عاطفة أو حالية

لهم الأبواب ، وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة (٢) التاسع : واو الثمانية

ذكرها جماعة من الأدباء كالحري ، ومن التحويين الضعفاء كابن حاليوة ،

ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة ، سبعة

وثمانية أيانا بأن السبعة عدد تم ، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا

على ذلك بآيات .

— إحداهم : ( سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله سبحانه سبعة

وثامنهم كلبهم ) (٣) ، وقيل هي فى ذلك لعطف جملة على جملة إذ التقدير هم

سبعة ثم قيل الجميع كلامهم . وقيل العطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم

هم سبعة وثامنهم كلبهم .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٨٥

(٢) المعنى ٣٦٣

(٣) الكهف ٢٢

الثانية : آية الزمر إذا قيل فتحت في آية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، وفتحت في آية الحجة إذ أبوابها ثمانية قال ابن هشام <sup>(١)</sup> : وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلية عليه بل على جملة هو منها ، وقد مر أن الواو في ( وفتحت ) مقحمة عند قوم ، وعاطفة عند آخرين ، وقيل هي واو الحال ، أي جاعوها مفتحة أبوابها ..... الخ

الثالثة : ( وا لنا هون عند المنكر ) <sup>(٢)</sup> فإنه الوصف الثامن .

الرابعة : ( وأبكارا ) <sup>(٣)</sup> في آية التحريم ذكرها انقاضي المضل وتبجح باستحراجهم ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هم تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح بسقطها ؛ إذ لا تجتمع الثبوية والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها سالحة للسقوط .

والعشرة :

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها إن اتصافه بها أمر ثابت

وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ، ومر قلده و هملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو :

(١) المغنى ٣٦٣

(٢) التوبة ١١٢

(٣) التحريم ٥

( و عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ) <sup>(١)</sup> الآية ( سبعة

وثامنهم كتبهم ) <sup>(٢)</sup> ( أو كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشهم ) <sup>(٣)</sup>

( وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ) <sup>(٤)</sup> والمسوخ لمجن الحال من

النكرة في هذه الآية أمران أحدهم خاص بها ، والثاني عام في بقية الآيات ،

وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة حاز مجيئها من النكرة ،

ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو : في أئدار قائما رجل ، وعند

حمودها نحو هذا خاتم حديدا ، ومرت بماء قاعدة رجل وماتع الوصفية هي

هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بيلا إذ لا يحور

التفريع في الصفات لا تقول : ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو على

وعيره .

والثاني : عام في بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

والحادى عشر وهي اسم .

واو صمير الذكور نحو : الرجال قاموا ، وقال الأحفش والمنازنى حرف ،

والفاعل مستتر ، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى

( يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ) <sup>(٥)</sup>

(١) البقرة ٢١٦

(٢) الكهف ٤٧٤

(٣) البقرة ٢٥٩

(٤) الحجر ٤

(٥) النمل ١٨



وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله<sup>(١)</sup> :

شربتُ بها والديك يدعو صياحه إذا ما بنو نعش دانوا فتصوبوا  
و الذي جراه على ذلك قوله : (بنو) لا بنات، و الذي سوغ ذلك أن ما فيه  
من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل محينه لغير العاقل .  
ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (إلا الذي آمنت بنو إسرائيل) مع امتناع قامت  
الزيدون

الثاني عشر : على خلاف فيه هل هي فعل أو اسم، وهي واو علامة لمذكرين  
في لغة طي ، أو ازد شنوءة ، أو بلحارث ، ومنه الحديث (يتعاقبون فيكم  
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)<sup>(٢)</sup>  
وقوله<sup>(٣)</sup> :

يؤمنونني في اشترا      و النخيل أهلي فكلهم ألوم

(١) البيت للابغة الحدي قيس بن عبد الله الديوان ٤ ، وينسب لجرير  
وليس في ديوانه وهو في الكتاب ٢ : ٤٧ والخزانة ٣ : ٤٢١ وصف خمرا  
ياكرها بالشرب عند صياح الديك ، وبنو نعش : أراد به بنات نعش وهي من  
منازل القمر الثمانية والعشرين ، شبهت بحملة النعش هي تربيعها .  
تصوبوا : دنوا من

(٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد ، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، وفي  
البخاري كتاب بدء الخلق ( الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة  
بالنهار )

(٣) ينسب هذا البيت لأصبحة بن الجلاح ويروي وكلهم يقول وهو شاذ  
٦٧٩ في المغني و ٢٠٧ في أوضح المسالك .

دال على التأنيث ، وقيل : هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل : إن ما  
بعدها بدل منها ، وقيل مبتدأ ، والجملة خبر مقدم ، وحمنوا على ذلك قوله  
تعالى : ( ثم عموا وصموا كثير منهم )<sup>(١)</sup> ( وأسروا النجوى الذين ظلموا )<sup>(٢)</sup>  
وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها<sup>(٣)</sup>  
قال الفارسي<sup>(٤)</sup> :

وأما قوله عز وجل : ( وأسروا النجوى الذين ظلموا ) قال أبو العباس بإيه  
يجئ على وجهين :

على البذل : وعلى أن يذكر رجل قوم بأنهم انطلقوا فيقال به من فيقول  
بنو فلان ، قال أبو على قوله تعالى : ( وأسروا النجوى ) على قوله تعالى :  
( اقترب للناس حسابهم وهم في خفلة معرضون ) .

فالضمير الذي في أسروا يرجع إلى قوله وهم ، ولما جاء أسروا متراخيا  
عن الأول كأنه قيل من المسرون ، فقيل الذين ظلموا ، أي هم الذين ظلموا ،  
وقد يسوغ لك في غير التراخي ، ومن ذلك قوله تعالى : ( قل أفتأنتم بشر  
من ذلكم النار )<sup>٥</sup> كأنه قيل ما هو فقيل هو النار ، فالتار خبر محذوف المبتدأ  
، ومثله ( لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ )<sup>٦</sup> على قولهم ما هي<sup>٧</sup> أو كيف  
هي فقال ذاك بلاغ .

(١) المائدة ٧١ (٢) الأنبياء ١ : ٣ (٣) المغني ٣٦٦

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق د / عوض القرزي

(٥) الحج ٧٢ (٦) الأحقاف ٣٥

وجوز الزمخشرى<sup>(١)</sup> في ( لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً )<sup>(٢)</sup>

كون ( من ) فاعلاً والواو علامة حيث قال :

الواو في ( لا يملكون ) إن جعل ضميراً فهو للعباد ، ودل عليه ذكر المتقين والمحرمين ؛ لأنهم على هذه القسمة ويجوز أن تكون علامة للجمع كالتى في أكلوسى البراعيث والفاعل : من اتخذ ؛ لأنه فى معنى الجمع .

ومحل من اتخذ رفع على البدل ، أو على الفاعلية ويجوز أن ينتصب على تقدير حذف المضاف أى ( لا شفاعة من اتخذ ) .

## يا

تكون حرفاً للنداء ، وهو أشهر الأحرف

وتكون اسماً فى محل رفع فاعل إذا اتصلت بالأفعال الخمسة ، أو فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالأفعال بعد نون الوقاية ، أو فى محل نصب اسم ( إن ) وأخواتها نحو إننى ، كأننى ، أو فى محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالأسماء نحو كتابى ، أو اتصلت بحرف جر نحو . متى قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> الياء المفردة تأتى على ثلاثة أوجه :

(١) الكشف ٣ : ٤١ ، ٤٢ .

(٢) مريم ٨٧ .

(٣) المغنى ٤٨٧ .

وذلك أنها تكون ضميراً للمؤنثة نحو : تقومين و قومي ، وقال

الأخفش و المازنى : هى حرف بأنثى ، والفاعل مستتر ، وحرف إنكار نحو : أريدنيه<sup>(١)</sup> ، وحرف تذكار نحو : قدى ، وقد تقدم البحث فيهما والصواب ألا يعدا ، كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضارعة ، وياء الإطلاق ، وياء لإشباع ، ونحوهن ، لأنهن أحزاء للكلمات لا كلمات .

حرف موصوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد ينادى بها القريب توكيداً

، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل بينهما وبين المتوسط ، وهى

أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ( يوسف

أعرض عن هذا )<sup>(٢)</sup> ولا ينادى اسم الله عز وجل ، والاسم المستعذب ،

ونبها وأيتها إلا به ؛ ولا المنذوب إلا بهما ، أو بو ، وليس نصب

المنادى به ولا بأخواته أحرف ، ولا يهن أسماء ( لأدعو ) متحيلة

لضمير الفاعل خلافاً لزاعمى ذلك ، بل يادعو محذوفاً لزوماً وقول ابن

الطراوة النداء إنشاء ، وأدعو : خبر سهو منه ، بل أدعو المقدر إنشاء

كعبت وأقسمت وإذا ولى ( يا ) ما ليس بمنادى كالفعل فى ( ألا يا

اسجلوا )<sup>(٣)</sup>

(١) نون هذا الاسم ، ورسم تنوينه ( نونا ) لدخول ياء الإنكار عليه ثم

كسرت النون لالتقاء الساكنين .

(٢) يوسف ٢٩ .

(٣) النمل ٢٥ .

وقوله (١) :

ألا يا إسقياني قبل غارة منجال

والحرف في نحو : ( يا ليتني كنت معهم فأفوز )<sup>(٢)</sup>

( يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة )<sup>(٣)</sup> والاسمية كقوله :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

ف قيل هي للنداء ، والمنادى محذوف ، وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم

الإجفاف بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت ، أو

أمر نحو ( ألا يا اسجدوا ) فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو :

( يا ادم اسكن )<sup>(٤)</sup> ( يا نوح اهبط )<sup>(٥)</sup> ونحو : ( يا مالك ليقص علي

ربك )<sup>(٦)</sup> .

وإلا فهي للتنبيه .

وقال الملقى<sup>(٧)</sup> :

لها اثنا عشر موضعا .

تكون حرفا فيما يأتي :

١- أن تكون للمضارعة نحو : يقوم ويقعد .

(١) وعجزه في سيبويه : وقيل منايا قد حضرن وأجال والبيت للشماح

شاهد ٧٠٣ في المغنى .

(٢) النساء ٧٢ . (٣) البخاري كتاب التهجد . (٤) البقرة ٣٥ .

(٥) هود ٤٨ (٦) الزخرف ٧٧ . (٧) رصف المباني ٥٠٥ .

٢- أن تكون للتصغير نحو : عمرو صغير .

٣- أن تكون مشددة لنسب نحو أنصاري ، منصوبا إلى الأنصار .

٤- أن تكون لإشباع الكسرة كما كانت الواو والألف لذلك ومخه اشعر نحو

قوله<sup>(١)</sup> : تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد

الصباريف

٥- أن تكون لإطلاق القافية كما كانت الواو ، والألف و الهاء ، وهي

مختصة بذلك لا غير كقوله<sup>(٢)</sup> : -

ويوم عقرت للعدارى مطيتي فيا عجا من رحلها المتحمل

٦- أن تكون للذكر كالواو ، والألف كقولك : في الوقف على الكلمة الأولى

التي لا تتم إلا بغيرها ، وكانت آخرها كسرة ، وذلك في نحو أنت تفعلين أنتي

، ولم تضرب الرجل تضربى .

٧- أن تكون في آخر الضمير المفرد المذكر دلالة على التذكير كما كانت

الألف فيه دلالة على التأنيث نحو بهي كم تقول : بها وكذلك في ضمير

الجمع المذكر دلالة على الجمع وذلك في بهي وعليهم .

٨- أن تكون لثوقف حاصة نحو مى ومين ، وهي امرأة منه وتكون اسم .

٩- إذا كتبت للنصب والخفض في التثنية والجمع الذى على حد ما نحو قولك

رأيت الزيدين والزيدين ، ومررت بالعصرين والعصرين .

(١) البيت للفرزق في الديوان ٢ : ٥٧٠ ، والكتاب ١ : ١٥ ، الخصائص ٢

: ٣١٥ أمالي الشجرى ١ : ٢٢١ ، واللمعان صنع .

(٢) في معلقة امرئ القيس الديون ١٤٥ ، شرح المعاني للرورنى ٨٤

المغنى ٣٧٥ .

٢- أن تكون علامة تأنيث هي الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة نحو أنت  
تقومين يا هند .  
ونحو ( فلتظري ماذا تأمرين )<sup>(١)</sup>

## الفصل الثاني

ما يدور بين الحرفية والفعلية

-----  
(١) النمل ٣٣ .

## الألف أو الهمزة

أغلب<sup>(١)</sup> الظن أن الألف كانت تطلق في الأصل على ما يسمى اليوم همزة ، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة ، أو المشبعة كما هي نحو قال ، وأن الفتحة الطويلة ، أو ألف المد لم يكن لها كيفية الحركات القصيرة والطويلة علامة كتابية ويدعم ظننا أمران : —

١ — أن قيم الأصوات العربية يعبر عنها دائما بصدر أسمائها ، فلاسم جيم مثلا يعبر صدره ، وهو ( ج ) عن الصوت ( جيم ) ، والاسم باء ، يعبر صدره وهو ( با ) عن الصوت ( ب ) .

وكذلك الاسم ألف يعبر صدره صوتيا عما سمي أخيرا الهمزة ( هـ ) .

٢ — أن الرمز الأول للأبجدية العربية حسب الترتيب القديم (بجد هو ز ح طي

هو الأول رسما ، ولكنه الهمزة نطقا ، وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والصم والكسر والتسكين<sup>(٢)</sup> استعمل الألف الدالة على علامة المد ، أو الفتحة المشبعة فأصبحت الألف ، والحالة هذه تدل على ما يسمى بالهمزة ، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه ما صطره لإتكار علامة مميزة للهمزة هي شكل رأسى عين صغيرة<sup>(٣)</sup> وبناء عليه يرى أن الأصح قراءة الحرف الأول من الألفياء همزة لا ألفا ، وذلك لسببين هما : —

( أ ) إن كان الحرف الأول ألفا لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفياء العربية

(١) معجم الإعراب والإملاء : اميل بديع يعقوب در العلم للملايين

(٢) هي غير ألفاظ أبي الأسود الدؤلى الدالة على الحركات .

(٣) وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين على ما يروى .

(ب) أن الألف رمز إليها بالعلامة (١) ، وبما أنه يستحيل البدء بها ، أو نطقها منفردة الصفت باللام .

وأصبحت لام ألف ( لا ) ، وليس في العربية صوت منفرد يرمز إليه بـ ( لا ) .

وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللعويين الألف ألفا لينة ، والهمزة ألفا يابسة

١ - وتأتي الألف ضميرا متصلا في الأفعال في محل رفع فاعل في الأفعال المبينة للمعلوم ، وفي محل رفع نائب فاعل في الأفعال المبينة للمجهول نحو :

٢ - إشارة إلى المثني ، وذلك في كل فعل ذكر فاعله المثني بعده نحو :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعده وحميم

٣ - علامة إعراب لرفع المثني نحو : الوالدان نشيطان ، أو لنصب الأسماء العتة نحو شاهدت آياك .

٤ - (إ) حرف لا يعرب وذلك للفصل بين نور النسوة ، ونون التوكيد نحو : الوالدات يكتبان .

(ب) في الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه نحو : فعلت حسنا .

(ج) لإتباع حرف الروي المفتوح وتسمى ألف الإطلاق نحو آميس :

امينا

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في أمالي ابن الشجرى ١: ٣٢

والشذور ١٧٧ ، والتصريح ١: ٢٧٧ الدرر ١: ١٤١ ، مع الهوامع ١: ١٦٠

، والأشمونى ٢: ٤٧ والديوان ١٩٦ .

١ - تأتي الهمزة حرفا فتكون للاستفهام ، وتدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو أريد قائم ؟ ، أو تصور نحو أريد عندك أم عمرو ؟

وهي أصل أدوات الاستفهام ، ولأصلانها استأثرت بأمر منها :

١ - تمام التصدير بنقمتها على الفاء ، والواو ، وثم في نحو :

(أفلا تعقلون) (١) (أو لم يسيرا) (٢) (ألم إذا ما وقع) (٣)

وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ، لأنها من الجملة المعطوفة ، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقدموها

وهمزة الاستفهام قد نرد لمعان آخر بحسب المقام ، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام :

الأول التسوية نحو : (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) (٤)

وتقع همزة التسوية بعد سواء وليت شعري ، وما أبالي وما أرى (٥)

الثاني : التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى : (أأنت قلت للناس اتخذوني) (٦) .

(١) البقرة ٤٤ ، ٧٦ . (٢) الروم ٩ . (٣) (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه

بيانا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أقم إذا) يونس ٥٠ ، ٥١ .

(٤) البقرة ٦ . (٥) إملاء ما من به الرحمن ١ : ١٥ حيث قال :

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبهة بالاستفهام : لأن

المستقيم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع

ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعري كقولك ليت شعري أقام أم قعد

، وبعد لا أبالي ولا أرى ، وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام .

(٦) المائدة ١١٦

الثالث : التوبيخ نحو : ( أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا )<sup>(١)</sup> ، وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله : ( ألم تر بك فينا وليدا )<sup>(٢)</sup>  
الرابع التحقيق نحو قول جرير<sup>(٣)</sup> :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

الخامس : التذكير نحو : ( ألم يجدك يتيما فآوى )<sup>(٤)</sup>

السادس : التهديد نحو : ( ألم نهلك الأولين )<sup>(٥)</sup>

السابع : التنبيه نحو : ( ألم تر أن أنزل من السماء ماء )<sup>(٦)</sup>

الثامن : التعجب نحو : ( ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم )<sup>(٧)</sup>

التاسع : الاستبطاء نحو : ( ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله )<sup>(٨)</sup> .

العاشر : الإنكار نحو ( اصطفى البنات على البنين )<sup>(٩)</sup>

الحادي عشر : التهكم نحو ( قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك )<sup>(١٠)</sup>

-----

(١) الأحقاف ٢٠ (٢) الشعراء ١٨

(٣) في الديوان ٩٨ و جرير أحد رعمس الشعر الثلاثة في العصر الأموي

قال ذلك الشعر في عبد الملك بن مروان والبيت شاهد ١٠ في المغنى .

وأما ابن الشجري ١ : ٢٦٥ . (٤) الضحى ٦ . (٥) المرسلات ١٦

(٦) الحج ١٨ . (٧) المجادلة ١٤ . (٨) الحديد ١٦ .

(٩) الصافات ١٥٣ . (١٠) هود ٨٧ .

الثاني عشر : معاقبة حرف القسم كقولك الله لقد كان كذا ، فالحمزة في هذا عوض من حرف القسم ، و ينبغي أن تكون عوضا من الباء دون غيرها لأصالة الباء في القسم ، واختلف في الجر لاسم المقسم به بعد الهمزة فذهب الأحفش إلى أن الجر بالهمزة لكونها عوضا عن الجر ، واختاره ابن عصفور ، وذهب غيره إلى أن الجر بالحرف المحذوف الذي جىء بالهمزة عوضا عنه ، واختاره ابن مالك<sup>(١)</sup>

وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب هذه المواضع المذكورة ، وأن غيره من المعاني كالتوبيخ والتحقيق والتذكير ينجر مع التقرير<sup>(٢)</sup>

ونحذف همزة الاستفهام بعد ( أم ) المتصلة حيث قال المرادى<sup>(٣)</sup> والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها ( أم ) المتصلة لكثرة نظما ونثرا فمن النظم قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

-----

(١) التسهيل ١٥٠ ، ١٥١ . (٢) الجنى الداني ٩٧ : ٩٩ بتصريف .

(٣) المرجع السابق ١٠٠ ، وانظر الكتاب ٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) قبله بدالي منها معصم حين جمرت وكف خصيب زئيت بنيان

لعمر بن أبي ربيعة . ست سنة ٩٣ هـ اشتهر بالغزل واتصل بعيد الملك بن

مروان . التجمير . رمى الجمر بمنى ، والرواية في الديوان يوم جمرت .

وإلى لحسب بسبع رميت وهو في الديوان ٥٨ ، أمالي ابن الشجري ١ :

٢٦٦ / ٢ : ٣٣٥ ، الهمع ٢ : ١٣٢ والمغنى شاهده

ومن النثر قراءة ابن محيصن ( سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم )<sup>(١)</sup> بهمزة واحدة .

٢ - وتأتى الهمزة للداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكما كقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

أفاطم مهلا بعض هذا التدل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجملى  
قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> :

ونقل ابن الخباز<sup>(٤)</sup> عن شيعة أنه لثمتوسط ، وأن الذى للقريب ، ( يا ) وهذا خرق لإجماعهم .

٣ - همزة الوصل والقطع فهمزة الوصل هى التى يتوصل بها إلى النطق بالسكان وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها ، ولا تكون فى حرف غير ( ال ) ومثلها أم فى لعة حمير ، ولا فى فعل مصارع مطلقا ، ولا فى ماضى ثلاثى كأمر وأخذ ، أو رباعى كأكرم وأعطى بل فى الحماسى كاتطلق واقتدر . والسداسى كاستخراج ، وأمر نجم وأمرهما ، وأمر الثلاثى الساكن تاتى مضارعه لفظا كاضرب بخلاف نحو هيا وعد وقل ولا فى اسم إلا فى مصادر الخماسى والسداسى كاتطلق واستخراج وفى عشرة أسماء مسموعة ، وهى : سم واست ، وبين وابم وبنة وامرؤ وامرأة وثنان وثنان ، وأيمر المختصة بالقسم وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع<sup>(٥)</sup>

(١) المحتسب ١ : ٥٠ البحر المحيط ١ : ٤٨ . (٢) الديوان ١٤٧ شرح  
المعلقات للزوزنى ص ٩٠ المعنى شاهد ٣ الجنى الدانى ١٠١ . (٣) المعنى  
١٦ . (٤) نحوى من أهل الموصل اسمه أحمد بن الحسين ٦٣٩ هـ .  
(٥) شذا العرف ١٣٤ .

وتقع الهمزة ( فعلا ) وذلك أنهم يقولون ( وأى ) بمعنى وعد ومضارعه ينى بحذف الواو ، لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول : وفى يفى ، وفى ينى ، والأمر منه ( إد ) بحذف اللام للأمر ، وبالياء للسكت فى الوقف ، وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله<sup>(١)</sup> :

إن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاء  
فإنه يقال : كيف رفع اسم ( إن ) ، وصفته الأولى ؟ والجواب أن الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والأصل أين بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لالتقاء ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله<sup>(٢)</sup> :

لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

(١) قائله مجهول ، وقد أهمله السيوطى فى شرحه وهو فى الإفصاح فى شرح أبيات مشكله الإعراب ٦٤ تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة  
إن هند الجميلة الحسناء وأى من أتعبت بوعد وفاء  
وفى الجنى الدانى ٣٨٥ وأى من أضمرت لوعد وفاء ، وهو فى اللسان ( وأى ) ، والمعنى شاهد ١٢  
(٢) لتأبط شرا ومطبخ القصيدة :

ياعيد مالك من شوق وإيراق ومرطيف على الأهوال طراق  
المفضليات للصينى ١ : ٢٨ ، ٢٩ ، الإفصاح ٦٨ ، المعنى شاهد ١٣ ونسب البيت فى البغية ٢ : ٣٥٦ إلى أبى يعقوب يوسف بن الدباغ الصقلى .



وهند = منادى مثل : ( يوسف أعرض عن هذا )<sup>(١)</sup>

والمليحة نعت لها على اللفظ ، والحسنة إما نعت لها على الموضع كقول  
مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> :

يعود الفضل منك على قریش

فما كعب بن مامة وابن سعدى

وأب بتقدير مدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخلسة

الحسنة ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفى مى  
غير أن يعيد لها الموعد ، وقوله ( وأى ) مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر  
والأصل وأبأ مثل وأى من ومثله : ( فأخذنا هم أخذ عزيز مقتدر )<sup>(٣)</sup>

وفى المعنى<sup>(٤)</sup> والمراد بالآلف هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به ، لكونه  
لا يقبل الحركة وله أوجه منها

١ - أن تكون ضمير الاثنين نحو : الريدان قاما ، وقال المازنى هى حرف  
والضمير مستتر وتكون اسما فى قوله تعالى : ( ..... ) ووجد من دونهم  
امرأتين تذودان قال ما خطبكما قائلنا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبواب  
شيخ كبير )<sup>(٥)</sup> فالفعل تزودان مرفوع بثبوت النون والآلف فاعل ،  
والفعل ( قائلنا ) الآلف فاعل ونحو قوله تعالى : ( ألقيا فى جهنم كل كمار  
غيد )<sup>(٦)</sup> فالفعل مبنى على حذف النون والآلف فاعل .

--- --

- (١) يوسف ٢٩ . (٢) الشاهد لجبرير ، وهو فى شرح المغنى ٢٠ ، ٢١ ،  
الخراتمة ٢ : ٢٦٣ / ٤ : ١١٠ وأما ابن الشجرى ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٢٩ ،  
وفى غير نسبة فى المختضب ٤ : ٢٠٨ . (٣) القمر ٤٢ .  
(٤) المغنى ٤٨٥ . (٥) الفصص ٢٣ . (٦) قى ٢٤ .

٢ - وتكون حرفا فتكون علامة الاثنين كقوله<sup>(١)</sup> :

ألقينا عيناك عند القفا

وقوله<sup>(٢)</sup> : ..... . وقد أسلماه مبعث وحميم

وعليه قول المتنبي<sup>(٣)</sup> :

ورمى وما رقعا يذاه فصاينى

الآلف الكافة كقوله<sup>(٤)</sup> :

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

وقيل الآلف بعض ( ما ) الكافة ، وقيل إشباع ، وبين مضافة إلى الجملة ،

(١) تميمه أولى فأولى لك ذا واقية والبيت نعمر بن ملقط ،

أولى : كلمة تهديد واقية مصدر بمعنى واقية ، ذا : منصوب على

الحال شاهد ٦٩١ فى المغنى . (٢) صدره تولى قتال

المارقين بنفسه وهو لعبيد الله قيس الرقيات الديوان ١٩٦ فى رثاء

مصعب بن الزبير ، المبعث والحميم : الغريب والصدق ابن عقيـل

١ : ١٦٩ . (٣) مما تركه السيوطى فى شرحه لتأخر قائله

والبيت فى الديوان ١ : ١٦٥ . (٤) لحرقه أو هند بنتى

النعمان والرواية فى الخزانة ٣ : ١٧٨ إذا نحن فيهم سوقة

نتنصف شاهد ٥٨٤ ، ٦٩٤ فى المغنى .

ويؤيده أنها قد أضيفت إلى الفرد في قوله<sup>(١)</sup> :

بيننا تعانقة الكمة وروقه يوما أتيح له جري سلف

— تكون فاصلة بين الهمزتين نحو : ( أنذرتهم )<sup>(٢)</sup> ، ودخولها جائز لا

واجب ، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو مخففة

— أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو :

اضربنَّ وهذه واجبة

— أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتعجب منه أو المندوب

كقوله<sup>(٣)</sup> :

يا يزيد الآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله<sup>(٤)</sup> :

يا عجباً لهذه الفليقة هل تذهبن القوياء الريقة

وقوله<sup>(٥)</sup> :

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

-----

(١) البيت من قرنية أبي ذؤيب في أولاده ديوان الهذليين ١٨٠ . ١

السلف : الجري ، وهو في الخزنة ٣ : ١٨٣ ، وشاهد ٦٩٥ في المغنى

(٢) يس ١٠ . (٣) لم أهند إلى قائله وهو شاهد ٦٩٦ في

المغنى ، والسيوطي ٢٦٧ . (٤) نسبه في اللسان ( قوب ) إلى ابن

قمان ، الفليقة : الذهبية ، القوياء : داء تقشر الجلد ، الريقة : الريق وهو في

السيوطي ٢٦٨ .

(٥) قاله جرير الديوان ٣٠٤ في رثاء عمر بن عبد العزيز وشاهد ٦٨٩ في

المغنى .

— أن تكون بدلا من نون مكنة ، وهي إمانون التوكيد ، أو تنوين المنصوب .

فالأول نحو ( لتسفعن )<sup>(١)</sup> ( وليكونا )<sup>(٢)</sup> ، وقوله<sup>(٣)</sup> :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا .. . . . .

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب :

يا حرس أضربا عنقه<sup>(٤)</sup>

-----

(١) العلق ١٥ .

(٢) يوسف ٣٢ .

(٣) قال الأعشى :

فإياك والميتات لا تأكلنها

ولا تأخذن سهما حديد التلصدا

وذا النصب المنصوب لا تملكه

ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

هذه رواية الديوان ص ١٣٧ ، ولكن النحاه يروون الشاهد كما في سيبويه ٣ : ٥١٠

فإياك والميتات لا تقربنها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

شاهد ٦٩٩ في المغنى .

(٤) من باب مخاطبة المفرد وبصيغة المثنى .

الثاني: كرايت زيدا في لغة غير ربيعة

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون ( إذن ) ولا ألسف التكنسير كألف قبعثرى ، ولا ألف التثنيث كألف كحلى ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، ولا ألف الإطلاق كالألف في قوله<sup>(١)</sup> :

من طلل كالأ تحمى أنهجا

ولا ألف التنبيه كالزیدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو :  
( منا ) ، أو في غيرها في الضرورة كقوله<sup>(٢)</sup> :

أعوذ بالله من العقراب

ولا الألف التي تيين بها الحركة في الوقف و هي ألسف ( أنا ) عند  
الصرين ، ولا ألف التصغير نحو ذبا والذبا لما قدمنا .

— أن تكون علامة تانيث وهي قسمان قسم يختص بالتانيث كالألف الواقعة  
طرفا في الأسماء زائدة عليها لا أصلية كألف ( ما ) ، ولا منقلبة عن أصل  
كألف عصا ورصى ، ولا ملحقة بأصل كألف علقى ومعزى الملحقين بجعفر  
وهجرع ، وتكون في الثلاثي كحلى وسلمى وصيزى ، وفي الرباعي كقرقرى  
وحججى وفي الخماسي كقبعثرى .

(١) رجز للعجاج وقبله : ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا

الأ تحمى : البرد المخطط . أنهج : بلى وهو في سيبويه ٤ : ٢٠٧ بروية  
أنهجن .

(٢) المعنى ٤٨٧ .

والقسم المبين للتانيث هي الألف التي بعدها الإضمار المؤنث نحو : ضربها  
— تأتي بمعنى التذكير لما بعد الكلمة التي هي فيها نحو : أنا يريدون أين  
أنت ، فلما حذفوا أين اختصارا بقيت الألف مذكورة للمحذوف دالة عليه  
— تكون لمجرد الوقف في غير المنون نحو : حيها في الوقف على حيهل  
— تكون إطلاقا للقوافي في إلحاقها المعرب والمبنى

الاسم أو الفعل أو الحرف

كقوله في الحرف مثلا<sup>(١)</sup>

لخير أنت عند الناس منا إذا الداعي المثوب قل يا لا

وما لحقت المعرب من الأسماء كقوله<sup>(٢)</sup> :

ألباً على الربع القديم بعصا كئلى أنادى أو أكلم أخرسا

وفي الفعل نحو قوله<sup>(٣)</sup> :

أقلى اللوم عائل والعابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

وفي الاسم المبني نحو قوله<sup>(٤)</sup> :

تقول بنتى قد أتى أنا كا يا أبتا علك أو عساكا

(١) قيل لزهير بن مسعود الضبي وهو في الخصائص ١ : ٢٧٦ والمعنى

شاهد ٤٠٠ ، ٨١٥ ، ورصف المبني ١٢١ .

(٢) البيت لامرئ القيس وهو في الديوان ١٠٥ .

(٣) البيت لجريز وهو في الديوان ٨١٣ ، والكتاب ٢ : ٢٩٨

والمفصل ٩ : ٢٩ .

(٤) في اللسان ( علل ) ، ورصف المبني ١٢١ ، الخصائص ٢ : ٩٦ .

— تكون في رعون الآي تشبهها بالوقوف كقوله تعالى :

( وتظنون بالله الظنونا )<sup>(١)</sup> على قراءة نافع ، وابن عامر في إثبات الألف في الوقف والوصل<sup>(٢)</sup> .

— وتكون للاستثبات بمن نحو : رأيت رجلاً منا ورأيت امرأة منا ، ورجلين منا ، وامرأتين منا ، ورجالا منا ، ونساء منا ، فإذا وصلت أسقطت الألف فقلت ( من )

— تكون عوضاً عن ضمة أول الحرف المعصفر إذا كان موصولاً ، أو اسم إشارة نحو : اللّذيا واللّتيا في تصغير الذئ والذئ والتي وذئاً وتياً في تصغير ذئ وت ، وأولياً في تصغير أولى المقصورة قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألا قل لئياً قبل مرتها اسلمى تحية مشتاق إليها منيم

— تكون للإكثار إذا كان قبلها مفتوح غير موزون نحو قولك إذا أنكرت رأيت أحمداً أحمداء ، ورأيت عمراً أعمراء

هذا عند بعض العرب ، ومنهم من يزيد في آخر المنكر إبنه في الرفع والخفض ، وكذلك في النصب دون الألف قيل لبعضهم أتخرج إن أحصيت البداية فقال : أنا إبنه ، ولا تزد الألف في الوقف في المنصوب المنون للفرق بينهما<sup>(٤)</sup>

(١) الأحزاب ١٠ . (٢) وقرأ أبو عمرو والحجري ويعقوب وحمزة

بحذفها في الوصل والوقف معا وقرأ ابن كثير والكسائي وابن محيضر بإثباتها في الوقف وحذفها في الوصل النشر ٢ : ٣٣٣ .

(٣) البيت للأعشى وهو في الديوان ١١٩ ، واللسان (مر) وشواهد

المعنى ٨٨٢ . (٤) رصف المباني ١٢٣ بتصرف .

١ — تكون ( إن ) حرفاً ، فتكون للتوكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر

قال ابن هشام<sup>(١)</sup>

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها صمير شأن محذوفاً كقوله عليه الصلاة والسلام : ( إن من أشد الناس عذاباً يوم القيمة المصورون )<sup>(٢)</sup> والأصل ( إنه ) أي الشأن ، كما قال<sup>(٣)</sup>

إن من يدخل الكنيسة يوماً ينلق فيه جانرا وظباء

(١) المعنى ٥٦ .

(٢) في صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : إن من أشد أهل النار يوم القيمة عذاب المصورون ، وفيه روايات بحذف ( من ) ، أو بنصب المصورين . جامع الأصول ٥ : ٤٥٢ .

(٣) للأخطل وورد فيما يسب إليه ٣٧٦ ، والمعنى شاهد ٤٩ ، الخزنة ١ :

٢١٩ / ٢ : ٤٦٣ .

وإنما لم تجعل ( من ) اسمها ، لأنها شرطية ، بدليل جزمها الفعلين ، والشرط له الصدر ، فلا يعمل فيه ما قبله ، وتخريج الكسائي الحديث على زيادة ( من ) في اسم ( إن ) بأياه غير الأخفش من البصريين ، لأن الكلام يحاب . والمجذور معرفة على الأصح ، والمعنى أبيض بأياه ، لأنهم ليسوا عذابا من سائر الناس ، وتخفف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفيي أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل : إن زيد لمتطلق فإن : نافية ، واللام بمعنى ( لا ) ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه : إن عمر لمطئق ، وقرأ الحرميان و أبو بكر ( وإن كلا لم ليوفينهم )<sup>١</sup>

٢ - وتكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة كقول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لمن قال له ( لعن الله نفة حملتني إليك إن وركبها ) أي نعم ، ولعن ركبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا قال سيبويه<sup>٢</sup> : وأما قول العرب في الحواب ( إنه ) ، فهو بمنزلة أجل ، وإذا وصلت قلت إن يا فتى ، وهي التي بمنزلة أجل قال الشاعر<sup>٣</sup> :

بكر العواذل في الصبو ح يلمنني وألو مهنة  
ويقلن شوب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

(١) هود ١١١ . (٢) الكتاب ٣ : ١٥١ .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات الديوان ٦٦ أمالي ابن الجوزي ١ : ٣٢٢ ،

المفصل ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ ، اللسان ( أنن ) .

٣ - أن تكون مركبة من (إن) النافية وأنا كقول العرب : إن قائم يريدون إن أنا قائم ، فنقلوا حركة الهمزة إلى نون (إن) ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ، ونظيره قوله ( لكن هو الله ربى )<sup>١</sup> وسمع من بعضهم إن قائما بالنصب على إعمال (إن) عمل (ما) الحجازية .  
قال المرادي<sup>٢</sup> :

٤ - أن تكون أمرا للواحد المذكر من الاثنين نحو : إن يا زيد

٥ - أن تكون فعلا مضيا مينا لما لم يسم فاعله من الاثنين على لغة ردة بالكسر نحو : إن في الدار

٦ - أن تكون أمرا لجماعة الإناث من الأين وهو التعب نحو : إن يا نساء أي اتعبن

٧ - أن تكون فعلا مضيا خبرا عن جماعة الإناث من الأين أيضا نحو النساء إن أي تعبن

٨ - أن يكون أمرا لجماعة الإناث من أن بنين أي قرب فتقول : إن يا نساء أي اقربين

٩ - أن يكون ماضيا خبرا عن الإناث من أن أيضا نحو النساء إن أي قرين

(١) انكهف ٣٨ قرأ ابن عمر من السبعة (لكن) بإثبات الألف في التوصل والياقون بحذفها فيه ، وإثباتها في الوقف إجماع التيسير ١٤٣ .

(٢) الجنى الداني ٣٣٤

لفظ مشترك يكون حرفا من حروف الجر ، وفعلًا متعديا وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء ، وإذا استثنى بها ضمير المتكلم ، وقصد الجر لم يؤت بنون الوقاية ، وإذا قصد النصب أتى بها ، فيقال على الأول خلأى ، وعلى الثاني خلأى ، وقال المرادى <sup>(١)</sup> : وأعلم أن (خلا) إذا جرت فيها خلاف ، فقل هو في موضع نصب عن تمام الكلام ، وقبل تتعلق بالفعل ، أو بمعنى الفعل كسائر حروف الحر غير الزوائد ، وما في حكم الزوائد وإذا نصبت فاختلف في جملتها ، هل لها محل أم لا ، وأجاز السيرافي أن تكون الجملة في موضع نصب على الحال كأنك قتت خالين زيدا ، وأجاز أيضا ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها ، من حيث كان معناها معنى إلا قال ابن عصفور وهو الصحيح وذكر المرادى ما نكره ابن هشام في توجيه انتصاب ما المصدرية مع ما بعدها .

وقال ابن هشام <sup>(٢)</sup> : خلا على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفا جاريا لمستثنى ، ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر ، والصواب عندى الأول ، لأنها لا تعدى الأفعال إلى الأسماء أى لا توصل معناها إليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلا ، وهي غير متعلقة .

(١) الجنى الدانى ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، بتصرف .

(٢) المعنى ١٧٨ ، ١٧٩ .

الثانى : أن تكون فعلا متعديا باصيا له ، وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول : قاموا خلا زيدا ، وإن شئت خفضت ، إلا فى قول لبيد <sup>(١)</sup> :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وذلك لأن (ما) في هذه مصدرية ، فدخلوها يعين القطعية ، وموضع ما خلا نصب ، فقال السيرافي : على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو - أرسلها العراك ، وقيل : على الظرف على بيانتها وصنعتها عن الوقت . فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الأول : قدموا خالين عن زيد ، وعلى الثانى قدموا وقت حلولهم عن زيد . وهذا الخلاف المذكور فى محلها حافضة وباصبة ثابت فى حاشا وعدا ، وقال بن خروف : على الاستثناء كاتنصاب غير فى قاموا غير زيد ، وزعم الجرمى والرعى والكساتى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الحر على تقدير ( ما ) زائدة فبن قالوا ذلك بتقياس ففاسد ، لأن ( ما ) لا تزداد قبل الجار بل بعده نحو : ( عما قيل ) <sup>(٢)</sup> ( فيما رجمة ) <sup>(٣)</sup> ، وإن فتوه بالسمع ، فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه أما ( عدا ) فهي مثل خلا ، وفى حكمها مع ( ما ) والخلاف فى ذلك ، ونم يحفظ سيبويه فيها إلا القطعية <sup>(٤)</sup> .

(١) لبيد بن ربيعة العمرى ٤١ هـ شاعر فحل من أصحاب المعلقات وفارس جواد ، أنرك الإسلام وأسلم وعجزه وكل عيم لا محالة زائل وهو فى الديوان ٢٥٦ وشاهد ٢١٩ فى المعنى ، ٣٥٢ .

(٢) المؤمنون ٤٠ . (٣) آل عمران ١٥٩ .

(٤) الكتاب ٢ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، رصف المبقى ٤٢٨ ، الجنى الدانى ٤٣٣ .

## عسى

ذهب الجمهور إلى أنه فعل وهو الصحيح ، والدليل على فعليته اتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو : عسيت وعسيتم ، ولحاق نداء التثنية له نحو : عست عند أن تقوم ، وهو فعل لا يتصرف يرد للرجاء والاشفاق وقد احتمل في قوله تعالى : ( وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ) ، وعملها في الأصل عمل كان إلا أن حيرت التزام كونه فعلا مضارعاً ، ولأكثر اقترانه بـ ( ن ) ، وقد تحذف كقصور الشاعر (٢) :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب  
قال سيبويه (٣) - وكيبونة عسى للواحد والجمع والمؤنث تدل على ذلك ومن العرب من يقول : عسى ، وعسيا ، وعسوا ، وعست وعستا وعسوين فممن قال ذلك كانت ( ن ) مبهمة بمنزلتها في عسيت ، في أنها مصدرية وأصل أنهم لم يستعملوا عسى فعك ، استغنوا بأن يفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا عسب .

(١) البقرة ٢١٦ .

(٢) لهدية بن الخشرم العنري ، كان من رواة الخطيئة وهو من الوافر والبيت في الكتاب ٣ : ١٥٩ ، والمغنى شاهد ٢٧٠ ، ٩٨٣ وابن عقيل

١ : ١٣٢ والخزانة ٤ : ٨١ .

(٣) الكتاب ٣ : ١٥٨ .

وعسوا ، وبلو أنه داهب عن لو ذهابه ، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم في موضعه يفعل في عسى وكاد ، فترك هذا ، لأن من كلامهم لاستعاء بالشيء عن الشيء واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبوسا) (١)

فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان

قال ابن هشام (٢) :

وتستعمل على أوجه :

أحدها : أن يقال عسى زيد أن يقوم ، واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها : وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث عين الذات ، وأجيب بأمور .

(١) الغوير : تصغير غار ، والأبوس جمع بؤس وهو شدة واصر هذا المثل

فيما يقال من قول الرياء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق

ومعه الرجال ، وبيت بالغوير على طريقه (عسى الغوير أبوس) أي لعل

الشئ يأتيكم من قبل العار وقاله عمر رضى الله عنه لرجل يحمل لقبطما

تعريضا به أي لعلك صاحب هذا اللقبط مجمع الأمثال ٢ : ١٩ ، ٢٠

(٢) المغنى ٢٠١ .

أحدها : أنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيام ، أو قبل الخبر ، أى عسى زيد صاحب القيام ، ومثله ( ولكن البر من آمن بالله )<sup>(١)</sup> أى ولكن صاحب البر من آمن بالله ، أو ولكن البر من آمن بالله والثاني أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله ( وما كان هذا القرار أن يفترى )<sup>(٢)</sup>

والثالث : أن أن رائدة لا مصدرية ، وليس بشئ ؛ لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط إلا قليلا .

والقول الثاني : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا ، أو قصر بمنزلة قرب من أن يفعل ، وحذف الجار توسعا ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .  
والثالث : أنها فعل قصر بمنزلة قرب ، وأن والفعل بدل اشتغال كما يقول الكوفيون ، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين ، كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة رحمه الله ( ولا يحسن الذين كفروا أنما نملى لهم خير )<sup>(٣)</sup> بالحطاب واحتارده ابن مالك الاستعمال الثاني أن تسند إلى أن والفعل ، فتكون فعلا تاما

(١) البقرة ١٧٧ .

(٢) يونس ٣٧ .

(٣) آل عمران ١٧٨ .

هذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عدو أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى ( أحسب الناس أن يتركوا )<sup>(١)</sup> إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها الثالث والرابع والخامس : أن يأتى بعدها المصارع المجرد ، أو المقرون بالسين ، أو الاسم المفرد نحو : عسى زيد يقوم ، وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل ( وقد تقدم التمثيل له )  
والثالث : أقل كقوله<sup>(٢)</sup> :

أكثرت فى اللوم ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما  
وقولهم فى المثل عسى العوير أبوسا كذا قالوا ، والصواب أنهم مما حذف فيه الخبر أى يكون أبوسا ، وأكور صائما ، لأن فى ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأصلي ، ولأن المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله :

عسى طر من طر بعد هذه ستطفر غلات الكلى والجوانح  
وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال  
والسادس : أن يقال : عساي وعسائك وعساده وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذهب أحده : أنها أجريت مجرى ( لعل ) فى نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها فى افتتران خبرها بأن قاله سيبويه .

(١) العنكبوت ٢ . (٢) الرجز مجهول القائل ، وينسب لرؤية وهو فى المعنى شاهد ٢٧١ وابن عقيل ١ : ١٣١ ، والخزاة ٤ : ٧٧ .  
(٣) لقسامة بن ربيعة من الطويل وهو فى المفصل ٨ : ١١٧ ، ١٤٨ ،  
الخزاة ٤ : ٤٧ ، المعنى ١٥٣ يس ١ : ٢٠٦



والثاني أنها باقية على عملها عمل كان ، ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ، ويرد أمران أحدهما : أن إنابة ضمير عن ضمير إنما يثبت في المنفصل نحو : ما أنا كائن ولا أنت كائن ، وأما قوله : يا ابن الزبير طالما عصيكاً<sup>(١)</sup> فالكاف بدل من انتاء بدلا تصريفا ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك .

والثاني : أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله<sup>(٢)</sup> :

فقلت عصاها نار كأمس وعليها تشكى فأتى نحوها فأعوذها

والثالث : أنها باقية على إعمالها عمل كان ، ونكر قلب الكلام فجعل المحبر

عنه خبرا وبالعكس ، قاله المبرد والفارسي

ورد باستلزامه في نحو قوله<sup>(٣)</sup> : يا أبتا حلك أو عصاك

الاقتصار على فعر ومنصوبه ، ولهما أن يجيبا بن المنصوب ها مرفوع في

المعنى إذ مدعا هما أن الإعراب قلب والمعنى بحالته .

السابع : عسى زيد قائم حكاة ثعلب ، ويخرج هذا على أنها ناقصة وأن

اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

قال ابن هشام<sup>(١)</sup> :

تكون فعلا ماضيا ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما :

أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : ( لا يلتكم من أعمالكم شيئا )<sup>(٢)</sup> فبأنه يقال لات يلبت كما يقال ألت يأت ، وقد فرء بهم ثم استعملت لنفسى كما أن قل كذلك ، قاله أبو ذر الخشني

والثاني : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء

قال المرادي<sup>(٣)</sup> :

قال ابن أبي الربيع (لات) أصلها ليس فقلبت ياءها ألفا وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمني ، ويقويه قول سيبويه أن اسمها مضمر فيها ولا يضمير إلا في الأفعال قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : لا تكون (لات) إلا مع الحين تصمر فيها مرفوعا وتنصب الحين ، لأنه مفعول به ، ولم تمكن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمرا فيها ، لأنها ليست كليس في المخاطبة . والإخبار عن غالب .

وقال : ولم يسمع الجمع بين اسمها وخبرها بل الأكثر أن يحذف اسمها ، ويبقى خبرها كقوله تعالى : (ولات حين مناص)<sup>(٥)</sup>

(١) المفنى : ٢٥٣ ، ٢٥٤ . (٢) الحجرات ٤٩ .

(٣) الجنى الدانى ٤٥٢ . (٤) الكتاب ١: ٥٧

(٥) ص ٣

(١) وبعده وطالما عنيتنا إليك وهو رجز لأعرابي من حمير يخاطب عبد الله

بن الزبير الخزائنة ٢: ٢٥٧ (٢) لصخر بن جعد ، وكأس في البيت

اسم امرأة وهي بنت بجير ، وأكثر شعره فيها وهو في المفنى شاهد

٢٧٤ ، التصريح ١: ٢١٣ ، والسيوطي ١: ٤٤٧ .

(٣) قبله تقول بنتى قد أتى أنا كالرجز للزبية أو العجاج وهو في

سيبويه ٢: ٣٧٥ ، ٤: ٢٠٧ والمفنى شاهد ٢٦٩ ، ٢٧٥ .

منصب بالنصب والرفع والحر فالتنصب والرفع تقدم توجيههما ، وأما الحسر فوجهه ما حكاه الفراء<sup>(١)</sup> .

قال من العرب من يضيف لات فينخفض أنشدوني<sup>(٢)</sup>

..... لات ساعة مندم

ولا أحفظ صدره ، والكلام أن ينصب بها ؛ لأنها في معنى ليس أنشدني المفضل<sup>(٣)</sup> :

تذكر حب ليلي لات حيناً وأضحى الشيب قد قطع القريناً

فهذا نصب ، وأنشدني بعضهم<sup>(٤)</sup> :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

(١) معاني القرآن ٢ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) قال في الحاشية روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بينا هو

ولتعرفن خلائقاً مشمولة ولتند من ولات ساعة مندم

ويحتمل أن يكون ما يعطيه الفراء ، وانظر الخزانة ٢ : ١٤٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧ .

(٤) من قصيدة لأبي زبيد الطائي معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٨ الخزانة

٢ : ١٥٣ .

فخفض أوان فهذا خفض ، قال الفراء : أقف على (لات) بالتاء ، والكسائي يقف بالهاء .

المذهب الثاني أنها كلمتان لا : النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور ، ويشهد لهم أنها يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن الحين ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين .

الثالث : أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها لا نافية والتاء زائدة على أول الحين قاله أبو عبيدة ، وابن الطراوة .

وعملها فيه ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها لا تعمل شيئاً فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف ، وهذا قول الأخفش ، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع .

لا حين مناص كائن لهم

والثاني : أنها تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، ويذكر بعضهما أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو لمرفوع ، وتعمل في لفظ حين ، وهو ظاهر قول سيبويه . وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رانفه .

قال الزمخشري<sup>١</sup> : ولات هي لا المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد ، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان

(١) الكشف ٤ : ٦٨



### الفصل الثالث

ما يدور بين الفعلية والاسمية

## أمسى

تكون اسما إذا أردت به معينا وهو اليوم الذي قبل يومك وللعرب فيه ثلاث لغات :-

إحداها : البناء على الكسر مطلقا . وهي لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه ، واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن قال الشاعر<sup>(١)</sup> : منع البقاء تغلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى ثم قال : اليوم أعلم ما يجنى به ومضى بفضل قضائه أمسى الثانية : إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهي لغة بعض بني تميم وعليها قوله<sup>(٢)</sup> :

نقد رأيت عجا مزا أمسا      عجائزا مثل السعالي فما  
يأكلني ما في رحلهن هما      لا ترك الله لهن ضرما

(١) هذه الأبيات لتبع بن الأقرن . أو لأسقف نجران وهو في قطر الندي ١٥  
١٦٠ وقد استشهد المؤلف بالشطر الأخير في (ما لا ينصرف) شاهد  
٤٨٤ وذكر الأبيات كلها في الشذور شاهد ٤١ وذكر البيتين بن منظور  
في اللسان مسمى

(٢) هذه الأبيات لا يعرف قائلها وقد أشد سيبويه لببت الأول منها ٤٤:٢  
واستشهد الأشموني كذلك في باب الاسم الذي لا ينصرف وذكر هذه الأبيات  
كلها أبو زيد في بواره ، وذكر الأعلم في شرح شواهد كتاب سيبويه البيت  
الثاني وروى المؤلف الأبيات الأربعة في كتابه الشذور شاهد ٤٢ .

الثالثة . إعرابه إعراب ما لا يتصرف في حالة الرفع خاصة ، وبنائه على الكسر في حائتي النصب والجر ، وهي لغة جمهور بنى تميم ، ويقولون : ذهب أمسى فيصوبه بغير تنوين ، واعتكفت أمسى ، وعجبت من أمسى فيكسرونه فيهما .

ويدرأريد بأمسى يوم ما من الأيام الماضية ، أو كسر ، أو دخلته ( ال ) ، أو أضيف أعرب تقول : فعت ذلك أمساً أي في يوم ما من الأيام الماضية قال سيبويه : وسألته عن أمسى اسم رجل فقال مصروف : لأن أمسى ليس ها هنا على الحد ، ولكنه لما كثر في كلامهم ، وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بآين ، وكسروه كما كسروا غلق إذ كانت الحركة تدخله بغير إعراب كما أن حركة غلق لغير إعراب فهذا صار اسماً لرجل انصرف ، لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميت بغلق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا محرى لا ، واعلم أن بنى تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمسى بما فيه ، وما رأيته مذ أمسى ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ، ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ،

فلما عدلوه عن أصله في الكلام ، ومجراه تركوا صرفه ، كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف وإثلام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ، لأنه إذا كان محروراً ، أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف والهمزة ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، وقال : وإن سميت رجلاً بأمسى في هذا القول صرفته ، لأنه لا بد لك من أن تصرفه في النصب والنصب ، لأنه في الجر والنصب مكسور في لغتهم ، فهذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنه تدخله في الرفع ، وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ، لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس ، ولا يكونه أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع (١)

٢ - وتكون فعلاً من أخوات كان ، فتدل على التوقيت في المساء ، وتعمل بدون قيد لا شرط ، وتأتي بقصة ، وتامة نحو قوله تعالى :

( فصبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ) (٢)

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٤ .

(٢) الروم ٧١ .

تركيب معناه تابع أو تابع

١ - هلم فى لغة الحجاز اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من إعراب

قال ابن الحاجب (١) :

اعلم أنما بنى أسماء الأفعال لمشابتها مبنى الأصل ، وهو فعل الماضى والأمر ، ولا تقول إن صه اسم للاتكلم ، ومه اسم للاتفعل إذ لو كانا كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى اسكت واكفف ، وكذا تقول : إن أف بمعنى أتضجر ، وأود بمعنى أتوجع إذ لو كانا كذلك لأعراب كمسماهما بل هما بمعنى تضجرت ، وتوجعت لاتشبهين . ويجوز أن يقال إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لما أصله السناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على ذلك الأصل كالماضى والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع ، فعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور والذي حملهم على أن قالوا أن هذه الكلمات ، وأمثالها ليست بأفعال مع تأديتها معانى الأفعال أمر لفظى

(١) الكافية فى النحو لابن الحاجب شرح الرضى ٢ : ٦٤ .

، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لا تتصرف تصرفها ، ويدخل اللام على بعضها والتنوين فى بعض ، وظاهر كون بعضها ظرفا ، وبعضها جاريا ومجرورا

٢ - وفى لغة تميم فعل أمر مبنى على سكون مقدر منع من ظهورها الفتح العارض للخفة ، والأصل هلم . وتعرب حالا منصوبة ومعناه : تعالوا على هيتكم جارين أى مثبتين .

## الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية



## حاشا

— تكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى ، و مضارعها أحاشى

كقول النابغة<sup>(١)</sup> :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد

قال المرادى<sup>(٢)</sup> : وحكى ابن سيده أن حاشيت بمعنى استثنيت ، وأحاشى

بمعنى استثنى ولا إشكال فى فعلية هذه .

قال المائقى<sup>(٣)</sup> : وجعلها بعض المتقدمين فعلا قياسا على قول العرب :

( اللهم اغفر لى ولكل من سمع حاشى الشيطان وأنا الأصبح ) ولا يعول على

ذلك لقوته ، وإنما يعول على فعليتها إذا كان مضارعها أحاشى بمعنى استثنى

، وأقول حاشى لله وفيها لغتان : إثبات الألف قبل الشين وحذفها ، وإثباتها

الكثير ، ومن حذفها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حشى رهط النبى فإن منهم بحورا لا تكدرها الدلاء

وقد يجوز حذف ألفها الآخرة اختصارا كقوله تعالى ( حاش لله ما هذا

بشرا )<sup>(٥)</sup> و ( حاش لله ما علمنا عليه من سوء )<sup>(٦)</sup> .

وذلك لكثرة الاستعمال ، قال المائقى : والصحيح أن ( حاش ) فى الآيتين فعل

حذف آخره لكثرة الاستعمال ، وفاعله مصمر يعود على يوسف عليه السلام

— — — — —

(١) للنابغة الذبيوان ١٣ ، والإنصاف ١ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٢٨٥ .

اللسان ( حاشا ) ٢ : ٨٩٢ . (٢) الجنى الدانى ٥١٠ ، المحكم ٣ : ٣١٩

(٣) رصف المبائى ٢٥٥ بتصرف . (٤) لم يعرف قائله وهو فى رصف

المبائى شاهد ٢٢٥ والمقرب ١ : ١٧٢ واللسان ( حشا ) ٢ : ٨٩٢ .

(٥) يوسف ٣١ . (٦) يوسف ٥١ .

ومفعولته محذوف اختصارا كأنه قال : حاشى يوسف الفعلة لأجل الله ، وهذه التى مضارعها يحاشى ، ومعناها المجابنة ، وما فسر به بعضهم من التفسير ، وخرجوا به عن الأصول بعيد .  
وقال المرادى (١) :

والصحيح أنها اسم فتصوب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل فمن قال حاشا لله فكأنه قال تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة أبى السمال حاشا لله بالتنوين ، فهذا مثل قولهم رعى لريد وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالإضافة ، فهذا مثل سبحان الله ومعذ الله ، وقال الرمخشى فى المفصل وقولهم حاشاً لله بمعنى براءة الله من السوء قلت وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها ( حاشا ) الجارة .

فإن قلت : إذا قلنا باسمية ( حاشا ) فما وجه ترك التنوين فى قراءة الجماعة وهى غير مضافة ؟ .

قلت : قال ابن مالك الوجه فيها أن يكون حاشا مبنيا لشبهه بحاشا الذى هو حرف ، فإنه شابهه لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء ، ولتى للتنزيه فيها ثلاث نعات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الألف الثانية ، وزاد فى التسهيل حاش بإسكان الشين وقد قرئ بالأربع ( حاشا لله ) ، قرأ أبو عمرو حاشا لله بالألف ، وقرأ باقى السبعة ( حاش لله ) بحذفها ، وقرأ بعضهم حشى لله بحذف الألف الأولى ، وقرأ الحسن حاش لله بالإسكان

(١) الجى الدانى ٥١٠ بتصرف .

، وفيه جمع بين ساكنين على غير حده وظاهر كلام ابن مالك فى الأنفية أن اللغات الثلاث فى حاشا التى يستثنى بها وقال غيره إن ( حاش ) لم يستثن بها ، وحاشا التى للتنزيه ليست حرفا بلا خلاف كذا قال ابن مالك ، وفيها قولان :

أحدهما : أنها فعل وهو قول المبرد والكوفيين ، وبه قال ابن جنى (١) والثانى أنها اسم وهو ظاهر قول الزجاج وصححه ابن مالك فكلمة ( حاشا ) كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول : أساء القوم حاشا زيد قال الجميع الأسدى :

حاشا أبى ثوبان إن به ضنا عن الملحاة والشتم (٢)

— وتكون للاستثناء فذهب سيويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائم بمنزلة ( لا ) ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو الشيبانى إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا ، وقليلها فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى ( لا ) ، ولتى من أدوات

(١) المحتسب ١ : ٣٤٢ المظنى ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) الملحاة : مصدر ميمى كالمرضاه من فعل لحاه أى لامه ، قوله ضنا على الملحاة ، أى ضنا بالملاحات وهو فى المفضليات ٣٦٧ ، واللسان ( حاشا ) للحميص أو لسيرة بن عمرو وحاشا : كلمة تنزيه واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها كسبحان الله ، ويحور أنها حاش للاستثنائية وهى حرف جر عدد الأكثر ورواه الضبى حاشا أبى ثوبان بالنصب فهو فعل ، ويروى أيضا حاشا ( أسى ) بالياء ويروى البيت فى اللسان حشا ٢ : ٨٩١ حاشا أبى سروان إن به .

الاستثناء فيها مذاهب : —

أحدها : مذهب سيبويه ، وأكثر البصريين أنها حرف خافض ، دال على الاستثناء كإلا ، ولا يجيز سيبويه النصب بها لأنه لم يبلغه قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

وأما حشا فليس باسم ، ولكنه حرف بحر ما بعده كما تحر حتى ما بعدها وفيه معنى الإستثناء ، وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله ، فيجعل حلا بمنزلة حاشا ، فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن ( ما ) اسم ، ولا تكون صلها إلا الفعل ها ها ، وهي ( ما ) التي في قولك افعل ما فعلت ألا ترى أنه لو قلت : أتى ما حاشا زيدا ، لم يكن كلاما والثاني : أنها تكون حرف فتح كما ذكر سيبويه ، وتكون فعلا فت نصب بمنزلة خلا وعدا وقد تقدم .

الثالث : أن ( حاشا ) فعل لا فاعل له وهو مذهب الفراء

وإذا جر بحاشا فالكلام على ما يتعلق به كالكلام على ما يتعلق به حلا وعدا ، وحاشا تفارق عدا وخلا من وجهين : أحدهما : أن الجر بحاشا أكثر ، والآخر أن حاشا لا تصحب ( ما ) . قال سيبويه : لو قلت أتى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما ، وأجازه بعضهم على قلة ، وربما قيل ما حاشا وهو مسموع من كلامهم .

(١) الكتاب ٢ : ٣٤٩

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

رأيت الناس ما حاشا قريشا  
فبتنا نحن أفضلهم فعلا  
وإذا استثنى بحاشا ضمير المتكلم ، وقصد الجر قيل :  
حاشاي كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
في فتية جعلوا الصليب إلههم  
حاشاي إني مسلم معذور

على

تكون اسما<sup>(٣)</sup> بمعنى فوق ، وذلك إذا نلت عليها ( من ) كقوله<sup>(٤)</sup> :  
علت من عليه بعد ما تم ظمؤها  
ف ( على ) في هذا اسم بمعنى فوق

-----

- (١) ينسب للأخطل وليس في ديوانه وهو في ابن عقيل ١ - ٢٢٠ الخزاسة ٢ : ٣٦ ويروى فأما الناس وهو في المعنى شاهد ١٩٣ .  
(٢) سب في الناس للأقيشر حش ٢ : ٨٩٢ ، وقال ابن منظور لمعذور - المحتون ، وحشى في البيت حرف جر قال ولو كانت فعلا نقت حاشائي .  
(٣) المعنى ١٩٣ ، رصف المباني ٤٣٣ ، نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق ٣٢٧ د/ زكريا شحاته .  
(٤) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاء اشتد عليها العطش . فطارت نطلب الماء عند تصم ظمنها ومعنى قبض : شرب البص ، رراء : أرض شليظة ، محهل : مقفرد وهو في المعنى شاهد ٢٥٤ ، ٩٣٢ ، ابن عقيل ١ : ٢٤٣ ، الخزانة ٤ : ٢٥٣ ، الجنى الداني ٤٣٣ .

قال المرادى (١) :

وزاد بعضهم أنها تكون اسما في موضع آخر وهو قول الشاعر (٢) :

هون عليك فإن الأمور ر بكف الإله مقاديرها

وما شبهه . لأنه لو جعلت حرفا في ذلك لادى إلى تعدى فعل المحاطب إلى صميره . فمتصل . وذلك لا يجوز في عبر أفعال القلوب ، وما حمل عليها . ونقل بعضهم أن هذا مذهب الاخفش . فإنه قل باسميتها في نحو . سويت على ثيابي . قال الشيخ أبو حيان : ولا يلزم في نحو : هون عليك . ولا في نحو سويت على أن يكون اسم ، فإنه قد ورد مثل هذا لتوكيد في ( إلى ) نحو قوله تعالى :

( وهزي إليك )<sup>٣</sup> ( واضمم إليك حساك )<sup>٤</sup> . ولا نعلم خلافا في حرفية ( إلى ) فيخرج<sup>٥</sup> . أم على التعلق بمحذوف كما قيل في كلام في ( سقيائك ) وأم على حذف مضاف أي هون على نفسك . واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله (٦) :

وما أصحاب من قوم فأذكركم إلا يزيدهم حبا إلى هم

---

(١) الحنى الدانى ٤٤١ . (٢) لبیت للأعور الشنئ بشرين مفق . وفي

المعنى شاهد ٢٥٥ ، ٨٧٣ ، ٩٣٠ والكتاب ١ : ٦٤ ، البحر ٦ : ١٨٤ .

(٣) مريم ٢٥ . (٤) القصص ٣٢ . (٥) المعنى ١٩٤ .

(٦) للمرار الحضنى ويروى صدره ( ثم ألق بعدهم حيا فأحبرهم ) وهو في

المعنى شاهد ٢٥٦ ، شرح التبريزي ٣ : ٣٢٤ ، وابن يعيش ٧ : ٢٦ وشواهد

السيوطي ٥٠ ، الخزانة ٢ : ٣٩٣ .

نادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثم فصل ضمير لفعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول ، وحامله على ذلك ظنه أن لضميرين لمسمى واحد ، وليس كذلك فإن مراده . أنه ما يصاحب قوم يذكر قومه لهم إلا وي زيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه لما بسعته من شأنهم عليهم والقصيدة هي حماسة بني تمام وذهب ابن طاهر<sup>١</sup> ، وابن حروف ، ابن الطراوة ، والردي ، وابن معزوز والشلوبيين في حد قوته إلى أنها سم ، ولا تكون حرفا ، وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه ، قال سيبويه (٢) : كما أن على بمنزلة ( فوق ) وإن خالفها في أكثر المواضع سمعا من انعرب من يقول : نهضت من عليه كم تقول نهضت من فوقه وتكون ( على ) سم فعل أمر إذا لحقتها الكاف ، وكانت بمعنى .

١ - الهم والكاف حرف خطاب مثل عليك نفسك ، فعليك سم فعل أمر الهم مبنى على لسكون لا محل له من الإعراب والكاف حرف خطاب نفسك : مفعول به .

٢ - وبمعنى خذ عنك بالكتاب .

(١) الحنى الدانى ٤٤٢ . (٢) الكتاب ٣ : ٢٦٨ .

٢ - وتكون حرفاً ، استدلل على حرفيتها بحذفها في الشعر ، ونصب ما بعدها كقول الشاعر (١) :

نحن قنبدي ما بها من صباية وأخفى الذي لولا الأسى لقضائي  
أى لقضى على ، وقال ابن هشام<sup>٢</sup> : فحذفت على ، وجعل مجرورها مفعولاً .  
وقد حمل الأحفش على ذلك ( ولكن لا تواحدوهن سرا )<sup>٣</sup> أى على سر أى  
نكاح ، وكذلك ( لافعلن لهم صراطك المستقيم )<sup>٤</sup> أى على صراطك  
والثاني أى الأمر الثاني الذى رآه ابن هشام فى تقرير حرفيتها أنهم  
يقولون : ( نزلت على الذى نزلت ) أى عليه كما جاء ، ويشرب مما  
تشربون أى منه ، فحذفت هـ مع الصمير ، ولو كانت سما لم يحر فيها ذلك  
وذكر لها ابن هشام تسعة معان نوجزها فيما يلى : -

١ - الاستعلاء إما على المحرور وهو الغالب نحو ( وغنيها وعلى الفلك  
تحمنون )<sup>٥</sup> أو على ما يهرب منه نحو ( أو أجد على الترهدى )<sup>٦</sup> ، وقد  
يكون الاستعلاء معنويًا نحو ( فضلنا بعضهم على بعض )<sup>(٧)</sup>  
٢ - المصاحبة نحو ( وآتى المال على حبه )<sup>(٨)</sup>

(١) البيت لعروة بن حزام ، والأسى جمع أسوة بصم الهمزة فيهما ، ولا  
يصح المعنى بغيره ، لأن الأسى بفتح الهمزة معناه الحزن ، وهو فى المغنى  
شاهد ٢٤٤ ، ٩٧٧ ، البحر ٥ : ١٠ والهمع ٢ : ٢٩  
(٢) المغنى ١٩٠ . (٣) البقرة ٢٣٥ . (٤) الأعراف ١٦ .  
(٥) المؤمنون ٢٢ . (٦) طه ١٠ . (٧) البقرة ٢٥٣ .  
(٨) البقرة ١٧٧ .

٣ - المجاوزة كمن : كقوله (١) :

إذا رضيت على بنو قشير  
لعصرو الله أعجبنى رضاه  
أى ضى ، ويحتمل أن رضى ضمن معنى ( عطف ) ، وقال الكسائى : حمل  
على نقيضه وهو سخط .

٤ - التعليل كاللام نحو : ( ولتكبروا الله على ما هداكم )<sup>(٢)</sup> .  
٥ - الظرفية كـ ( فى ) نحو : ( ودخل المدينة على حين شغلة )<sup>(٣)</sup> .  
٦ - موافقة من نحو : ( إذا اكتالوا على الناس يستوفون )<sup>(٤)</sup> .  
٧ - موافقة الياء نحو : ( حقيق على ألا أقول )<sup>(٥)</sup> وقد قرأ أبى بائباء .  
٨ - أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره .  
فالأول كقوله (١) :

إن الكريم وأبيك يعتمل  
إن لم يجد يوماً على من يتكل  
أى من يتكل عليه ، فحذف ( عليه ) وزاد ( على ) قبل لموصول تحويصاً به  
قاله ابن جنى ، وقيل المراد إن لم يجد شيئاً ، ثم ابتدأ مستفهما فقال : على  
من يتكل ؟

(١) البيت لتقيف بن سليم لعقبي وهو شاهد ٢٤٦ فى المغنى ، ولحرية  
٤ : ٢٤٧ ابن عقيل ١ : ٢٤٢ .  
(٢) البقرة ١٨٥ .  
(٣) القصص ١٥ . (٤) المطففين ١ ، ٢ . (٥) الأعراف ١٠٥ .  
(٦) الرجز مجهول القائل وهو من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ٨١  
العقد ٥ : ٣٩٢ ، الخصائص ٢ : ٣٠٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨  
اللسان ( عمل ) .

والثاني قول حميد بن ثور<sup>(١)</sup> :

أبى الله إلا أن سرحة مالك  
قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن ( راقه الشئ ) بمعنى أعجبه ، ولا معنى له  
هنا وإنما المراد تعلو وترتفع .

٩ - أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء  
صنيعه على أنه لا يئأس من رحمة الله تعالى ، وقوله<sup>(٢)</sup> :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
ثم قال : على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود  
أبطل بطل الأولى عموم قوله : ( لم يشف ما بنا ) فقال : إن فيه شفاء ما ثم  
أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد .

وتعلق ( على ) هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من  
قال به ؛ لأنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو  
هي خير لمبتدأ محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن  
الحاجب قال : ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم  
جئ بما هو التحقيق فيها :

(١) شعر مخضرم أسلم ومات في خلافة عثمان . لسرحة : شجرة  
العظيمة وهي في البيت كنانة عن امرأة . العضاه : شجر له شوك وهو فى  
المعنى شاهد ٢٥١ ، الديوان ٤١ ، البحر المحيط ١ : ٢٦ ، الجنى الدانى  
٤٤٦ . (٢) لعبد الله بن الدمينه الديوان ٨٢ وشاهد ٢٥٣ فى المعنى .

- وتكون فعلا حيث قال المرادى<sup>(١)</sup> :

- واعلم أن ( على ) قد تكون فعلا من ( العلو ) برفع الفاعل كقوله  
تعالى : ( إن فرعون علا فى الأرض )<sup>(٢)</sup> وأمر هذا بين ، وليست من  
الحرفية فى شئ إلا فى الصورة  
وقال المالكى<sup>(٣)</sup> :

وإذا كانت ( فعلا ) فمضارعه ( يعلو ) ، ومصدره علوا مثل دنأ يدو دنوا .  
ومعناها ارتفع كقوله تعالى : ( إن فرعون ... )  
قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وتساقى القوم كأساه مرة  
قل لمبرد<sup>(٥)</sup> : وقد يكون اللفظ واحدا ، ويدل على سم وفعل نحو قولك زيد  
على الجبل يا فتى ، وزيد علا الجبل ، فيكون ( علا ) فعلا ويكون حرف  
خافضا ، والمعنى قريب .

وا

على وجهين<sup>(٦)</sup> :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو : وا زيدا وأجاز  
بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى .

-----

(١) الجنى الدانى ٤٤٤ . (٢) القصص ٤ . (٣) رصف الميالى ٤٣٣ .  
(٤) لطرفة وهو فى الديوان ٥٨ ، واللسان ( شقر ) ٤ : ٢٢٩٨ ، ورصف  
الميالى ٤٣٣ والسقر بكسر ثفاف شقنق لثعمان ، ويقال بنت احمر .  
واحدته شقره وبها سمى الرجل شقره .

(٥) المقتضب ١ : ٤٦ . (٦) المعنى ٤٨٣ .

قال الملقى<sup>(١)</sup> : وتسعمل ( وى ) حرف تنبيه ، معناها التنبيه على الزجر  
كما أن معناه التنبيه على 'الحص' ، وهى تقال : للرجوع عن المكروه  
والمحذور وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا يوقعه فى مكروه ، أو يتلفه . أو  
ياخذ ماله . أو يعرض به لشيء من ذلك ، فيقال لذلك الرجل ( وى ) ومعناه  
تنبيه ، وازد حر عن فعلك ، ويجوز أن توصل بها كاف الخطاب ويك .  
الثانى : أن تكون اسما لأعجب كقوله<sup>(٢)</sup> :

وا بأبى أنت وفوك الأشنب  
كأما زر عليه الزرنب  
أو زنجيل وهو غدى أطيب

وقد يقال : ( واه ) كقوله<sup>(٣)</sup> :  
واه لاسمى ثم واه واه  
وى كقوله : « »

وى كأن من يكن له نشب يحـ بـ ومن يفتقر بعش عيش ضر

(١) رصف المبانى ٥٠٤ . (٢) الرجز لبعض بنى تميم ، والزرنب : نبت طيب  
الرائحة ، والبیت شاهد ٦٨٤ فى معنى ، ورواية للسان (زرنب) ٣ : ١٨٢٩  
وا بأبى ثغرك ذاك الأشنب      كأنما زر عليه الزرنب

(٣) بعده هـى المسمى لو أننا نلناه ، وهو رجز منسوب لرؤبة ، ولأبى النجم  
الفضل بن قدامة . (٤) البيت لسعيد بن زيد الصحابى أحد  
المبشرين بالجنة ، أو لأبيه زيد بن عمرو بن نفيل القرشى ، شهر  
الموحدين فى الجاهلية ، وينسب أيضا لنبه بن لحجاج وهو أخو منبه .  
والنشب : المال الكتاب ٢ : ١٥٥ ، الخزانة ٣ : ٩٥ ، النسان (وا) وقبه :  
( وقال الكسانى هو وىك أدخل عليه ( أن ) ، ومعناه : الم تر ، وقال  
الخليل هـى وى مفصولة ثم تبدئ فتقول : كأن

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله<sup>(١)</sup> :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها      قبل الفوارس وىك عنتر أقم  
وقال الكسانى : أصل وىك وىك ، فالكاف ضمير مجرور .  
و أما ( وى كأن الله )<sup>(٢)</sup> فقال أبو الحسن : وى : اسم فعل ، والكاف حرف  
خطاب ، وأن على إضمار اللام ، والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل ( وى  
وحدها كما قال :

وى كأن من يكن  
و ( كأن ) للتحقيق كما قال<sup>(٣)</sup> :

كأننى حين أمسى لا تكلمنى      مقيم يشتهى ما ليس موجودا  
أى إتنى حين أمسى على هذه الحالة .  
وكذلك قال الزمخشري<sup>(٤)</sup> فى ( ويكأن الله ببسط ) وى : مفصولة من كأن  
وهى كلمة تنبه على الخطأ ، وتندم ، ومعناه  
أن القوم تنبهوا على خطئهم فى تمنيههم .

(١) من معلقة عنتره الديوان ١٥٤ ، شرح الزوزنى ٢٨٤ ، الخزانة ٣ :

١٠١ . (٢) القصص ٨٢ .

(٣) قائله عمر بن أبى ربيعة فى الديوان ٣١٢

كأنه يوم يمسى لا يكلمها      نو بغية ينبغى ما ليس موجودا

وينسب ليزيد بن الحكم

(٤) الكشف ٣ : ٤١٩ .

## الخاتمة

توصل البحث إلى كثير من النتائج الجريئة المتناثرة ومذكر أهمها فيما يلي .

- ١ - أن المفسرين يعتمدون على آراء النحاة فيودعونها في كتبهم مبينين وجوه الاتفاق والاختلاف فيما ورد في إعراب الآيات الكريمة .
- ٢ - اتخذوا من الوجه النحوي دليلا على تقديرات معينة في آيات النيبات . وهذا يبين ما لعلم النحو من أثر في التوجيه النحوي للآيات الكريمة .
- ٣ - تبين لنا أن قدرا كبيرا من الخلاف بين المفسرين والنحاة قد يمكن رده ذلك ما نلمسه في دوران المادة بين الحرفية والفعلية والاسمية .
- ٤ - تبين لنا أن بعض تلك الألفاظ التي تدور بين معنيين أو أكثر لم ترد في القرآن الكريم مثل مذ ومذ وأحل وعدا وإنما أوردتها النحاة في كتبهم كالماتقى والمرادى بصورة مركزة .

وأخيرا فإن البحث قد فتح الباب للدراسة والتصنيف والتنسيق من خلال شرح آراء العلماء في عمل هذه الألفاظ ، ودوران المادة ، واستعمالها .

يكون أسهل للباحثين والدارسين .

والله نسأل العون والرشاد إنه نعم المولى ونعم النصير .



## فهرس المصادر والمراجع

- ١- أساس البلاغة للزمخشري مصر ١٩٥٣ م .
- ٢- إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية .
- ٣- إعراب القرآن ومعانيه للزحاح . تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي .
- ٤- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري طبع دار المعرفة بيروت .
- ٦- إملأ ما من به الرحمن للعكبري ط الباني الحلبي .
- ٧- الإحصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري تحقيق محمد محي الدين مطبعة حجازي .
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .
- ٩- ضياء السالك إلى أوضح المسالك للأستاذ محمد عبد العزيز التجار مطبعة السعادة .
- ١٠- البحر المحيط لأبي حنن بشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .
- ١١- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
- ١٢- بغية الوعدة في طبقات النحويين والنحاة للسيوطي تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم الباني الحلبي .
- ١٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركسنت دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ م .

١٤- التصريح على التوضيح شرح الشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتب العربية الباني الحلبي .

١٥- التعليقة على كتاب مسبوويه تحقيق الدكتور عوض القوزى .

١٦- توضيح المقاصد والمصالح بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان .

١٧- توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب العربية الدكتور عبد العزيز فاخر .

١٨- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق الدكتور عبد السلام هارون واخرين ١٩٦٤ .

١٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى .

٢١- حاشية الأمير على معنى النيب لابن هشام بهامس المغنى البسابي الحلبي

٢٢- حاشية الصبان على شرح الأسمونى الباني الحلبي .

٢٣- الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية تحقيق الدكتور عبد العال سليم مكرم دار الشروق .

٢٤- خزامة الأدب ولب للباب لسان العرب للبغدادى تحقيق الدكتور عبد السلام هارون لهيئة العربية العامة للكتاب والخارجى بالقاهرة ودار الرصدى بالرياض .

٢٥- الخصائص لابن حنى للأستاذ محمد على النجار طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م ، ودار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

٢٦- الدرر النوامع على همع النوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى الطبعة الاولى المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هـ والطبعة الثانية مصورة عن الاولى دار المعرفة بيروت .

٢٧- ديوان أبى الأسود الدؤلى تحقيق الشيخ محمد حسرن يسس طبعة الثانية بمطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤هـ ونشر مكتبة النهضة ببغداد .

٢٨- ديوان الأخطل تحقيق أنطون صالحان بيروت ١٩٨١م .

٢٩- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٦م .

٣٠- ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .

٣١- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق دار نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٧١م .

٣٢- ديوان جميل بثينة دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

٣٣- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى تصحيح الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م .

٣٤- ديوان الحماسة للبحتري بشرح دار الكتاب العربى بيروت لبنان ١٩٦٧م .

٣٥- ديوان الحنماء ط دار صادر بيروت بلا تاريخ .

٣٦- ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر احمد بن حاتم الباهلى رواية ثعلب تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مطبعة طربين دمشق ١٩٧٢م .

٣٧- ديوان رؤية بن النعاج تصحيح وليم بن الود نبروسى مطبعة برلين ضمن مجموع أشعار العرب ١٩٠٣م .

٣٨- ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦١م.

٣٩- ديوان ظرفة بن العبد طبعة المؤسسة العربية بيروت لبنان بلا تاريخ .

٤٠- ديوان العباس بن مرداس السلمي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري المؤسسة العامة للطباعة والنشر دار الجمهورية بغداد ١٩٥٤م .

٤١- ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤م .

٤٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٨م .

٤٣- ديوان العجاج برواية الأصمعي تحقيق الدكتورة عزة حسن مكتبة دار الشروق بيروت ١٩٧١م .

٤٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

٤٥- ديوان الفزدق طبعة الصاوي ١٩٣٦م تعليق عبد الله اسماعيل الصاوي الطبعة الأولى .

٤٦- ديوان كثير عزة جمع وشرح دكتور إحسان عباس طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٧١م .

٤٧- ديوان كعب بن زهير برواية أبي سعيد السكري طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

٤٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدي تقديم الدكتور داود ملوم طبعة المجلس ببغداد ١٩٦٩م .

٤٩- ديوان ليبد بن ربيعة العمري تحقيق الدكتور إحسان عباس مطبعة حكومة الكويت .

٥٠- ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

٥١- ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠م نسخة مصورة .

٥٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني للملكي تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق .

٥٣- سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين الباني الحلبي بمصر ١٩٥٤م .

٥٤- شرح الأضيؤنى على ألفية بن مالك دار إحياء الكتب العربية .

٥٥- شرح التسهيل لابن مالك ط تحقيق الدكتور عبد الرحمن المسود ١٩٧٤م .

٥٦- شرح الرضى على الكافية في النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩م .

٥٧- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م .

٥٨- شرح شعور الذهب لابن هشام تحقيق الأستاذة محمد محي الدين .

٥٩- شرح شواهد الشافية للبغدادى تعليق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين دار الكتب العلمية بيروت .

٦٠- شرح شواهد المضي للسيوطي تعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي تحقيق احمد ظافر كوجان نشر دار مكتبة الحياة دمشق ١٩٦٦م .

- ٦١- شرح المعلقات المسبحة للزوزنى طبعة دار الجبل بيروت لبنان  
بلا تاريخ .
- ٦٢- شرح المفصل لابن يعيش تصوير عالم الكتب بيروت عن الطبعة  
المصرية .
- ٦٣- شعر الأحوص الأنصارى جمع وتحقيق الأستاذ عادل سليمان جمال  
تقديم الدكتور شوقي ضيف طبعة هيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر ١٩٧٠م .
- ٦٤- شعر النابغة الجعدي الطبعة الأولى منشورات المكتب الإسلامي  
للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٤م .
- ٦٥- الصحاح للجوهري .
- ٦٦- صحيح البخارى .
- ٦٧- صحيح مسلم .
- ٦٨- العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٦٩- القاموس المحيط للفيروز بادي المطبعة الأميرية نشر الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٠- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محي الدين .
- ٧١- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط بدار القلم  
١٩٦٦م والثانى دار الكاتب العربى ١٩٦٦م ومن الثالث إلى الخامس الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٢- كتاب سيبويه ط بولاق .
- ٧٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل فى وجوه التأويل  
للزمخشري ط بيروت .

- ٧٤- لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف
- ٧٥- المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى .
- ٧٦- معجم الإعراب والإملاء إميل بديع يعقوب دار العلم للملايين .
- ٧٧- المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور عبد الخالق عضينة المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية .
- ٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام مطبعة المدنى القاهرة  
تحقيق محي الدين ومطبعة بيروت .
- ٧٩- المقرب لابن عصفور تحقيق الأستاذين احمد عبد الستار الجوارى  
وعبد الله الجبورى مطبعة العاتى بغداد ١٩٧١م .
- ٨٠- معانى القرآن للفراء تحقيق احمد يوسف نجاشى والأستاذ محمد على  
النجار الطبعة الثانية ١٩٨٠م والجزء الثانى بتحقيق الأستاذ محمد على  
النجار الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى ، ومراجعة الأستاذ على  
النجدى نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .
- ٨١- معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مطابع  
الدجوى ١٩٧٢م .
- ٨٢- نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق للدكتور زكريا شحاته .

## المحتويات

### الموضوع الصفحة

٣	..... المقدمة
٧	..... الفصل الأول ما يدور بين الحرفية والاسمية
٩	..... - إذ
١٤	..... - إذا
٢٣	..... - إذن
٢٥	..... - ال
٣٠	..... - إلا
٣٣	..... - أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون
٣٨	..... - بجل
٣٩	..... - به
٤١	..... - التاء

٢٦	هو - هي - هم - أنتم وأنتن إذا وقعت فصلا .....
٢٧	- الواو .....
٣٨	- يا .....
٤٣	- الفصل الثاني ما يدور بين الحرفية والفعلية ...
٤٥	- الألف أو الهمزة .....
٤٩	- ( إن ) المكسورة الهمزة المشددة .....
٦٢	- خلا .....
٦٤	- عسى .....
٦٩	- لات .....
٧٢	- ليس .....

### الفصل الثالث

ما يدور بين الفعلية والاسمية ..... ١٧٥

٧٧	- أمسى .....
٨٠	- هلم جرا .....

٤٧	- جبر .....
٥١	- ذا .....
٥٢	- رب .....
٥٥	- عن .....
٥٧	- الكاف .....
٦٨	- كما .....
٧٠	- كي .....
٧١	- قد .....
٧٧	- لما .....
٨٣	- مذ ومنذ .....
٨٨	- متى .....
٨٩	- من .....
٩١	- ما .....
١٠٧	- مع .....
١١٠	- مهما .....
١١٢	- الثنون .....
١١٩	- الهاء .....
١٢٠	- ها .....

## الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية ..... ١٨٣

١٨٥	.....	حاشا
١٨٩	.....	على
١٩٥	.....	وا
١٩٩	.....	الخاتمة
٢٠١	.....	فهرس المصادر والمراجع

رقم الإبداع	٩٨ / ٢٠٢١
التفريع الدولي	977-5758-04-2